مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH

اليمامة

No. 2785
23 -نوفمبر
2023م
09 جمادى
الأولى
1445هـ

داخل العدد

ملحق خاص عن رحيل د. عالي القرشي.

بدلة انجليزية وبقرة يهودية..

رواية عن بداية الشتات الفلسطيني.

9771319029600



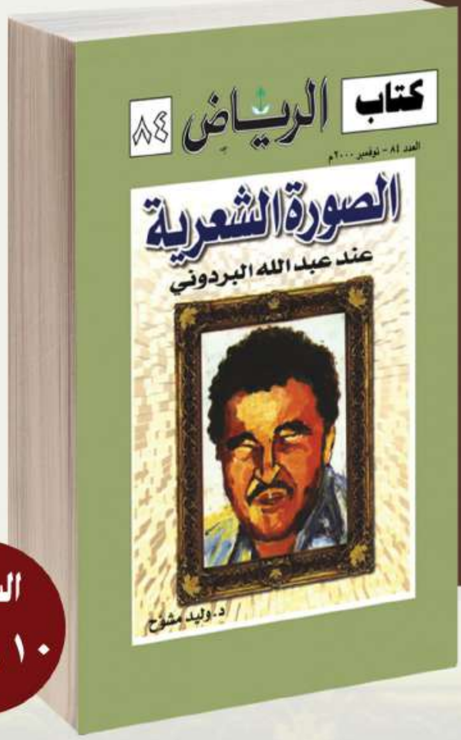
طرفة بن العبد ..

مأساة الطفولة ونرجسية الشباب .

العدد - 2785 - السنة الثالثة والسبعون - الخميس 09 جمادى الأولى 1445هـ - الموافق - 23 - نوفمبر - 2023م
No. 2785 - ... Thursday- 23 - 2023

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق



السعر
١٠ ريالات

الصورة الشعرية

عند عبدالله البردوني

د. وليد مشوَّح

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام : @KnoozAlyamamah

الفهرس



مواكبة لمهرجان طرفة بن العبد الذي تقيمه وزارة الثقافة في الأحساء بأنشطته المتعددة عن حياة هذا الشاعر الشهير ، يكتب الأستاذ كاظم الخليفة مقالا موسعا لليمامة عن سيرة هذا الشاعر والآمه ومعاناته منذ الطفولة حتى رحيله، وقد اختار فريق التحرير شخصية الشاعر لتكون موضوعا للغلاف.

عن رحيل الناقد والأكاديمي المعروف أ.د. عالي بن سرحان القرشي نصدر ملحقا خاصا عنه يشارك به العديد من أبرز الأسماء الأكاديمية والأدبية التي واكبت رحلة العطاء لهذا الناقد الفذ.

في "حديث الكتب" يقدم د. صالح الشحري عرضا لرواية سعاد العامري (بدلة انجليزية وبقرة يهودية) التي تجسد بداية رحلة الشتات الفلسطيني والمقتبسة من قصة حقيقية، فيما يقدم الأستاذ موسى إبراهيم أبو رياش عرضا لرواية (جرما الترجمان) للروائي د. محمد حسن علوان والتي تتناول قصة أسير مسيحي وآسره المسلم.

في ديواننا ننشر قصائد للدكتور عبدالعزيز خوجة وجبران قحل وعلي بالبيد وأحمد الشهري.

في صفحات "الحوار" تجري الزميلة منى حسن حوارا مع الشاعرة د.أحلام الحميد ويجري الزميل محيي الدين علي حوارا مع الشاعر محمد خضر.

في المقالات يكتب لكم محمد العلي وعبدالله الوابلي وأمينة الرويعي ود. سعود الصاعدي ووحيد الغامدي.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2785



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

مواصلة معدل التضخم تباطؤه للشهر الخامس تعكس متانة الاقتصاد ونجاعة الإجراءات..

قمة المملكة والمجموعة الكاريبية ترسخ العمل المشترك في مكافحة تغير المناخ.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضامين المحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول خلال الأيام الماضية، ومنها الرسالة التي تلقاها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، من فخامة رئيس جمهورية كينيا.

وأشاد المجلس، بما حققته قمة المملكة العربية السعودية والمجموعة الكاريبية (كاريكوم)، من نتائج سيكون لها الأثر الإيجابي في تعزيز العلاقات بين الجانبين على المستويين المتعدد الأطراف والثنائي، وتوسيع نطاق التعاون في مختلف المجالات، بالإضافة إلى ترسيخ العمل المشترك في مكافحة تغير المناخ وحماية البيئة ودعم مبادرات الطاقة النظيفة المستدامة.

وأكد مجلس الوزراء، أن القمم التي استضافتها المملكة العام الحالي تجسد ما تحظى به هذه البلاد من مكانة وتقدير على المستوى الدولي، وتعكس حرصها على تعزيز أواصر التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة والتكتلات الدولية، ودورها المحوري في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار بالمنطقة والعالم أجمع.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تابع المستجدات الإقليمية والدولية ولا سيما تطورات الأوضاع في قطاع غزة، مجدداً مطالبة المملكة بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار، وتفعيل آليات المحاسبة الدولية إزاء الانتهاكات المستمرة والممارسات الوحشية وغير الإنسانية التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق المدنيين العزل والمنشآت الصحية والطواقم الإغاثية.

وعدّ مجلس الوزراء، إعادة انتخاب المملكة عضواً في المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) للفترة (من 2023 إلى 2027م)، تعزيزاً لجهودها في التعاون الدولي وتحقيق المستهدفات الاستراتيجية ودورها الحيوي في العمل التشاركي.

وتطرق المجلس، إلى أبرز تطورات الاقتصاد الوطني وما سجلته الإحصاءات والمؤشرات ذات الصلة من مواصلة معدل التضخم تباطؤه للشهر (الخامس) على التوالي؛ ليعكس ذلك متانة الاقتصاد ونجاعة الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الدولة منذ وقت مبكر لمواجهة الارتفاعات العالمية في مستويات التضخم.

وقدّر مجلس الوزراء، ما حققته شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) من اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي، والتي ستسهم -بمشيئة الله- في تعزيز المخزون من الثروات والموارد؛ بما يدعم المكانة الرائدة للمملكة في قطاع الطاقة العالمي.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الفيتنامي، في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية فيتنام الاشتراكية للتعاون في مجال الطاقة، والتوقيع عليه.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التشيكي، في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الطاقة بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية ووزارة التجارة والصناعة في الجمهورية التشيكية، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية وصندوق أوبك للتنمية الدولية.

رابعاً:

الموافقة على اتفاقية تعاون في مجال قدوم الحجاج والمعتمرين بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية باكستان الإسلامية.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس التنسيق السعودي الجورجي، وقيام صاحب السمو وزير الخارجية بالتوقيع عليه.

سادساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في دولة قطر.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون



في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في مملكة البحرين.

ثامناً:

تفويض معالي وزير التعليم -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التربية الوطنية في الجمهورية التركية للتعاون في مجال التعليم العام، والتوقيع عليه.

تاسعاً:

تفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المالديفي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للتجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية لحكومة جمهورية المالديف في المجال التجاري، والتوقيع عليه.

عاشراً:

الموافقة على تمديد العمل بالاتفاقية المبرمة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الفرنسية من أجل تحاشي الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل والإرث والتركات، والبروتوكول الملحق بها.

حادي عشر:

تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع منظمة التعاون الرقمي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في المملكة العربية السعودية ومنظمة التعاون الرقمي، في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، والتوقيع عليه.

ثاني عشر:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) في المملكة العربية السعودية والمصرف الهندي لتنمية الصناعات الصغيرة (SIDBI).

ثالث عشر:

استحداث برنامج في ميزانية وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان باسم (تأسيس مركز لمراقبة أداء الخدمات التشغيلية والخدمات في المدن).

رابع عشر:

تعيين الدكتورة/ سمر بنت عبدالله القحطاني، والدكتور/ عصام بن عبدالعزيز العمار، والدكتور/ عمرو بن منير الشرفاء، والمهندس/ ناصر بن عبدالله الوهيبي، والأستاذة/ منال بنت إبراهيم المشرف، أعضاءً في مجلس إدارة هيئة تنظيم المياه والكهرباء من المختصين وذوي الخبرة في المجالات ذات العلاقة بعمل الهيئة.

خامس عشر:

اعتماد الحسابين الختاميين لهيئة تنظيم المياه والكهرباء، والهيئة العامة للغذاء والدواء، لعام مالي سابق.

سادس عشر:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) ، وذلك على النحو التالي:

- ترقية عمار بن عبدالله بن عبدالعزيز العمار إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية علي بن عبدالله بن محمد العنقري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية فهد بن عثمان بن محمد المزروع إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية الدكتور علي بن عطية بن حمد آل جابر إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
- ترقية عبدالمجيد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن نفيسة إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية فيصل بن دخيل الله بن فرج الروقي العتيبي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية نوف بنت صالح بن عبدالله الرويتع إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
- ترقية عطاالله بن عزيز بن حطاب الأسلمي الشمري إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة حائل.
- ترقية رياض بن فايز بن عبدالرحمن آل يحي الشهري إلى وظيفة (مستشار تقنية هندسة حاسب آلي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.
- ترقية عادل بن سعد بن عبدالله البوري إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، ومعهد الإدارة العامة، والمعهد الوطني للتطوير المهني التعليمي، وصندوق التعليم العالي الجامعي، ونادي سباقات الخيل، والبرنامج الوطني لتنمية قطاع تقنية المعلومات، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن



انطلاق مؤتمر مبادرة القدرات البشرية في فبراير.

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس لجنة برنامج تنمية القدرات البشرية - حفظه الله -، تنطلق أعمال مؤتمر مبادرة القدرات البشرية في نسخته الأولى يومي 18 و19 شعبان 1445هـ الموافق 28 و29 فبراير 2024م، في مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض.

ويأتي انعقاد المؤتمر تحت شعار «الاستعداد للمستقبل»، واستضافة أكثر من 6000 من الخبراء والمختصين، و150 متحدثًا عالميًا من قادة الرأي والخبراء وصناع السياسات من الحكومات والقطاع الخاص والقطاع غير الربحي ومراكز الفكر من 50 دولة يجتمعون في الرياض؛ لمشاركة أفضل الممارسات، واستعراض قصص النجاح العالمية الملهمة، وبحث أوجه التعاون في تنمية القدرات البشرية مع الجهات ذات العلاقة، للإسهام في وضع أجندة عالمية مستدامة تبتكر حلولًا للقدرات البشرية من الفئات العمرية كافة، ولإحداث تحوّلات جذرية تستشرف المستقبل وتسهم في بناء مستقبل واعد.

وأوضح معالي وزير التعليم، رئيس اللجنة التنفيذية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، الأستاذ يوسف البنيان، أن المؤتمر يعد الأول من نوعه كمنصة عالمية تعاونية تهدف إلى توحيد الجهود الدولية وإثراء الحوار العالمي بما يسهم في تنمية مستقبل القدرات البشرية، وبناء اقتصادٍ عالمي مزدهر، مبيناً أن المؤتمر سيناقش أبرز التحديات التي تواجه منظومة القدرات البشرية في ظل المتغيرات العالمية، وأهم المهارات التي يتطلبها مستقبل سوق العمل العالمي، بالإضافة إلى أثر التطورات المتسارعة في المجالات التقنية والاقتصادية على القدرات البشرية.

وأكد أهمية الموضوعات التي ستتناولها جلسات المؤتمر، الذي ينظمه برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج رؤية المملكة 2030، ودورها في تحفيز وتوجيه النقاشات الدولية في تنمية القدرات البشرية، بما يسهم في بناء اقتصادات قوية ومرنة لمواجهة تحديات المستقبل.

ويمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل عن مؤتمر «مبادرة القدرات البشرية» من خلال زيارة الموقع: https://humancapability-initiative.org

مطالبة عربية-إسلامية بوقف حرب غزة وإعادة إحياء مسار السلام.



واس

عقدت اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية أمس، برئاسة صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، اجتماعًا مع نائب رئيس جمهورية الصين الشعبية السيد هان جينغ، وذلك في قاعة الشعب الكبرى بالعاصمة بكين.

وشارك في الاجتماع أعضاء اللجنة الوزارية، وهم: معالي نائب رئيس الـوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين في المملكة الأردنية الهاشمية أيمن الصفدي، ومعالي وزير خارجية جمهورية مصر العربية سامح شكري، ومعالي وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني رياض المالكي، ومعالي وزيرة خارجية جمهورية إندونيسيا ريتنو مارسودي، ومعالي الأمين لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه.

وفي بداية الاجتماع، ثمن نائب الرئيس الصيني، الجهود العالية للقمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية التي انعقدت بالرياض، وما نتج عنها من قرارات تهدف إلى خفض التصعيد وحماية المدنيين واستعادة جهود السلام، مؤكدًا دعم بلاده لجهود اللجنة الوزارية المشتركة المنبثقة عن القمة لمواصلة جهودها الدبلوماسية والقيام بدور أكبر في هذا الشأن.

وقال نائب الرئيس الصيني: إن بلاده تعمل منذ اندلاع الأزمة في غزة على الدفع وبقوة في اتجاه وقف إطلاق النار وحماية المدنيين، والسماح بالإغاثة الإنسانية، وإيجاد حلٍ عادل للقضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن الصين حريصة على التنسيق والعمل مع الدول العربية والإسلامية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وضمان التهدئة في أسرع وقت ممكن.

بدورهم أشاد أعضاء اللجنة الوزارية، بالمواقف التي اتخذتها الصين فيما يتعلق بالأزمة في قطاع غزة، والتي تتطابق مع المواقف العربية والإسلامية، مشيرين إلى الدور الإيجابي الذي قامت به الصين في مجلس الأمن باتجاه وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

رأي اليمامة

تجسيد معنى « الثقل العربي والإسلامي».

لم تكن مخرجات القمم الثلاث التي عقدت خلال الفترة القليلة الماضية لمجرد إعلان الإدانة اللفظية فحسب، بل تُرجمت تلك الإدانـة، وذلك الموقف الصارخ والقوي، إلى برامج عملية على الأرض، فهناك حراك سياسي فاعل وغير مسبوق، وذلك من خلال الجولة الدبلوماسية لوزراء خارجية عدة دول عربية وإسلامية، يتقدمهم سمو وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والذي أكد على أن هذه الحرب على غزة يجب أن تتوقف، وفـوراً، كما إنه يجب، وبسرعة، إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة إلى قطاع غزة.

اللجنة المكونة من وزراء خارجية عدة دول، والمنبثقة عن مخرجات القمة العربية الإسلامية في الرياض أواخر الأسبوع الماضي، بدأت جولتها الدبلوماسية من الصين،وروسيا، في طريقها نحو عدة دول مهمة؛ وذلك من أجل الضغط لإنهاء هذه الحرب بأسرع ما يمكن. لم يسبق أن انبثقت لجنة وزراء بهذا الشكل، وبمثل هذه الجولة المكوكية، إلا أن كل ذلك يؤكد على هندسة الدبلوماسية السعودية، وثقلها العربي والإسلامي وحتى العالمي الذي أصبحت عليه، وذلك من خلال حشدها لكل هذا الحراك السياسي حول العالم. لن تتمكن دولة من قيادة هكذا تعبئة دبلوماسية واسعة النطاق لو لم تكن تملك مقومات الثقل المركزي القوي.

الجدير بالذكر أن الحرب على غزة ستدخل بعد بضعة أيام شهرها الثاني، ولا تزال الأوضاع الإنسانية كارثية، وهذا ما حدا باللجنة المشكلة من وزراء الخارجية أن تبدأ جولتها من الصين؛ حيث الشرق، وما يعنيه (الشرق) لأمريكا وإسرائيل، وفيما يبدو أنها خطوة لإيضاح حجم الإرادة، فقد كانت البداية من البلد الذي لا يكنّ له الغرب وإسرائيل الكثير من التقدير، ولكنهم يعملون له ألف حساب.

الوطن



إعادة انتخاب المملكة لعضوية المجلس التنفيذي لليونسكو.

الأمير بدر بن فرحان: فوز المملكة للمرة الثانية على التوالي يعكس ما تشهده بلادنا من نهضة ثقافية وتعليمية وعلمية بدعم قيادتنا الرشيدة

كتب ـ أحمد الغر

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" عن فوز المملكة العربية السعودية بعضوية المجلس التنفيذي للمنظمة لدورة (2023 – 2027)، جاء الإعلان عن فوز المملكة في أعقاب الانتخابات التي جرت إبان انعقاد أعمال الدورة الـ 42 للمؤتمر العام لليونسكو، ويأتي فوز المملكة بعضوية المجلس التنفيذي لليونسكو للمرة الثانية على التوالي، حيث سبق وأن فازت بعضوية المجلس التنفيذي للدورة السابقة (2019 – 2023)، وكانت السعودية قد أسهمت عبر عضويتها بالمجلس السابق في طرح مختلف مشاريع القرار المهمة، كما أيّدت مشاريع أخرى تخدم المصلحة العامة وتسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030، ومن شأن استمراريتها في عضوية الدورة الجديدة للمجلس أن تسهم في تعزيز توجهات المملكة المستقبلية نحو المجتمعات الدولية عبر مدّ جسور التواصل والحوار بين الشعوب، ودعم الابتكار والفنون.

فوز مستحق وثقة متجددة

في هذا الصدد، أشار صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة رئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، إلى أن فوز المملكة بعضوية المجلس التنفيذي لليونسكو للمرة الثانية تواليًا يأتي نتيجةً لثقة أعضاء المنظمة بمساهمة السعودية الفاعلة في دعم قطاعات التعليم والثقافة والعلوم، سعيًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ولتكون عوامل تمكين وازدهار حول العالم، وقال بن فرحان: "إن المملكة العربية السعودية بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء (حفظهما الله)، وبصفتها من أوائل الدول المؤسسة لمنظمة اليونسكو في عام 1946م، ولإيمانها التام بجوهرية دور قطاعات التعليم والثقافة والعلوم، تدعم تعزيز القطاعات الثلاث في العالم"، مضيفًا أن السعودية كانت أولى الدول التي بادرت لضمّ البُعد الثقافي ضمن جدول أعمال قمة مجموعة العشرين، وضمّ اليونسكو كطرفٍ في الاجتماع المشترك الأول لوزراء الثقافة بالمجموعة وذلك إبان رئاستها لقمتها في عام 2020م، كما تسهم باستمرار مع الدول الأعضاء لتعميق الأثر الإيجابي للتعاون الدولي في قطاعات التعليم والثقافة والعلوم.

تجمع المملكة واليونسكو شراكة استراتيجية في مجالات التربية والعلم والثقافة، تتمثل في عضوية المملكة بعدد من المجالس واللجان والمجموعات التابعة للمنظمة، إضافة إلى اختيارها في التصويت بالإجماع لاستضافة أعمال الدورة الـ 45 الموسعة للجنة التراث العالمي، وتجدر الإشارة هنا إلى الصندوق





السعودي في اليونسكو، الذي أطلقت من خلاله المملكة 6 مشاريع رياديةٍ لصُنع أثرٍ إيجابيٍ على التراث الثقافي حول العالم، وتحقيق المستهدفات الإستراتيجية لليونسكو إلى جانب دعم حماية وتعزيز الثقافة عالميًا، كما أسهمت المملكة في تطوير الأجندة العالمية للتعليم 2030 عبر العمل مع اللجان الدولية لإعداد الهدف الرابع للتنمية المستدامة والمرتكز على التعليم؛ من خلال إقامة برامج وورش عمل إقليمية ودولية.

دور حيوي وتاريخي

تسعى المملكة من خلال تجديد عضويتها بالمجلس التنفيذي لليونسكو وبالتعاون مع الدول الأعضاء إلى تعزيز التعاون الدولي المشترك في قطاعات التعليم والثقافة والعلوم، واستدامة دورها الحيوي في المنظمة، وهو الدور الذي بدأ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حين كانت المملكة واحدة من 20 دولة اجتمعت في لندن عام 1946م لتأسيس منظمة اليونسكو بهدف نشر السلام في العالم، وكان أول مندوب دائم تعيّنه المملكة في اليونسكو هو معالي الدكتور حمد بن عبدالله الخويطر وذلك في عام 1964م، وكان للمملكة إسهام كبير في ميزانية المنظمة لا سيّما عندما انسحبت الولايات المتحدة من عضوية المنظمة في عام 1984م، وهو ما تكرر لاحقًا في عام 2011م عندما قدمت المملكة تبرعًا سخيًا في الوقت الذي امتنعت فيه الولايات المتحدة عن دفع حصتها في المساهمة الاعتيادية، وكان لدعم المملكة أثرًا إيجابيًا في استمرار مشاريع كادت أن تتوقف في أكثر البلدان حاجة للدعم، كما سبق وأن قدمت مؤسسة مسك الخيرية دعمًا سخيًا للمنظمة لإقامة منتدى اليونسكو التاسع للشباب، وتم توقيع مذكرة تعاون بين مسك واليونسكو لتمكين الشباب حول العالم.

من الإسهامات البارزة للمملكة في اليونسكو؛ نجد في عام 2006م تأسيس برنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدعم اللغة العربية والذي ساهم في الحفاظ عليها في اليونسكو كلغة رئيسية، وقد شهد العام التالي تأسيس أول كرسي بحثي سعودي في اليونسكو والذي تمّ بالتعاون مع جامعة الملك سعود، وفي عام 2008م سجلت المملكة أول موقع أثري على قائمة اليونسكو وهو موقع الحجر، وفي عام 2010م أُقيمت أول أمسية شعرية سعودية في اليونسكو للراحل الدكتور غازي القصيبي (رحمه الله) وقد شهدت الأمسية حضورًا كبيرًا بين العرب والفرنسيين، وفي يوليو 2019م تم التوقيع على خطاب إعلان النوايا الذي تلتزم المملكة بموجبه بتخصيص 25 مليون دولار لتمويل برامج اليونسكو الاستراتيجية وأعمالها المعنية بالحفاظ على التراث.

جديرٌ بالذكر فإن منظمة اليونسكو تختص بمجالات التربية والعلوم والثقافة، وتضم في عضويتها 194 دولة، ومقرها العاصمة الفرنسية باريس، ويعدّ المجلس التنفيذي لليونسكو أحد الأجهزة الدستورية الثلاثة للمنظمة، إضافةً إلى المؤتمر العام والأمانة العامة، ويتم انتخاب أعضاء المجلس في المؤتمر العام للمنظمة، الذي يُقام كل عامين، ويقوم المجلس التنفيذي وفق توجيهات المؤتمر العام بتقييم أداء عمل المنظمة، وتقييم برامجها وتقديرات الميزانية لها، ويتكوّن المجلس التنفيذي من 58 دولة عضو تُنتخب لعضوية المجلس كل 4 أعوام.

سياحة



موسم الدرعية..

إحياء ذاكرة التراث والحضارة.

كتبت رنا محمد خير الدين

وسط أجواء تراثية وفقرات ساحرة من العروض الفنية والتجارب الحية يستعد موسم الدرعية لاستقبال زوّاره في ديسمبر 2023.
يتجهّز موسم الدرعية بدورته الثالثة لاستقبال الزوّار من مختلف أنحاء العالم لإحياء تراث المدينة من خلال مجموعة من العروض والمعارض الفنية وتجارب الطهي والأنشطة الخارجية.
موسم الدرعية وجهة سياحية تحيي الثقافة السعودية الأصيلة، تناسب العائلة والأصدقاء.

تعرّف على أبرز فعالياته.

معرض الخيل

استمتع برؤية عرض الخيول العربية التي تعود سلالتها في الجزيرة العربية لأكثر من خمسة آلاف عام. يرمز الخيل العربي للأصالة والجمال والقوة، وهو من معالم التراث السعودي.

الموقع حي الطريف

حي الطريف التاريخي

يعدّ حي الطريف هو من أبرز المواقع التراثية في العالم والمسجّل لدى منظمة اليونسكو العالمية. سيجمع الحي نشاطات لإحياء العادات والتقاليد من خلال أداء أنشطة ثقافية وورش عمل.
تم بناء الحي على الطرز النجدي ما أضفى عليه سحراً خاصاً.

الموقع حي الطريف التاريخي

مطل البجيري

هــو أحــدث وجهــة لتنــاول الطعــام فــي الدرعية، سيتمكّن زوّاره من تشارك تجربة المطاعــم العالميــة المشــهورة ممزوجة بلمسات الذوق الأصيل.

الأحد – الأربعاء

من 10 صباحاً حتى 12 صباحاً

الخميس – السبت

من 10 صباحاً حتى 1 صباحاً

نُزل الدرعية

يعود نُزل الدرعيــة بقصص جديدة تحوي عــروض مســرحية تُعــرض خلــف أبــواب "شارع النُزل" العتيقة.

الموقع

حي الطريف

مخيم جذور الدرعية الثقافي

يحتفــل مخيــم الدرعيــة مــن خــلال برنامجــه الشــامل بالتــراث الطبيعــي والثقافــي لواحــدة مــن مناطــق الدرعيــة المعروفــة " وادي صفــار"، ويعــزّز حبّ البيئة الطبيعية.

أنشطة المخيم

- الفروسية
- طـرق الزراعــة وتربيــة الحيوانات
- تجارب الطبخ من المزرعة
- برامج علم الفلك
- المشــي مســافات طويلة لمشاهدة النجوم

الموقع

وادي صفار

ليالي الدرعية

تــجــوّل بــيــن الــمــمــرات الــدرعــيــة وتــقــرّب مــن الــطــبــيــعــة واســتــكــشــف هــــذا الــمــوقـــع الـــذي يــجــمــع أفــضــل الــفــنــون والــتــصــمــيــم الــمــعــاصــر الــمــحــلــي والــعــالــمــي، والمأكولات والعروض المسرحية الحية والشعر في ليالي الدرعية.

الموقع

حديقة البجيري

معرض حسن فتحي

يحيــي الموســم أيضــاً تاريــخ المهندس المعمــاري حســن فتحــي (مصــر 1900م-1989م) من خلال عرض أعماله الاستثنائية التــي كانــت مصــدراً للإلهــام فــي القرن العشرين.

تم إنشاء المعرض بتكليف من لجنة التراث فــي المملكة العربية الســعودية وهو جزء مــن برنامج التراث العالمي في اليونســكو حول العمارة الأرضية WHEAP.

الموقع أمام مبنى البلدية

معرض أبواب الدرعية

معرض أبــواب الدرعية يســتعرض أبواباً مســتعارة من هــواة جمع القطــع الأثرية والفنية، بالإضافة إلى أعمال فنية لبعض أهــم الفنانين في الدرعية، مســتوحاة من تراث الدرعية. عدا عن برنامج من اللقاءات وورش العمل الفنية.

يهدف المعــرض برعاية المؤرخــة الفنية إيمــان الجبرين والفنان علــي الرزيزاء إلى تســليط الضوء على أبواب نجد التي تعتبر كنوزاً تاريخية.

الموقع

حي الطريف

معرض Sixty@60

تعرّف على القطع الأثرية النادرة السعودية التــي تمتلكها شــركة فنّ التــراث التابعة لجمعية النهضة.

تضم المجموعة ما يقــارب 60 ألف قطعة وعنصر تتمثل في الفنون، الحرف، الثقافة المادية للمملكة، وتتــراوح بين مجوهرات ومنســوجات وملابس ومواد الاثنوغرافية، ومفروشــات وأبــواب خشــبية وكتــب ومخطوطات.

الموقع حي الطريف

سباقات الدرعية

زوّار موســم الدرعية على موعد لمشاهدة ســباق الدرعية لـ Formula-E الذي سيقام علــى مــدار يوميــن، يصطحــب الســباق احتفــالات صاخبة والعديد مــن الفعاليات المحلية والعالمية والعروض الموسيقيّة.

الموقع الدرعية

العرضة في الدرعية

تُعتبر العرضة واحدة من أهم أصول التراث الثقافــي غير المــادي فــي المملكة، وفي عــام 2015 تم اضافتها إلــى قائمة التراث الثقافي العالمي في منظمة اليونسكو.

يعمــل الموســم علــى الترويــج للعرضــة وتعزيــز الحــب والاهتمــام برعايــة الأصــول الثقافيــة الســعودية والحفــاظ عليهــا للأجيــال القادمة.

الموقع

مطل البجيري

تجربة رحلة المستقبل

التجربــة هــذه تحتــوي علــى مغامــرة تضمــن لــك تحفيــز قدراتــك خــلال لعبــة الهــروب التــي تتبــع خطــى الأســطورة مانــع المريــدي أقــدم أســلاف آل ســعود. اســتعد لتجربــة لا تنسى.

الموقع

حديقة المنتزه

حفلات الموسم

يضمّ الموســم سلســلة حفلات موسيقية مبهرة في نهاية كل أســبوع من ديسمبر لأشهر الفنانين في المملكة.

الموقع

مسرح ميادين

جــدّد طاقتــك فــي موســم الدرعية حيث تنتظــرك تجارب تراثية ورحــلات رائعة مع الطبيعة!



الغلاف



شخصية الشاعر باعتبارها نصاً قابلاً للقراءة..

«طرفة بن العبد بين مأساة الطفولة ونرجسية الشباب».

كاظم الخليفة

نحن والشعر في عامه العربي، كما قال طرفة بن العبد يوماً في معلقته الشهيرة واصفاً القدر: «... لكالطِّوَلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ باليَدِ». فالشعر مربطه جزيرة العرب وفي بيئته الأولى التي تخلق فيها، فمهما ارتحل بعيداً «فحبله» مشدود إلى وتده؛ يعود به دوماً إلى دائرة ارتكازه. والأحساء باعتبارها إحدى تلك المواطن التي شهدت بواكيره، تحتفي بشاعرها الرمز طرفة بن العبد ضمن مشروع وزارة الثقافة لإعادة الوهج لشعراء المعلقات برؤى معاصرة، وهو في العمق منه ترجمة للرؤية السامية لمجلس الوزراء بتسمية عامنا هذا (2023) بعام الشعر العربي. لهذا كان اختيار طرفة، وبهذا تتظافر الجهود لإعادة قراءته.

تحتفي الذاكرة الشعرية العربية بالنسق والمثال من أشعارها المؤسِسة لمبانيها الإبداعية، وتأتي المعلقات وفرائد النصوص والمقطعات الشعرية في عهد ما قبل الإسلام لتحدد لها فيما بعد النموذج، والطريقة المثلى المفترضة للقول الشعري.

ثم تتقلص مساحة الاصطفاء وتنتخب ثلاثة من شعرائها ليعتلوا قمة هرمها؛ أحدهم طرفة، وذلك بتحكيم من مرجعها العتيد لبيد بن ربيعة. هذا وبعدها تستخلص الشعرية العربية طرفة وتقول: «طرفة أشعرهم واحدةً» أي أن معلقته تَفضُلُ كل قصيدة أخرى لغيره من الشعراء؛ وحكموا بتقدمه على سائر الشعراء بإجادته وصف الناقة في معلقته على نحو لم يسبق إليه، بل يميل بعضهم إلى عده أشعر شعراء الجاهلية. آخرون، مثل ابن سلام في الطبقات، نسبوا إليه وإلى بقية قومه من شعراء "ربيعة" أنهم أول من نبغ في الشعر. ويتفق معه المستشرق رينولد نكلسن، بأن طريقتهم التي جروا عليها في الشعر، بقيت بلا تغيير إلى نهاية العصر الأموي.



هذا على مستوى الرفعة الأدبية والمقدرة الشعرية لأديبنا طرفة بن العبد وقومه، أما المكانة الاجتماعية لطرفة فيمكن استطلاعها من خلال تاريخ الثراء المادي والثقافي للمنطقة التي ولد وترعرع فيها - أي إقليم البحرين القديم، أو هجر، وتمتد مساحة تجواله وإقامته، إلى إقليم الجزيرة الفراتية؛ بين أعالي نهري دجلة والفرات العريق بحضارته، والذي نهضت فيه حضارة عربية عظيمة قبل الميلاد بقرون بعيدة، والتي يمكن تحديدها مباشرة بعد انهيار دولة الآشوريين الذي رافقه هجرات ضخمة من قبائل عربية زحفت من الجزيرة العربية إلى هذه النواحي. وفي الفترة بين القرنين الخامس والسادس الميلادي – الزمن القريب من ميلاد طرفة – كان لهذه المنطقة العربية ثقل سياسي مؤثر، وكانت الدولتان الكبيرتان (الساسانية والبيزنطية) تحسبان حسابه وتتجنبان ما أمكن التدخل في شؤون هذه القبائل واستقلاليتها. ثم هناك دولة المناذرة في الحيرة، والملك عمرو بن هند المتميز بالرعاية الفائقة والاهتمام بالشعر والذي تواصل معه طرفة وعاش ردها من الدهر في بلاطه، وكان صديقاً حميماً لعمرو بن أمامة، أخي عمرو بن هند لأبيه، هذا بالإضافة إلى أن أحد أخول طرفة من النمر بن قاسط كان عاملاً للملك عمرو على جباية ما كان للعرب في البحرين، ذلك غير ثقل قبيلة طرفة السياسي وعراقتها.



وعندما يقترب التراث الأدبي من شأن طرفة الشخصي، فهو يتناوله من خلال أربعة محاور: ضياع إرثه المادي بحجب عائلته ميراث أبيه عنه وعن والدته، والثاني لنبوغه وقوله الشعر في سن مبكرة، أما الثالث فهو سلوكه الشخصي المثير والمتطرف في نزواته وتبذيره الذي عابته قبيلته، أما الرابع هو نهايته المأساوية. وفي كل محور، تتشكل حكاية ثقافية أو سردية تحاول سد الفراغات وتشذيب النتوءات التي تبرز في بنيتها عن طريق المخيال القصصي لتفسير ما لغز من ردات فعله أو مواقف الغير



اتجاهه. ولهذا تصخب نبرة السارد التاريخي المفسر بالتقريع والشدة تارة، والشفقة بالتبرير والتعاطف تارة أخرى، وأحياناً تنحو باتجاه الأسطرة كما في حكاية تقويله الشعر في سن مبكرة جداً بأبيات تنسب أيضاً إلى كليب أخي المهلهل، وقد يكون طرفة استشهد بها، والتي مطلعها:

يا لَكِ مِن قُبَّرَةٍ بِمَعمَرِ
خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضي وَاصفِري

لكن المؤكد أن نصه في عتاب أعمامه لمنعهم ميراثه ووالدته كان من نصوصه المبكرة والذي يقوله فيه:

ما تَنظُرونَ بِحَقِّ وَردَةَ فيكُمُ
صَغُرَ البَنونَ وَرَهطُ وَردَةَ غُيَّبُ

لهذا، ومن أجل بناء سردية معاصرة تلقي الضوء على أبعاد شخصيته، وتفسر نوازعه ومحرضات تصرفاته وتضمنتها نصوصه الشعرية، نجد لزاماً علينا استبدال أدوات المقاربة التي وظفها السلف والاستعاضة عنها بالمناهج النقدية الحديثة؛ كالاتجاه النفسي الذي يتخذ من علم النفس سبيله لتحليل الدوافع النفسية والمؤثرات الخارجية، وصلتها بحياة الشاعر ومنجزه.

وأيضاً بالذهاب مباشرة إلى نصوصه والاشتباك معها؛ أخذاً بنصيحة الشاعر الروسي يفجيني يفتوشنكو بأن «سيرة الشاعر الذاتية شعره، والأشياء الأخرى مجرد هوامش». وذلك حسب المتاح، وإذا لم نتمكن من استنطاق نصوصه بشكل تام من أجل استكشاف أبعاد شخصيته، عندها لا يسعنا سوى أن نعتبر شخصيته المرسومة تاريخياً، بمثابة النص الذي نجتهد في قراءته.

الطفولة وعي مبكر بالذات:

في العام السادس والثمانين قبل الهجرة النبوية الشريفة، وفي إحدى النواحي بصحراء "هجر" – أو الأحساء - ولد لأسرة تنتمي إلى قبيلة بكر بن وائل العدنانية معجزتها الشعرية عامر أو عمرو، والملقب بطرفة. صغيراً تفتح وعيه الكبير وقلبه الذكي على قضيتين أثرتا عميقاً على بنية شخصيته ووجهت سلوكه: يتمه المبكر وما نتج عنه من حجب لميراثه المادي من قبل أعمامه، وما أفرزه ذلك من سلوك عبثي فوضوي؛ حيث غياب الأصول المالية الجأه إلى الاعتماد على الهبات والمساعدات، وجرت عليه مشكلة عدم شعوره بقيمة تنمية المال واستثماره.

أما القضية الأخرى في التأثير على مجرى حياته، فهي نبوغه الشعري المبكر وعبقريته الكبيرة التي حفزها موروثه الجيني عن طريق حمضه النووي والمتأصل في تكوينه البيولوجي؛ فأبوه أخ للمرقش الأصغر، وابن أخ للمرقش الأكبر. أما أمه فهي وردة بنت قتادة أخت الشاعر المتلمس. وله من أمه أخت شاعرة هي الخرنق بنت بدر من بني ضبيعة. هذا غير نظرة الشاعر الجاهلي إلى إبداعه واعتقاده أن له قوى سحرية متجاوزة لحدود الطبيعة، أو نظرة قدامى العرب، حيث في أحد معاني مفردة "شاعر" أنه شخصاً أُنعم عليه بمعلومات خارقة وعلى صلة بقوى ميتافيزيقية كالجن والشياطين.

أما شمائله الأصيلة، فهي حسب ما وصف به نفسه؛ بالظرف واللطافة وتوقد الذكاء:

أنا الضربُ الذي تعرفونهُ
خُشاشاً كرأس الحيةِ المتوقدِ

إذن هذه البيئة الثقافية بالإضافة إلى الموروث الجيني والعبقرية الشعرية؛ عوامل ساهمت في اعتداد مبالغ فيه بالنفس والتمحور حول الذات، وقادوا إلى شبهة اصابته بإحدى عارضين نفسيين: الغرور أو النرجسية، وهذا ما سوف نعمل على اختباره وتحليله في باقي هذه الورقة.

فخر مستحق أم غرور الذات:

بداية، يري علم النفس التحليلي – بنقل الدكتورة أنعام موسى - أن الغرور واضطراب الشخصية النرجسية يشتركان في سمات تجعل التفريق بينهما صعباً إلى حد ما، بل هناك نظرية ترى، «أن الغرور هو سمة من سمات الشخصية النرجسية وأحد مظاهرها. فالنرجسية يكون صاحبها متمركزاً حول ذاته ويشعر بالعظمة وإحساس مبالغ به من أهمية الذات، بل النرجسية هي الدرجة الشديدة لحب الذات»، كما يرى بعضهم

وفي حالة شاعرنا طرفة، نجد أن الذات وانشغالاتها، وكذلك افتخارها تحتل نسبة وازنة من مجمل نصوصه الشعرية، وذلك بلحاظ تقاليد القول الشعري الجاهلي الذي يفترض في الشاعر أن يكون لسان قومه، والشاهد على عصره، وتبعيته الكلية لوسطه الاجتماعي، وألا يُنظر إلى تجربته باعتبارها فردية فحسب، بل تجربة فردية – اجتماعية،

كما يقول إحسان سركيس عن الشعر الجاهلي. فهذا الانشغال بالذات «بالتركيز على هول المشاكل الخاصة»، كما يقول عبد الرقيب البحيري، تعدها الجمعية الأمريكية للطب النفسي، أحد الأنماط السلوكية الخاصة بالنرجسية. فمن خلال أشعاره، وكذلك سلوكه العام، نجد أن الانهمام بالذات ليه يتخذ مظهرين:

الأول: هو الوثوقية الشديدة بالنفس حد التطرف، وكذلك العناد في عدم تقبل آراء الآخرين، وعدم رضاه بقيادة الآخرين له، وهذه الثلاث يعتبرها علم النفس سمات أساسية في الشخصية النرجسية. ولعل حكايته زمن رعيه إبله مع أخيه "معبد" وتركه لها بدون مراقبة أو عناية مما أدى بها إلى الضياع بسرقتها، تصلح لأن تتحقق فيها كل تلك السمات. والطريف في الحكاية أن أخوه بعد ملاحظته اهماله، عاتبه وقال له: هل عندما تضيع الإبل سيردها شعرك؟ فأجابه بنعم. والغريب – كما تقول الحكاية - أنه استطاع ردها بشعره؛ وذلك لما ناشد عمرو بن هند بقصيدة حتى يشفع في ارجاعها من القوم الذين سرقوها، فعوضه ما يعادلها عددا.

أما المظهر الثاني، فيأتي الفخر في مجمله محاولة دفاعية عن نفسه وتبرير لسلوكه في حياته الخاصة، سواء اتخذ صيغة مديح الذات المباشر، أو في ثنايا مساجلة الآخر وهجاءه. ومن الفخر المباشر بذاته، مثلاً عند قوله:

إذا القَّوْمُ قالوا مَنْ فَتَى خِلتُ أنَني
عُنيتُ فَلمْ أَكْسَلْ وَلم أتبَلدِ

وتارةً تأتي بعض نصوصه معبرة عن افتخاره بذاته من خلال نسبه المتصل بالأسلاف المميزين، وغايته تعظيم صورته. والهدف هنا "برهاني" لإقناع



الاخر، كنصه:

وتَفَرَّعْنا مِن ابْنَيْ وائِلِ
هامَةَ العزَّ وخُرطومَ الكَرَمْ
مِنْ بَني بَكرٍ إذا ما نُسِبوا
وبَنَي تَغْلِبَ ضَرَّابي البُهَمْ

وقوله التالي أيضاً يصب في نفس المعنى، والذي يورد فيه شجاعة أحد آبائه عند نزاله للملك الغساني وتمكنه من قتله:

وأنمى إلى مَجدٍ تَليدً وسُورةٍ
تكونُ تُراثاً عِندَ حَيٍّ لهالِكِ
أبي أنزلَ الجَبّارَ عامِلُ رُمحِهِ
عَنِ السَّرجِ حتى خَرَّ بينَ السَّنابكِ

فهذا اللون من الفخر يعتبره عالم النفس هينز كوت أحد أعراض النرجسية حيث المصابين به يُعرفون «بميلهم إلى البحث عن المثالية في آبائهم أو ما يلي آبائهم من حيث المركز والعطاء».

أما ما يأتي لهدف سجالي قوله:

ولَستُ بِمِحلالِ التّلاعِ لِبيتَّةٍ
ولكِنْ مَتى يَسْتَرفِدِ القَومُ أرْفِدِ
وإن تَبْغِني في حَلقَةِ القَوْمِ تَلْقَني
وإن تَقْتَنِصني في الحَوانِيتِ تَصطَدِ

ومن المحتمل كذلك، أن يكون فخاره بصدقه الشعري وحيازته الكاملة لجميع أشعاره وعدم سرقتها أو جُمل منها، يأتي من باب الدفاع أيضاً، وذلك بقوله:

ولا أغيرُ على الأشعارِ أسرقُها
عنها غَنيتُ وشَرُ الناسِ من سرقا
وإن أحسن بيتٍ أنت قائِلهُ
بيتٌ يُقالُ إذا أنشدتهُ صَدَقا

هذا عن الحالة الدفاعية عن الذات والتوهم باستهدافها (بغير حق) كما يعتقده طرفة، ويستتبعها بالتالي نزوع نحو العدوانية والتي تمظهرت على كمية الهجاء في شعره. ومن هذا فقد توصل بعض علماء النفس إلى أن الأفراد غير المنضبطين الذين يتصفون عادة بالانفعالية وعدم الالتزام بالقيم الاجتماعية، يقومون بأفعال عدوانية متكررة. ويعاضدهم سيغموند فرويد بقوله: «كلما كانت عملية التطبيع الاجتماعية أكثر إحباطا للطفل الناشئ، زاد عنده الدافع إلى العدوان».



فشعور الإحباط من مجتمعه، وجع رافق شاعرنا من طفولته إلى شبابه، ثم إلى الحادثة التي أوصلته إلى نهايته ومقتله. حيث كان الإحباط ناشئاً من عائلته بحجبه ميراثه، وغياب العدالة التي يطالبهم طرفة بتحقيقها في العديد من أشعاره مثل قوله:

أدُّوا الحُقوقَ تَفِرْ لكم أعراضُكمْ
عُنِيتُ إنَّ الكَريمَ إذا يُحرَّبُ يَغضَبُ

ثم يأتي الإحباط من عدم مقدرته على التكيف مع مجتمعه لتباين الرؤى وتعنيفهم له بالتبذير واللهو، وآخرها تخليهم عنه وهو مسجون قبل نهايته:

أَسلَمَني قَومي وَلَمْ يَغْضَبُوا
لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فادِحَه
كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ خالَلْتُهُ
لا تَرَكَ اللّهِ لَهُ واضِحهْ
كُلُّهُمْ أرْوَغُ مِن ثَعْلَبٍ
ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَهْ

إلى هنا واحتمالية فرضيتنا إصابة شاعرنا طرفة بالنرجسية تكون شبه محسومة، لكن بتقدمنا في استعراض باقي جوانب شخصيته بمحددات النرجسية، تجعل من فرضيتنا أكثر تماسكاً، وسنكتفي بسرد وتحليل ثلاثة أعراض حسب تحديدات علم النفس الاكلينيكي، ننتقيها ونختبرها من خلال أشعاره وسيرته.

١ – معاقرة الخمرة محاولة انفصال عن الواقع أم مظهر للتمرد:

في اقتصاد الندرة، حيث صحاري الجزيرة العربية المجدبة، وواحاتها القليلة، يمثل شرب الخمر حالة ترفية لارتفاع أثمانها قياساً على غيرها من السلع، وفي حالة طرفة المادية الصعبة، واقباله الكبير على اقتناءها يكون فعله مدعاة للتوقف والمساءلة كما فعل معه قومه:

وما زال تشرابي الخُمُورَ، ولَذتي
وبيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلدي
إلى أن تحامتني العَشِيرةُ كُلها
وأفردتُ إفرادَ البعيرِ المُعَبدِ

فهو ينفق النفيس والغالي من أجل الحصول عليها حتى وإن اضطره ذلك إلى بيع إحدى نياقه وما تمثله من قيمة لابن الصحراء، لقايض بها الخمرة:

لا تَعزُ الخَمرُ إن طافوا بها
بِسِباءِ الشَولِ وَالكُومِ البُكُرْ

فهذا الانسياق وراء شراء الخمرة بالرغم من ثمنها الباهظ الذي لا يستطيع توفيره من فائض ماله، هي في الحالة الطبيعية وغير النرجسية تعتبر حالة إدمان، ويمكن فهمها على أنها «تمثل لحظة الانفصال عن الواقع، حاملة معها الإحساس المريح (والمؤقت) لتهدئة النفس إزاء ما ينتابها من قلق وضيق». والواقع أيضاً، أن طرفة يعتبر الإسراف في شرب الخمرة مذمة؛ كما جاء في هجاءه لنسيبه عبد عمرو بقوله:

لَهُ شَربَتانِ بالنهارِ وأربَعٌ
مِنَ الليلِ حَتى آضَ سُخداً مُوَرَّما
ويَشربُ حتى يَغمُرَ المحضُ قَلبَهُ
تَرى نُفَخاً وَردَ الأسِرةِ أسحَما

لكن بالرجوع إلى بعض أقواله عن مجالس الخمرة واللهو وأهميتها لديه، ينكشف لنا الملمح الخفي وراءها والذي يمكن تأويله بأن ذلك جزء من افتخاره بنفسه، يستعرض بها للدلالة على عظم شأنه ومكانته وتعبير عن كرمه:

وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَميعُ تُلاقِني
إلى ذُرْوَةِ البَيْتِ الكَريمِ المُصَمَّدِ
نداماي بِيضٌ كالنُّجوم، وقَيْنَةٌ
تَروحُ عَلَيْنا بَيْنَ بُرد وَمُجْسَدِ

وهذا لا ينفي تعبيره عن استطابته شربها، لكن يقرن هذا القول بإظهار كرمه أيضاً، وإن كان على نفسه، كما في قوله:

كَريمٌ يُرَوِّي نَفسَهُ في حَياتِهِ
سَتَعْلَمُ، إنْ مُتْنا، صَدَى أيُّنا الصَّدِي

وإذا كان الهدف من تباهيه بشرب الخمر يكمن وراءه إبراز للذات والتباهي بها، وهو عرض نرجسي، فمن المحتمل أن تكون الخمرة وسيلة تمرد أراد بها مقارعة مجتمعه الذي يعيبه عليها؛ حيث المصاب بالنرجسية يبالغ في إظهار العجرفة، وعدم الاكتراث لمعايير السلوك المشترك، وإن المصابين بهذا الاضطراب – كما يقول علم النفس – يشعرون بأنهم فوق أعراف وتقاليد وأخلاق الثقافة التي ينتمون إليها، كما يرفضون التغيير والتوجيه من قبل الآخرين طالما أنهم يعتقدون بالكمال. من جهة أخرى، قد يكون للخمرة اسهامها الكبير في تعزيز اصابته بالنرجسية، وإلى فشله في التكيف مع مجتمعه، لأنها تجعل الإنسان «ميالاً إلى التأمل، كما تجعله مستقلاً، وكلاهما ينزع لخلق شخصية مستقلة غير مقيدة، وكثيراً ما يعسر عليها أن تتلاءم مع عالم الناس العادي المألوف».

٢ – الترحال كمظهر لعدم الاستقرار النفسي:

وإني لأمضي الهَمَّ عِنْدَ احتِضارِهِ
بِعَوجاءَ مِرقالٍ، تَرُوحُ وتَغتَدي

عندما نريد رسم خريطة تجوال طرفة ومسارات ارتحاله، فهي تجوب بنا مساحات شاسعة من الأراضي والبقاع، ومسافات إن حاولنا قياسها بسنوات حياته القليلة فسوف نصل إلى نتيجة عدم استقراره سوى أيام معدودات في كل موطن أناخ فيه راحلته، بما فيها وطنه. فإذا استثنينا الحيرة في العراق، واليمامة، فترحاله قاده «إلى اليمن، ثم إلى النجاشي في الحبشة أيضاً»، كما تشير بعض المصادر.

فعدم الاستقرار في موطنه باعثه القلق أو "الهم" كما عبر عنه طرفة في بيته السابق، وهو ناشئ إما من عدم مقدرته على التكيف مع محيطه الاجتماعي



بسبب شكواه من مراقبة مجتمعه له وتشنيعهم على حياة الترف والمجون التي يحياها من جهة، أو من سوء وضعه المالي الذي يعتبر عائلته مسؤولة عنه نتيجة حرمانه إرثه، فيسعي بترحاله إلى تعويضه واكتساب معيشته بواسطته. فهذا الوضع أوجد في نفسه القلق، وعلم النفس التحليلي برأي الدكتور سالمان واندرسون يفترض أن عاملي «عدم الإحساس بالطمأنينة وعدم الرضا عن المكانة الاجتماعية هما سمتان من سمات النرجسية».

أما لو كان في حالة نفسية مستقرة، فهو بالتأكيد سيرفض هذا التطواف المنهك، لأنه في عمق شعوره يعتبر التغرب عن الموطن بمثابة المعادل الموضوعي للموت، كما في قوله:

وَلَيْسَ امْرُؤٌ أفنى الشَّبابَ مُجاوِراً
سِوى حَيِّهِ إلا كآخَرَ هَالِكِ

٣-نهايته المأسوية، عدم خبرة في الحياة أم فرط اعتداد بالذات:

مثلت حادثة مقتل طرفة قمة تأزم الحكاية التراثية بإشفاقها على مصيره الذي ترى أنه كان بإمكانه تفاديه، لكن ما ليس بمقدورها حينها، هو تفهم حقيقة دافعيته سلوكه، وهذا ما نحاول قراءته لاستكمال سرديتنا. فلنمضي إلى الحكاية:

ذات يوم وعندما كان عبد عمرو بن بشر – نسيب طرفة وابن عمه – منادماً للملك عمرو ابن هند، نظر الملك إلى كشح عبد عمرو (قوام جسده) وقال: لقد أبصر طرفة حسن كشحك حيث يقول: «أنّ له كَشْحاً إذا قامَ أَهْضَما...»، أي تشبيه له بقوام المرأة. وفي لحظة انفعالية ندم عليها، أراد عبد عمرو أن ينتقم فيها من سخرية الملك، فما وجد حينها في ذاكرته سوى أبيات قالها طرفة من قبل هجا بها الملك، والتي يقول في مطلعها:

لَيتَ لَنا مَكانَ المَلكِ عَمروٍ
رَغوثاً حَولَ قُبتنا تَخورُ

وبالرغم من منح العفو والأمان لطرفة وقتها، إلا أن عمرو بن هند حفظها في نفسه وأجل الانتقام من طرفة إلى حين. واتته الفرصة عندما قدم عليه طرفة وخاله المتلمس، الذي هو الآخر قد هجا الملك عمرو بن هند من قبل، وأراد عمرو أن ينتقم منهما، فكتب كتابين إلى عامله في البحرين أوهمهما أن فيهما جائزته. بعدها تختلف الروايات فيما تلا هذا الموقف من أحدث انتهت بنجاة المتلمس ومقتل طرفة. ولكن جميع المرويات تشير إلى شك المتلمس في نوايا الملك عمرو بن هند فاطلع على خطابه وقرأ ما فيه من أمرٍ بإعدامه فمزقه وهرب إلى الشام. أما طرفة فلم يساوره الشك في فرصتين: الأولى من تحذير خاله، والثانية من تحذير عامل الملك عمرو على البحرين وطلبهما منه الهروب للنجاة بنفسه. هنا تكتفي المرويات بنعت قلة خبرة طرفة وذاك لحداثة سنه، ونحن يمكننا الانطلاقة من هذين المؤشرين وربط حالة الوثوقية المفرطة من قبل طرفة اتجاه نفسه، وأنه لا يمكن أن يُغدر به، ووصل ذلك بالنرجسية. فمن المظاهر الاكلينيكية لاضطراب الشخصية النرجسية كما يراها الدكتور سالمان واندرسون، أن المصاب بها يعاني من «ضعف الانتباه تجاه الظواهر الموضوعية للأحداث، ويميل إلى تغيير معاني الواقع عندما يكون تقدير الذات مهدداً». لهذا استشعر طرفة عند تحذير خاله له أن ذاته باتت مهددة، مما أدى به إلى انكار الواقع والتعامي عنه. فبحسب إحدى المرويات أن المتلمس قال لطرفة: «تعلمن واللّه أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي، فقال طرفة: لئن كان أجترأ عليك ما كان بالذي يجترئ علي، وأبي أن يطيعه».

فهل أدت إصابة طرفة بن العبد بمرض النرجسية إلى موته المبكر ونهايته المأساوية؟ هكذا هي سرديتنا، وبخلاف الحكاية التاريخية، هي مجرد اجتهاد وتبقى مفتوحة على المزيد من القراءات والتأويلات.



الخاتمة:

وفي ختام هذه الورقة، أرى أن رموزنا الأدبية – وطرفة بن العبد أحدهم - لا تسعها قراءة واحدة، بل هو مشروع ثقافي مفتوح على الزمن بتعاقب الأجيال، ليروا فيه ما يثيرهم ويجذبهم، من أجل استدامة تلك الدهشة المبكرة التي لمعت ذات دهر في عيون معاصرو تلكم الرموز. وأن الإبداع الأدبي الخالد ليس مجرد أثر من الأثريات التراثية، فهو يدوم ويبقى حاملاً معه تاريخه الأصلي أو عالمه الذي انحدر منه، ولا يستند في بقائه على طابعه الوثائقي، إنما على صداه الذي يتردد في وعي الأجيال التالية، كما يقول جادامر.

وأخيراً، إن عزاؤنا لتحاملنا قليلاً على شاعرنا المأسوف على حياته - طرفة- وإرجاع الخلل في شخصيته وغرابة سلوكه إلى أعراض النرجسية، هو أن علم النفس يقول أيضاً، وبتقرير من رائديه، إريك فروم وسيغموند فرويد: أن «النرجسية بحد ذاتها مرحلة وراثية تنتقل من أحد الأبوين أو الأقارب». بمعنى أن إصابة طرفة بالنرجسية قد تكون نتيجة لقدر جيني، وأن عبقريته الشعرية التي ولد بها هي إحدى محفزات النرجسية. هكذا نتمنى، لتبقى صورة طرفة في وجداننا عظيمة، كعظم منجزه الشعري.

وقوفاً بها



محمد العلي

حلب السراب.

خطر الليل شهرزاد فقومي ... قصري منه بالكلام المباح
واترعي الكأس بالسراب فإنا ... بشر مغرمون بالأشباح
مالنا واللهيب تلك هوايات ... شباب مسير الأطماح
قد شربنا من القناعة كأسا ... عنبيا يزري بصفو الراح
وركبنا الصبر الجميل سفينا ... تتهادى لمرفأ الإصلاح
هللي يا جباهنا قد محونا ... الفرق بين الذرى وبين البطاح

هذه الأبيات من قصيدة قيلت عام (1962م) وبالتأكيد هي أقدم من قول الشاعر الشعبي (من عطشهم على الما يحلبون السراب) ولكني استعرت (حلب السراب) عنوانا لهذه الأبيات، التي ـ كما ترى ـ موضوعها يتعلق بالسراب.

منذ القدم استخدم السراب تعبيرا عن الخداع البصري. ومن أجمل ما قيل فيه هو قول عمر بن أبي ربيعة (وقعدت كالمهريق فضلة مائه/ في حر هاجرة للمع سراب) غير أن شاعر الأبيات أعلاه خالف جميع من استخدموا السراب للخداع فنقل استخدامه، نقلا صوفيا، من الخداع البصري إلى العشق الوجداني والهيام والاكتفاء، ولهذا استعاد ذكرى شهرزاد التي استخدمت الوهم (= السراب) لإنقاذ الحياة، وإعادة شهريار إلى إنسانيته.

هل تود أن تركب الزورق الذي ركبه شاعر الأبيات؟ فتريح نفسك من عبء التفكير، ومن ثقل القيم الفادح، وتخترع أصباغا عديدة: فصبغ لليل حتى يتحول لونه إلى البياض، وآخر للجبن حتى يصبح شجاعة، وثالث لوجهك حتى لا تهرب منك الفتاة التي أحببتها، كما هربت لميعة عباس من السياب، فراح يذرف الأنين (وتلك؟ وتلك شاعرتي التي كانت لي الدنيا وما فيها / شربت الشعر من أحداقها ونعست في أفياء / تنشرها قصائدها علي / وأقرأ وهي تصغي والربى والنخل والأعناب تحلم في دواليها / تفرقت الدروب بنا نسير لغير ما رجعة)

نسيت أن أذكر صبغا مناسبا للمواقف الصعبة، مثلا: حين يصعب عليك تذكر كلمة من تلك الكلمات (التي انقرضت من لسان العرب) كما يقول محمود درويش، توكل على الله، ورش على تلك الكلمة وأخواتها ماء اللامبالاة، لا ماء الملام الذي عناه أبو تمام، فتسفر لك عن وجهها المليح، ويرن في أذنيك صوت المطرب محمد زويد، وهو يلعلع (كل ما يفعل المليح مليح)

لقد أصبح السراب عند الشعراء رمزا للتعلق الوهمي بشيء ما، تعويضا وتسترا على العجز، ولكني أخالفهم جميعا، وأعتقد أنه ملجأ لمن يريد الحياة في حدائق الراحة.

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
اليمامة
No. 2785
23 - نوفمبر 2023م
09 جمادى الأولى1445هـ

محمد القشعمي ..
حديث الرؤية وعميق المنهج .

د. أحمد الهلالي ..
سمت العلماء ونبل الفضلاء .

9771319029600

د. محمد الشنطي ..
قراءة في « الرؤية الإنسانية في حركة اللغة » .

محمد القشعمي..
حديث الرؤية والطرح وعميق المنهج.

د. سعد البازعي ..
الأنموذج الإنساني الرفيع للمثقف .

د. حمد السويلم ..
بين الحضور والغياب .

سعيد السريحي ..
استعجلت يا أبا إبراهيم .

خلف سرحان القرشي ..
أكثر من (عالي) .. نشيج وأنين .



أ.د.عالي القرشي..

رحيل العالم المتواضع.

إعداد: صادق الشعلان

وجوه
غائبة



نشاط علمي وأدبي
وأكاديمي غزير
ومؤلفات أثرت الساحة:

أ.د. عالي القرشي..
رحيل العالم المتواضع.

إعداد: سامي التتر

فقدت الأوساط الأدبية في الأسبوع الفائت الدكتور عالي بن سرحان القرشي - رحمة الله عليه - أحد الأكاديميين البارزين الذين أثروا عالم الأدب والنقد واللغة بالعديد من المؤلفات، الذي وافاه الأجل المحتوم عن عمر يناهز الـ 74 عاماً.

الفقيد من مواليد مدينة الطائف عام 1371هـ، وتلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة السعودية في وادي محرم، وتخرج منها عام 1386هـ ودرس المرحلتين المتوسطة والثانوية في دار التوحيد، ثم نال البكالوريوس في اللغة العربية والتربية من كلية الشريعة بمكة المكرمة عام 1396هـ، والماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام 1402هـ على أطروحة بعنوان (المبالغة في البلاغة العربية: تاريخها وصورها)، ودبلوم في الإدارة والتخطيط التربوي من كلية التربية عام 1400هـ، ثم نال الدكتوراه في البلاغة والنقد من جامعة أم القرى عام 1410هـ حول أطروحة بعنوان (الصورة الشعرية في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي).

عرف الراحل رحمه الله بنشاطه العلمي والأدبي الكبير، فقد رأس هيئة التحرير لمجلة جامعة الطائف (الآداب والتربية)، بالإضافة إلى كتابين متخصصين، وهو عضو المجلس العلمي بالجامعة ابتداء من العام الجامعي 1431/1430هـ، ووكيل كلية المجتمع ابتداء من 1430/9/3هـ، وعضو هيئة جائزة محمد الثبيتي، بنادي الطائف الأدبي، وأمين الهيئة التي تشكلت عام 1433هـ، وهو عضو اللجنة العلمية لندوة شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، بدارة الملك عبد العزيز (تشكلت عام 1434هـ)، وعضو مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي في التشكيل الأول لوزارة الثقافة والإعلام حتى إعادة تشكيل المجلس عن طريق الانتخاب في نهاية ذي الحجة 1432هـ.

ورأس د. عالي أيضًا اللجنة الثقافية بجمعية الثقافة والفنون بفرع الجمعية بالطائف، والمشرف على منتدى عكاظ بها ما بين: 1421-1427هـ، وهو عضو هيئة التحرير لدورية (وج) الصادرة عن نادي الطائف حتى تشكيل المجلس الانتخابي، وعضو هيئة التحرير لدورية (سوق عكاظ) التي كانت تصدر عن نادي الطائف، وعمل أيضًا مشرفًا على لجنة «إبداع» بنادي الطائف حتى تشكيل المجلس الانتخابي، كما رأس تحرير دورية (مجاز) الصادرة عن نادي الطائف منذ عام 1431هـ، ومحرر مادة (الحركة الثقافية في منطقة مكة المكرمة) ضمن الموسوعة العامة للمملكة التي أشرفت عليها مكتبة الملك عبد العزيز العامة ودشنت في محرم عام 1433هـ، وهو عضو اللجنة العلمية لقاموس الأدب والأدباء بالمملكة، إشراف دارة الملك عبد العزيز؛ حيث أعد فيه ما يزيد على خمس وعشرين مادة، وراجع عشرين مادة، وعضو لجنة الريادة بمشروع إصدارات المجلة العربية، كما رأس اللجنة الثقافية لسوق عكاظ الذي تنظمه محافظة الطائف بإشراف إمارة منطقة مكة المكرمة في موسم 1428هـ، وكان المسؤول التنفيذي للجنة الثقافية في موسم 1429هـ، وعضو لجنة التقويم في موسمي 1430هـ ،1431هـ، ورئيس لجنة البرنامج السياحي لضيوف



في جامعة البحرين بعد مناقشته لرسالة ماجستير في شهر يونيو 2016م مع الأستاذ عارف الموسوي



حضوره في حفل تدشين كتاب (الأعمال الكاملة) في النادي الأدبي الثقافي بالطائف وتوقيعه لأحدى النسخ

- كتابه (تحولات الرواية في المملكة) نال جائزة وزارة الثقافة عام 2014
- أدبي الطائف أصدر أعماله النقدية الكاملة في 18 مجلدًا
- (من السِيف إلى السَيف) عبارة استلهمها من والدته ونالت إعجاب الجميع

السوق لعام 1431هـ.

شارك القرشي في العديد من الملتقيات الأدبية والثقافية داخل المملكة وخارجها، ومن أبرزها مشاركته في المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جدارا، الأردن، بورقة بحث بعنوان (سؤال الحداثة في التجربة الشعرية الحديثة في المملكة)، في الفترة من 23-25 نوفمبر 2010م، كما شارك في ملتقى قراءة النص، نادي جدة 1431هـ بورقة عنوانها (كتابة المرأة الشعرية - الإرادة والمواجهة) نشرت في عدد علامات 72،73، وشارك في ندوة كتابة المرأة العربية، تونس، اتحاد الكتاب، بورقة عنوانها (كتابة المرأة الشعرية - النسق/ الاختلاف) في الفترة من 7-29 أبريل 2010م.

وشارك أيضًا في ملتقى القاهرة الدولي للقصة القصيرة العربية، في الفترة من 1-4 نوفمبر 2009م، ببحث عنوانه (التجديد في القصة القصيرة في المملكة، سؤال الرؤيا والتشكيل)، وفي المؤتمر الثالث للأدباء السعوديين، الرياض، ديسمبر 2009م، بورقة عنوانها (التجديد في القصة السعودية - التذويب والتشكيل) صدرت في كتاب (المؤتمر الثالث للأدباء السعوديين، السجل الذهبي للمؤتمر والبحوث) 1431هـ ،2010م، وشارك في المؤتمر الرابع للأدباء السعوديين، المدينة المنورة، شوال 1434هـ، وفي ندوة جائزة شاعر مكة، القاهرة، فبراير 2010م، بحث بعنوان (شخصية المدينة الشعرية) صدرت في كتاب أعمال الندوة، وشارك في محاضرة باتحاد الكتاب بالشارقة، بعنوان (التجديد في القصة السعودية)، يوم 15 ديسمبر 2010م، وفي محاضرة بمعرض الكتاب بالدار البيضاء بالمملكة المغربية يوم 16 فبراير 2011م، عن التجديد في الأدب في المملكة العربية السعودية، ومحاضرة عن التجديد في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، بنادي القصة القصيرة بالمغرب، الرباط 13 مايو 2013م، ومحاضرة عن التجربة الشعرية الحديثة في المملكة العربية السعودية، الملحقية الثقافية بالرباط، 14 مايو 2013م.

له العديد من البحوث، ومنها بحث في ملتقى قراءة النص الحادي عشر بعنوان (قراءة اللغة الإنسانية من خلال نافذة الحكاية) عام 1432هـ، وبحث في ملتقى النقد بنادي الرياض الأدبي عام 1433هـ، وبحث في ملتقى قراءة النص الثاني عشر بنادي جدة الأدبي عام 1434هـ.

وقد دشن النادي الأدبي بالطائف في حفل بهيج حضره د. عالي عام 2021م، كتاب (الأعمال النقدية الكاملة للناقد الدكتور عالي بن سرحان القرشي) الذي احتوى على مجموعة كبيرة من كتبه وأبحاثه العلمية والأدبية والنقدية والأوراق العلمية، حيث ضمت 18 كتابًا مطبوعًا من كتبه، جمعت في ستة أجزاء صادرة عن النادي الأدبي الثقافي بالطائف بالتعاون مع مؤسسة الانتشار العربي ببيروت.

ووقع الراحل رحمة الله عليه، النسخة الأولى من أعماله الكاملة باسم دارة الملك عبدالعزيز، ووقع نسخة لمكتبة النادي الأدبي الثقافي بالطائف، كما وقع بعدها العديد من النسخ للحضور.

مؤلفات أثرت أوساط النقد والأدب

للدكتور عالي القرشي العديد من المؤلفات في اللغة والأدب والنقد، فقد كان غزير الإنتاج، لا يكاد يمضي عام إلا وله مؤلف أو بحث أو قراءة ناقدة، ومن أبرز ما ألفه: كتاب (المبالغة في البلاغة العربية) الذي صدر عن نادي الطائف الأدبي عام 1406هـ، و(أنت واللغة - نادي الطائف الأدبي عام 1412هـ)، و(طاقات الإبداع - نادي جدة الأدبي 1414هـ)، و(الرؤية الإنسانية في حركة اللغة - سلسلة كتاب الرياض 1417هـ)، و(شخصية الطائف الشعرية - لجنة التنشيط السياحي 1420هـ)، و(رحلة الذات في فضاء النص الشعري القديم- نادي المدينة المنورة 1421هـ)، و(نص المرأة - دار المدى دمشق 2002 م)، و(حكي اللغة ونص الكتابة - سلسلة كتاب الرياض 2003م)، و(عكاظ وحي الإبداع وتجليات الوعي بالاشتراك مع الدكتور عاطف بهجات - نادي الطائف الأدبي 2007م)، و(التجربة الشعرية الحديثة بالمملكة - كتاب المجلة العربية - الرياض 2008م)، و(تحولات النقد وحركية النص - نادي حائل الأدبي بالتعاون مع دار الانتشار العربي 2009)، و(تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية - نادي الباحة، دار الانتشار بيروت 2013)، وحصل هذا الكتاب على جائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب لعام 1434هـ (2014).

وله أيضًا (أسئلة القصيدة الجديدة - نادي الطائف الأدبي، دار الانتشار ،2013م)، وله ما يقارب 40 بحثًا منشورة في دوريات محكمة ومجلات ثقافية وكتب توثيق

لمؤتمرات وملتقيات أدبية.
وقد جاء عن الدكتور عالي القرشي عدة تنويهات، ودراسات وحوارات مع رؤاه وأفكاره في مؤلفات ودوريات، وموسوعات منها: (حداثة الرؤية ورؤية الحداثة في طاقات الإبداع للدكتور عالي القرشي) للدكتور حسن البنا عز الدين عام 1995م)، و(مدخل لدراسة الحركة النقدية في المملكة) لـ د. حسن الهويمل بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين 2000م)، و(القصة والتفكير الاستراتيجي) لكل من د. جويبر ماطر الثبيتي، وعبد المحسن هلال، وأيضًا (النقد الأدبي المعاصر في المملكة العربية السعودية) لمؤلفه د. محمد صالح الشنطي 2001) الذي كتب أيضًا عنه (في الأدب العربي السعودي، فنونه واتجاهاته ونماذج منه)، وهناك



غلاف كتاب الأعمال الكاملة للراحل الذي صدر عن النادي الأدبي الثقافي بالطائف

أيضًا د. عبد الله الغذامي (حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية 2004م)، ود. عزت خطاب، المجلد الثامن من موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، 1422هـ)، بالإضافة إلى ندوة إذاعية في برنامج: كتاب وقارئ، إذاعة الرياض، شارك فيها كل من د سعد البازعي، د. منصور الحازمي، د عزت خطاب عام 1421هـ، وللأستاذ قليل محمد الثبيتي (النقد القصصي في المملكة 2010)، وللأستاذ علي خضران القرني (من أدباء الطائف المعاصرين 1410هـ)، وأحمد سعيد سلم (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام 1420هـ)، والدائرة الإعلامية للإعلام المحدودة (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية 1413)، ودليل الأدباء بدول مجلس التعاون الخليجي 2008م، وملتقى قراءة النص بنادي جدة عام 1434هـ /2013م، بحث للدكتور حمد السويلم، حول التجربة النقدية بين البازعي والقرشي.
كما نشرت عنه العديد من المقالات الصحفية، ومنها مقال د. صالح زياد، بجريدة الرياض، عن كتاب الرؤية الإنسانية في حركة اللغة، ومقال للأستاذ عبد الله ثقفان عن كتاب المبالغة في البلاغة العربية، بجريدة الرياض، ومقال حسين بافقيه عن كتاب شخصية الطائف الشعرية، ملحق الأربعاء، عام 1421هـ، ومقال كتبته د. عزيزة المانع، عن كتاب شخصية الطائف الشعرية، نشر بجريدة عكاظ عام 1421هـ، وغيرها الكثير.

نشاط أكاديمي غزير

عرف عن الدكتور القرشي رحمه الله النشاط الأكاديمي الغزير فقد قام بتدريس عدد من المواد الأدبية والنقدية لطلاب الدراسات العليا (كلية الآداب) بجامعة الطائف، وتحكيم عدد من الترقيات العلمية في عدد من جامعات المملكة وخارجها، وتحكيم أعمال لأغراض النشر، وأخرى مقدمة لجوائز لجامعات وأندية أدبية ومؤسسات ثقافية، وتحكيم بحوث للنشر بمجلات محكمة، وكذلك الإشراف على طلاب دراسات عليا بكلية الآداب بالجامعة، ومناقشة عدد من رسائل الدكتوراه والماجستير منها:
ثلاث رسائل دكتوراه بجامعة الملك سعود، ورسالتا دكتوراه بجامعة القصيم، ورسالة دكتوراه بجامعة الدمام، وأخرى بجامعات أم القرى والإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك عبد العزيز، ورسالة ماجستير بجامعة الملك عبد العزيز وأخرى بجامعة طيبة، وأربع رسائل ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، ورسالة دكتوراه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي.
وحصل د. عالي على عدد من الشهادات ودروع التكريم في مناسبات مختلفة، من أهمها: شهادة التميز من جامعة الطائف في العام الجامعي 1429/1428هـ، وجائزة النشر العلمي بجامعة الطائف عن الأعوام 2009 و2010 و2011، وجائزة الاستشهاد بالبحوث بجامعة الطائف عن عام 2011م.

آخر رسالة

كانت آخر رسالة بعثها الدكتور عالي القرشي - رحمه الله إلى الزميل محمد بن هليل الرويلي، جاء فيها: «مما أستذكره من تاريخ الطفولة أنه عام ١٣٨٣ هجرية أني كنت مع الوالدة رحمها الله ترعى وأنا معها الغنم، وكانت شركة بن لادن تشق طريق الهدا، فكنت أسمعها تقول (الحكومة ما يغلبها إلا الموت، وجاء في عرض كلامها كأنها تنبئ صغيرها عن أمر جديد (جاء الملك عبد العزيز وحكمها من السّيف إلى السّيف والكلمة لأول مرة أسمعها لكنها رسخت في ذاكرتي، وقدر لي أن أستخدمها عام ١٤١٠هـ حين دعيت لإلقاء محاضرة في نادي الشرقية الأدبي، فكان مما قلت في بدء المحاضرة (في هذا الوطن الذي لا تتباعد أجزاؤه إلا لتتقارب فها هو اليوم (يلثم سيفه الغربي سيفه الشرقي) أعجبت الحضور الكلمة وبعضهم لا زال يذكرني بها رحم الله من أهدتني هذه الكلمة».
وكتب عنه الروائي محمد المزيني مقالًا حمل عنوان (رحل عالي وظله يبتسم)، قال فيه: «كما نكتب في رواياتنا عن شخصياتنا المتخيلة، أو المستوحاة من واقع، وكما نكتب عنها نحن بكثير من الألم وأحيانًا الحزن أو الفرح نجد من بينها



كتابه (تحولات الرواية في المملكة) الذي نال عليه جائزة وزارة الثقافة عام 2014

شخصيات تشبهنا، تقترب منا، حتى تتماهى مع مشاعرنا، نكتبها وكأننا نتحدث إلى أنفسنا أمام مرآة، هذه الشخصيات الاستثنائية تعبر أوراقنا لنكتبها مرة واحدة لا غير وإلا ستصبح نسخًا مكررة، هكذا تمامًا عبر الدكتور عالي القرشي بعض محطات حياتي سواء في مؤتمر، أو ندوة، أو ملتقى، كانت مصادفات تشبه الأصداف الثمينة يترك فيها ظلاله، وتقاسيم وجهه البريء، أستاذ النقد يقف أمامك مبتسمًا بروح خفيفة وكأنه تلميذ ينتظر دوره في التعبير، لتكتبه سطرًا في رواية، إلا أنه يخاتل كل صفحاتك لتعثر عليه مبتسمًا يغمز لك بمشاغبة بريئة بين سطورك، رحل الدكتور رحمه الله متخففًا من ثقل الحياة وأعبائها إلى فضاء روحاني أجمل، تاركًا ظل ابتسامته وهو يغمز. أنا هنا موجود».



د.سعد البازعي
@albazei



في وداع عالي القرشي.

عرفت الدكتور عالي القرشي في أواسط الثمانينات ضمن من عرفت من نقاد وكتاب الحداثة آنذاك. وكان مما لفت انتباهي في شخصيته اختلافه عن كثيرين، بل معظم من عرفت. كان حيياً، هادئاً، وخجولاً، أبعد ما يكون عن التبني المؤدلج أو الحاد لما يؤمن به من مبادئ حين قرر المضي في مسار داعم للجديد من الثقافة عامة والأدب بصفة خاصة. آمن بضرورة التحديث دون صراخ ودون ذات متضخمة. ومع أنه عانى الكثير نتيجة لمبادئه فإنه لم يتراجع ولم يركن إلى الهجوم المضاد بالحدة التي عرف بها آخرون.

عالي القرشي، رحمه الله، كان أنموذجاً إنسانياً رفيعاً للمثقف والناقد المبدع الذي لا تجد صعوبة في فتح أبواب قلبك وذهنك له لتسعد به ضيفاً بالغ اللطف، مثلما تسعد بقراءة ما كتب بأسلوبه الخفيف الظل والعميق الدلالة، المترامي الأطراف في اهتماماته ومساعيه البحثية والتفاعلية مع النصوص والكتّاب.

كتب مدخلاً عني في قاموس الأدباء الذي أصدرته دارة الملك عبد العزيز قبل سنوات فكانت كتابته دالة بوضوح على أثرة نادرة في حياتنا الثقافية. لم يعقه ما بين الزملاء من تنافس تقليدي عن أن يثني ويزيد في الثناء وأن يحيط مع ذلك بما حاولت تقديمه للمشهد الأدبي والثقافي عامة. ولكني لم أدهش لما كتب فذاك عالي مرة أخرى بأفقه الواسع وخلقه الكريم يعطي ولا يتوقع مقابلاً.

ما كتب عن أدب المرأة أنموذج مميز للنقد الجاد، وما كتب عن الطائف أنموذج مميز آخر للابن المخلص للمكان وأهل المكان. هذان المجالان اللذان يقفان بوضوح على عناوين أعماله دون أن يغضا من أهمية عناوينه الأخرى.

رحم الله د. عالي القرشي، كاتباً وناقداً ومثقفاً كبيراً، وقبل ذلك وبعده صديقاً وأخاً سيتذكره بكل خير كل من عرفه وأفاد من عطائه.

نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب فقيد الثقافة والأدب الدكتور عالي القرشي
(الرؤية الإنسانية في حركة اللغة)..

حسّ لُغوي مُرهف وذائقة لغويّة رفيعة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

أتذكر – وأنا بصدد كتابة هذا المقال قول المتنبي:

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام تكسّرت النبال على النبال

ففي غمرة المآسي التي نشهدها صباح مساء عبر الشاشات التي اصبحت بالغة السواد، أديمها مخضّب بدماء الأطفال وأنقاض العمران، وفضاؤها يـردّد نداءات الاستغاثة من بين الركام ووضراعات الاستغاثات من جحيم الاختناق بين الخرائب، يأتي صوت النّعيِّ يحمل نبأ وفاة صديق طالما تردّد صوته في أروقة المؤتمرات زاخراً بالمعرفة وممتلئاً بالصّفاء والنُّبل الدكتور عالي القرشي الذي لا زلت أذكر كلماته وقد انتحى بي جانبا ليؤمني بصلاة العصر في منتجع حملنا إليه في ضواحي جدة مع زملاء لنا شاركوا في إحدى اللقاءات الثقافية في (البحرة) إذ قال: تصوّر أنني كنت إماماً لمسجد، وفي لُجّة اللّغط حول الحداثة وتكفير أصحابها لحق بعض المصلين ممّن كنت أصلي بهم صلاة العصر يستتيبني؛ عدّني من الحداثيين (الكفرة) كما كان يشاع آنذاك، وكادت الدموع تفر من عينيه (رحمه الله) لقد عرفته مؤمناً صادقاً يرى أن التجديد في فنون القول، وفي الحياة بشكل عام، بما لا يمسّ العقيدة التي لا يأتيها الباطل، فهي من سنن اللّه في الكون والكائنات، ولعل هذا ماقصده الصديق الدكتور حسن هويمل في كتابه (الحداثة بين التعمير والتدمير).

وقد رأيت أن أتناول في هذه القراءة كتاباً من أهم كتبه التي قارب فيها حركة اللغة وحيوية الدلالة فيها وتطورها، وجوهر المعنى الذي انداح عبر رؤية إنسانية أحاطت بأمداء بعيدة تنمّ عن دينامية متّصلة تلبّي الحاجات المتجدّدة للمتغيّرات في هذا الكون الشاسع والفضاء الإنساني الذي لا تحدّه حدود؛ وقد أتم مسيرة الدكتور لطفي عبد البديع اللغوي البارع في جهوده الحثيثة لتحديث البحث في اللغة وفقهها، في كتابه (عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب) الذي نحا فيه منحىً جديداً مختلفاً عن البحث اللغوي الموروث ينسجم مع المفاهيم اللسانية الحديثة، فقد بدأ بتتّبع الدلالة وتطورها في عدة مفردات تطلق على فن أصيل، مثل كلمة (شعر) والشعر ديوان العرب كما هو معروف؛ وأخرى تدل على ظاهرة كونية يتسع معناها حقيقةً ومجازاً ليشمل أبعاداً زمنية ومشاعر إنسانية وبداياتٍ تنبئ عن أفعال باهرة، مثل كلمة (فجر)، وأخرى ذات صلة بما يقابل هذه اللفظة الزمانية بأخرى دالّة على المكان وهي (غرب) وما تنطوي عليه من حركة حافلة بدلالات الحضارة والقوة والثقافة و(بيت) وهي لفظة مكانية أخرى ذات وشائج متصلة بما قبلها وبمعانٍ متعددة ذات آفاق واسعة.

لقد تتبع بدقة الباحث ورؤيا المبدع المفاهيم المتعلّقة بهذه المفردات، فأشار في عبارة مضيئة (اختراق صمت الأشياء فيما يتعلق بالشعر) متتبّعاً حركة المعنى من دلالتها على العلم من عموميّته إلى فرديّته (ليت شعري) إلى كونه طاقة إبداعيّة (تأمّل وتسمّي) إلى كونها هويةً وعلامة كما في عبارة (أشعر البدنة أعمّها) حين يشقّ السنام لتخصيص العلامة، وكذلك (شعار الحج مناسكه وعلاماته وآثاره) ودلالتها على الوشائج التي تصل الإنسان بغيره كالمشاعر، إلى آخر ما هنالك من تتبع دقيق للمعاني، كما وردت في النصوص المتوارَثة والمتداوَلة. وما انتهى إليه من خصائص هذه المفردة في عمق وسعة وظلال دلالاتها، وانتهى إلى ما انتهى إليه من خصائص جوهريّة للإبداع الشعري وإتيانه بالعجيب والغريب والشارد والمعجب المطرب، وإيقاظ الدهشة والحيويّة والشفافيّة.

وفي معالجته لكلمة (بيت) سلك سبيل الإحاطة بأبعاد المعنى وجوهره فأشار إلى ما اتميّزت به من كونها حاضنة للوجود الإنساني (الزمان والمكان والسلالة) وانتقالها من الحسّي إلى المعنوي (بيت الشعر) إلى المقدّس (بيت اللّه العتيق)، وأشار إلى مقولة الدكتور (جريدي المنصوري) عن موازنة البيت الشعري للمكان الحسّي، وإلى رأي حازم القرطاجني الذي رأى أن العرب قصدوا في تسميتهم للبيت الشعري إلى محاكاة البيوت التي كانت أكنان العرب ومساكنها، وأشار إلى انتقال الشاعر في أبياته من عالم إلى آخر.

وفي مقاربته للفظة (فجر) يبدأ بالمعنى المعجمي المتداوَل في ارتباطه ببداية انبثاق النور عقب انقضاء اظلمة الليل وابتداء دورة الحياة، ثم عمد إلى الغوص في عمق المعنى حين ذهب إلى اقتران التعريف عند البعض بمفهوم الانفجار، حيث الدلالة على قوة المتغيِّر من السكون إلى الحركة والسفور عن وجود جديد، ولخّص ذلك في سلسلة من الدلالات (التفتح والانبعاث والتبدل والتخول من طبيعة إلى أخرى) وما يتبع ذلك من الانتقال من الاستقامة إلى المعصية، ومن الصّدق إلى الكذب ومن الشّح إلى الكرم، ومن انفجار الماء و تفجّره؛ فالانفجار - هنا - يحمل معنى الكثرة الجارفة، وهو ما يقود إلى مفاهيم الموت والقسوة ومن ثمّ الدلالة على (الشّر) كما في كلمتي (الفُجر و الفجور) وارتباط ذلك بالمعنى الرئيس (الانتقال من الظلمة إلى النور) مستشهداً بما قاله لبيد ومزاوجته بين حركة الإنسان في خطوه وركوبه وبين تصور طيشه وجبروته.

إن تتقدم تغش منها مقدّما
غليظاً وإن أخّرت فالكِفل فاجرُ

أما كلمة (غرب) فرأى أنها تجمع على صعيد المعنى بين دلالات عدّة ((التغرّب وطلب الإلف والتميّز والتفرّد والضعف والمسكنة والبعد المكاني والمعنوي)

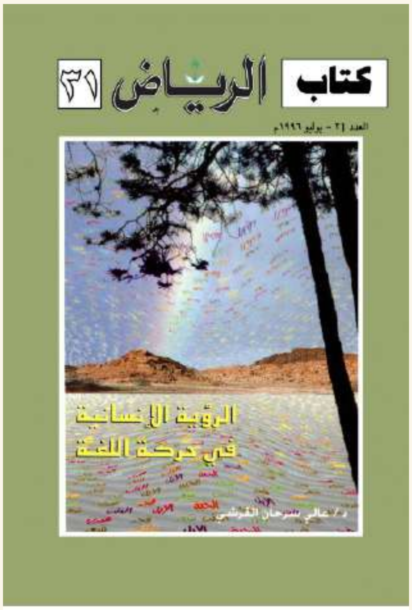
وأشار إلى أنه حاول في هذا المبحث استجلاء الوشائج التي حملها العقل العربي وهو يستدني هذا اللفظ لإطلاقه على تلك المدلولات فمن الإشارة إلى حركة الشمس إلى الدلالة على حركة الانسان في الاتجاه وانتقال المعنى إلى الغرابة، ومن المحسوس إلى الفكر والتدبّر والبعد العاطفي والغموض والتشوّق إلى فضّ مغاليقه وحدّة الجري عند الفرس وما عرفه بمعنى (الامتلاء من الفعل) فيقال لحدّ السيف (غرب)، والارتباط بالما
والبكاء، وغروب الأسنان مناقع ريقه
ولاحظ أن المادة تترامى معانيها م
الاختفاء والستر والامتلاء من الفعل حت
تقطعه وتحسمه على حد تعبيره. فإ
المغرب أقبح أنواع البياض.

أما القسم الثاني من الكتاب فقد كا
عنوانه (حركة اللغة بين الحيوان والإنسان
عالج فيه مفردات أربع (الحية والخيل والإب
والذئب) مشيراً إلى الحسّ الإنسلتي الذ
تبدّى في العلاقة بين الإنسان و الحيوان
وما انتهى إليه من التجريد لبعض سما
السلوك لدى تلك الكائنات لتلقي بظلاله
على أنماط السلوك العام إعجاباً وإنكار
فالحيّة من الحياة، وتلك مفارقة لأن لدغ
الحياة تفقد الإنسان حياته، وإذا طال عم
الإنسان قيل ما هو إلا حيّة، ويوصف طو
النظر وبُعده في الإنسان بالقول"ماه
إلا حيّة" فحدّة البصر أحد معانيها؛ ك
إن الشجاعة والتعقّل من معانيها التي يوصف بها لإنسان، ومن معانيها أيضاً الغدر بالآخر، وفي المثل (فلان حية من تحت تبن) والحيّة طاقة وحيويّة يفخر بها الإنسان، كما في قول طرفة بن العبد:

أنا الرجل الجعد الذي تعرفونه
خشاش كرأس الحيّة المتوقّد

هي صورة لانتزاع الحياة من فم الموت، وهي جوهر الصراع الإنساني، وقد توقف الكاتب عند هذه المسألة، فهي الجوهر والمحور في السلوك الإنساني.

أما مفردة (الخيل) فقد ارتبطت بالخير كما جاء في الحديث الشريف، وذهب البعض إلى أنها من الاختيال في المشي والاعتداد بالذات؛ حيث تلبّست هذه اللفظة بالوجود الإنساني، كما ورد في النصوص التي استشهد بها المؤلف (واجلب عليهم بخيلك ورجلك) المقصود بالفرسان و الراجلين، وكما ورد في الشعر، فثمة توحّد بين فعل الإنسان وفعل الخيل، وما ورد في الحديث الشريف الذي استشهد به المؤلف وربط فيه بين الخيل والفعل الإنساني مشيرا إلى أن الخيل ثلاثة: ما ارتبط في سبيل الله، وما ارتبط للتباهي بجمالها، وما فعل ذلك فخرا ورياءً، وثمة من أشار إلى ارتباطها بالخيال أي الطيف، ظِل الإنسان، فخيالها يرهب الأعداء، قرينة التوقّعات، استشهد الراحل (رحمه الله) بالدكتور لطفي عبد البديع (رحمه الله) أكثر من مرة إلى ما أومأ إليه من ارتباطها بالرهبة، واشار إلى ارتباطها بالخيال الإنساني وبـ(الجياد) وهو أداء خير مرتبط باللذات الإنسانيّة، وكذلك بالعنف والحيوية (الفروسية) وبالافتراس والخيانة، ومجازاً بالماء والبحر، وأشار إلى أن الثعالبي عقد فصلا لأوصاف الفرس المرتبطة بالماء وبالموت وبالفعل الإنسان في كثير من النصوص الشعريّة،



وأشار إلى تبادل الهوية بين العربي و الخيل.

أما الإبل فقد ارتبطت بالصفات الإنسانية عند العرب في حديثهم وأشعارهم وسلوكهم (التوحش والانفصال) و (الوجاهة وعزّ الاقتناء) مستشهداً بما جاء على لسان أحدهم: تأبّل إبلاً و تغنّم غنماً، وما جاء على لسان الشاعر:

فأبلّ واسترخى به الخطب بعدما
أسافَ ولولا سعينا لم يؤبّل

فالتأبيل ينتقل من الدلالة على الإبل إلى الاقتناء أي يصبح فعلاً إنسانيّاً بعيداً عن الإبل وإلى الإقامة واعتزال الرجل لامرأته فيقال: " أبلَ الرجل عن امرأته أو تأبّل" أي امتنع عنها، وارتبطت هذه المفردة ولوازمها بعالم الريح والسحاب، وأشار إلى تحوّلها إلى رمز لهموم الإنسان العربي، وقد أحال في تتبّعه للمفاهيم المتعلّقة بهذه اللفظة في المخيِّلة العربية إلى كتاب الدكتور أنور عليان أبو سويلم (الإبل في الشعر الجاهلي) ولا يتسع المجال لكل ما أورده عن السياقات المختلفة للإبل وصفاتها وفعلها؛ وعلى هذا النحو تعامل مع لفظة (الذئب).

وفي القسم الثالث تناول في محاور ثلاثة: حركة اللغة بين الأرض والإنسان، وحركة اللغة بين المطر والإنسان وحركة اللغة وورود الماء، في المحور الأول ناقش ثنائية الحركة والثبات بين الأرض والإنسان؛ فالأرض ثابتة والإنسان متحرك، فهي الميدان المستقرّ، وقد استحضر شواهده من القرآن الكريم والشعر، " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور"، واستشهد ببيت سويد بن كراع:

فركبناها على مجهولها
بصلاب الأرض فيهن شجَع

أرّض فيه معنى الإقامة والثبات حيث
ـلاح و الخصب، كما يتضح في قول
ع القيس:

د عريضة وأرض أريضة
مدافع ماء في فضاء عريض

ار إلى اقتران الأرض بالعطاء، والمرأة
ـود الخصبة كالأرض: امرأة عريضة
ـة ولود كاملة، وذلك على التشبيه
أرض، والأرض تحتضن الإنسان في
ـه وبعد مماته في حالتي الحركة
ـكون، وتتعدّد أسماء الأرض - حسب
ـور الإنساني - مستشهدا بقول
ـمعي:
ا اتسعت الأرض و لم يتخللها شجر
ـر فهي الفضاء والبراز والبراح ثم
ـحراء والعراء ثم الرّهاء والجهراء"،
فت المؤلف إلى استثمار الشعر والفكر
ه الأسماء، وكذلك اللغويون، فوقف
اعر بين غموض الصحراء وانكشافها،
واستثمر كلمة البيداء المرتبطة بمفهوم الأرض بمعنى الموت المبيد المهلك ، ومن أسماء الأرض المفازة الدالة على الصحراء، فهنا تتبدّى ثنائية المعنى الفوز (النجاح) والتفويز (الهلاك) من ذلك قول كعب بن زهير؛

من للقوافي شانها من يحوكها
إذا ما ثوى كعب وفوّز جرول

وذلك يرتبط بالحس الإنساني بين النجاح في النجاة والسقوط في الموت.

أما الحركة بين المطر والإنسان فقد عالج فكرته عنها بما تتراءى اللغة فيه من حالة حركة وحياة تقرن الشوق الإنساني بفعل المطر، وتحيل العجز الإنساني في الحاجة إلى المطر إلى استثناء آل فيه الفعل، وهو الوصف اللغوي، إلى التحقق الفعلي، وذلك من خلال خبر مرويّ طلب فيه أعرابي أمّه أن تستطلع أخبار المطر من خلال رؤيتها للسماء فكانت إجاباتها على شكل صورة فنّية قام بتأويلها أبانت عن حركية اللغة وتحوّلها إلى أفعال نافذة من خلال تأويلات خاصة تبلورت في صيغة أفعال وتدابير وعلى هذا النحو كانت رؤية الفقيد الراحل للغة وعلاقتها بحركة الإنسان (رحمه الله و أسكنه فسيح جنّاته).

المقال



د. حمد السويلم
@ hamad976_dr

عالي القرشي بين الحضور والغياب.



يمثل الدكتور عالي القرشي أحد رموز الحركة النقدية السعودية التي تجاوزت الانطباعية إلى الرؤية المنهجية ذات الطابع الأكاديمي، حيث انصهرت في عقله النقدي مؤثرات متعددة، كونه نهل من التراث النقدي والبلاغة العربية، وقرأ في فكر الرواد النقدي، واطلع على الاتجاهات و المناهج النقدية الوافدة، فاتسعت لديه زوايا الرؤيا النقدية، وتحرك في أفق رحيب من الممارسات النقدية.

ويُحسب للدكتور عالي المرونة النقدية التي جعلته يتنقل في أجناس أدبية متعددة، فدرس الشعر قديمه وحديثه، ودرس الرواية، ونالت القصة القصيرة جانبًا من اهتمامه. إن هذا الاتساع الأفقي والرأسي للممارسات النقدية للدكتور عالي تكشف في أحد معانيها عن سمات المرونة والتطور التي يجب أن يتحلى بها الناقد كي يكون حاضرًا في المشهد الأدبي، وحضور الدكتور عالي ليس مقتصرًا على المقالات والمؤلفات، بل نجده محاضرًا ومحاورًا في المؤتمرات والمنتديات والملتقيات.

وإن من يتتبع نتاج الدكتور عالي ومقالاته يلحظ صراعًا مضمرًا بين الأصالة والحداثة، فالتراث أحد مكونات عقله النقدي، و فكر الحداثة خطاب مطروح بقوة في زمنه، وقد نجح إلى حد ما في أن يصالح بين المتنافرين.

عايش الدكتور عالي سرحان القرشي التحولات الكبرى في الحركة النقدية والأدبية على سواء، فهو من ناحية النقد انفتح على المناهج النقدية التي بدأ النقد يتلون بها مع بداية الثمانينيات، وكان من المتلقين من أقبل على مذهب الحداثة إقبالًا مصحوبًا بالدهشة، ومن المحافظين من قرأ في أدب الحداثة بشيء من الحذر وربما المانعة. وإذا كانت اللغة من المحاور الرئيسة في متغيرات الشعرية العربية، نجد الدكتور عالي ينصب اهتمامه على إبداعية اللغة، وعلى أثرها في حركية الإبداعية.

وحينما أخذ الدكتور عالي يقرأ في جهود النقاد البنيويين أدرك أن اللسانيات والنقد الأدبي كليهما بحاجة ماسة إلى التحوير والتعديل إلى حد بعيد، حتى يكون ممكناً إحداث نوع من التوظيف المثمر والناجح للسانيات في دراسة الأدب.

وقد عمّق الدكتور عالي خبرته الجمالية في مرحلة الدكتوراه حينها درس الصورة في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، وهذه الدراسات المنهجية الممتدة يتبدى فيها الأثر الواضح الذي تركه لطفي عبد البديع على القرشي، وذلك من خلال عديد من منها سلطة المفاهيم والمعايير وكيفية تشكلها، وكذلك الاهتمام في إبداعية اللغة، وبذلك يتأكد انتماء القرشي إلى النقد اللساني في المرحلة الأولى من ممارسته النقدية.

إن شخصية القرشي النقدية تبلورت بشكل واضح في الطور الثاني من كتاباته، وهو الطور الذي مارس فيه حريته في اصطفاء المدونة الأدبية، واختيار طريقة المقاربة أو المواجهة، فجهود القرشي أخذت في الطور الثاني تميل إلى جانب الوظيفة اللغوية في التعبير عن الرؤية الإنسانية، أي أنه تحول من الاهتمام باللغة من زاوية جمالية، إلى الاهتمام باللغة من خلال الرؤية الإنسانية.

وكان رحمه الله يتبنى رؤية في التأويل تؤمن بثراء النص وانفتاحه على أكثر من قراءة وكل قراءة يمكن استنباط مستلزماتها من اللغة فصيرورة التأويل وإمكاناته ماثلة في اللغة وما تحمله من قيمة إبداعية.

رحم الله الدكتور عالي القرشي الذي رحل عن عالمنا، وبقي أثره العلمي ماثلا في مصنفاته التي بادر نادي الطائف الأدبي في طباعتها في ست مجلدات جمعت شتات نتاج كُتب في أربعة عقود، وقد تشرفت في كتابة تقديم لها.

العدد 2785 - 23 - نوفمبر 2023

استعجلت يا أبا إبراهيم.



سعيد السريحي



أربعة كانوا، جمعتهم مقاعد الدراسة الجامعية، أربعة كانوا يأخذهم الجدّ حينا، وأحيانا يأخذهم الهزل، كان الجدّ يفتح لهم أبواب الأمل في المستقبل يرون بشائره في المراكز الأربعة الأولى التي ظلوا يتداولونها بينهم متقدمين على دفعتهم والتي وصفها أحد اساتذتهم بالدفعة الذهبية، غير أنهم إذا ما وضعوا عن كواهلهم هذا الجدّ واراحوا أنفسهم إلى شيء من الهزل كانوا في هزلهم أقرب للشك والريبة في هذا المستقبل، ريبة تدفعهم إلى التفكير في الموت وهم لا يزالون على عتبة العشرين من العمر، فيتداولون تساؤلا له حرقة جمر الغضا عمن يكون منهم السبّاق إلى الموت، ومن منهم سيكون الأخير، وحده يبقى، وحيدا ينفض يديه من تراب قبور أصحابه الثلاثة.

تساءل دخيل الله حامد أبو طويله الخشي، بعد أن رشح نفسه أن يكون أول المغادرين، عمن يكون آخر واحدٍ منّا، الأخير الذي سوف يكون وريثنا على هذه الأرض، وقبل أن نسأله عن علّة ترشيح نفسه ذكّرنا أنه الوحيد من بيننا الذي كان يدخّن آنذاك والوحيد الذي كان يشكو من آلام في الصدر بسبب التدخين، لم نناز عه هذا السبق الذي آثر به نفسه، غير أننا اتفقنا على أن عالي سرحان القرشي سيكون أطولنا عمرا، ضحك عثمان محمود الصيني وقال:

- كذا نطمئن أنه في واحد تقي نقي راح يدعي لنا بعد موتنا.

كان عالي القرشي أقربنا إلى التقوى، نقيا عفيف اللسان لا يكاد يخوض فيما نخوض فيه من لهو القول، اعتاد أن يؤم المصلين في مسجد حيه مذ كان تلميذا في مراحل الدراسة الأولى، ابتسم عالي، نظر إلينا نظرة بين العجب والعتب وهو يردد:

- الأعمار بيد الله

أفاض علينا شيئا من تقواه وردّنا قوله إلى شيء من التعقّل، غير أنه لم يردّنا عما اعتقدناه من أنه سيكون أطولنا عمرا، فقد جمع إلى سمت التقوى رزانة في العقل وهدوء في الطباع وبعدا في النظر وحكمة في التصرف، وبعدا عن الغضب والتوتر والقلق والانفعال، وما إلى ذلك من أحوال كنا نتوهم أنها من "مقصرات العمر"، كما كان أقربنا إلى حياة الريف وبساطته، وكنا نعلم أنه إذا ما وجدنا فرصة للاستمتاع بإجازة الصيف كانت متعته رعي شويهات لوالده يسرح بها في وديان الهدى صباحا إلى المرعى ويردها حين يحل المساء.

وها نحن الثلاثة، بعد ما ينيف على الخمسين عاما، نكتشف ما كنا فيه من وهم، وها هو عالي القرشي يرد حياض الموت قبلنا، يشير إلينا من حافة القبر، وابتسامته التي لا تفارق شفتيه لم يزحزحها الموت عن شفتيه، يهتف بنا:

- قلت لكم الأعمار بيد الله.

وها نحن الثلاثة المتخلفون عن ركب الموت نواريه الثرى، نكاد نهتف به:

- استعجلت يا أبا إبراهيم، استعجلت، تمنينا أن تكون آخرنا كي تدعو لنا بالرحمة بعد موتنا، فأنت، ولا نزكّي على الله أحدا، كنت أقربنا إلى الله.

وها أنا، وأنا أنعي زميلي وصديقي وأخي عالي القرشي، يقف الموت بيني وبين الكلمات، بيني وبين سنين من العمر كان فيها عالي الأخ والصديق الذي لم تزده الأيام إلا نبلا وصدقا وسموا في الأخلاق ووفاء بعهد الصداقة، أنعيه، ولا أنعي فيه المثقف، وقد كان مثقفا أثرى مكتبتنا الوطنية بمؤلفاته ودراساته، ولا أنعي فيه الأستاذ الجامعي، وقد كان أستاذا جامعيا تخرجت على يده أجيال ممن حباهم الله التلمذة على يديه، لا أنعي فيه الناقد والباحث والشاعر ورجل المنبر، وإنما أنعي فيه الإنسان الذي عرفته مذ كنا أربعة جمعتنا مقاعد الدراسة الجامعية ولم تفرقنا مشاغل الحياة، أنعي فيه عمري الذي لم يعد فيه متسع لكسب صديق، وقلبي الذي لم يعد فيه اقتدار على فقد صديق.

ذاكرة حية

أ.د.عالي القرشي..
حديث الرؤية والطرح وعميق المنهج.





محمد عبد الرزاق القشعمي

عرفت الدكتور عالي سرحان عمر القرشي في المهرجانات الثقافية والمؤتمرات الأدبية، ورافقته في (أيام ثقافية) الإسبوع الثقافي السعودي بجمهورية مصر العربية، وشاركته بندوة (الأسابيع الثقافية للسعوديين بمصر) مساء الأربعاء 1427/11/1هـ 21 نوفمبر 2006م بمركز الإبداع بالإسكندرية.

تناول دور المدرسين المصريين مع بداية التعليم بالمملكة، وتناولت موضوع البعثات الطلابية السعودية الأولى بمصر .

دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية للتسجيل معه في برنامج التاريخ الشفوي للمملكة فوافق مشكوراً وتم ذلك في 1427/11/7هـ 2006/11/28م وتحدث عن أهم المحطات في حياته، قال أنه ولد ببادية الطائف عام 1371هـ ورعى الغنم في طفولته، وبدأ الدراسة الابتدائية ثم التحق بمدرسة دار التوحيد بالطائف، بعدها التحق بكلية الشريعة واللغة بجامعة أم القرى، وبدأت قضيته مع الحداثة ومعارضة الجامعة لها، وانحيازه للحداثة ومصادمته للتقليديين، وقصة رفض الجامعة مناقشة رسالته إلا بعد التعهد بعدم الكتابة عن الحداثة هو وزميله الدكتور عثمان الصيني.

بعد تخرجه عمل أستاذاً بمعهد المعلمين بالطائف، مع كتاباته الصحفية ومشاركاته في الأسابيع الثقافية، والمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) بالرياض.

- ترجم له الدكتور ظافر بن عبدالله الشهري بـ (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ط1، ج3، 2013م.

قال عنه : «ناقد، وباحث، وكاتب، من مواليد الطائف، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي، وحصل على الشهادة الجامعية في اللغة العربية وآدابها من جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1391هـ، كما حصل على درجة الماجستير من الجامعة نفسها سنة 1402هـ وحصل على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها كذلك سنة 1410هـ.

عين معيداً في كلية المعلمين بالطائف، ثم محاضراً، ثم استاذاً مساعداً، ثم عين على مرتبة أستاذ بكلية الآداب جامعة الطائف، وشارك في لجان وأعمال ذات صبغة أكاديمية وإدارية ، ورشح من قبل وزارة الثقافة والاعلام ليكون أحد أعضاء نادي الطائف الأدبي، أسهم عالي القرشي في كثير من المناشط الثقافية، فهو رئيس هيئة تحرير مجلة جامعة الطائف، وعضو هيئة تحرير مجلة (وج)، وسوق عكاظ، كما رأس اللجنة الثقافية بجمعية الثقافة والفنون بفرع الطائف، وأشرف على منتدى عكاظ بالجمعية من سنة 1421 – 1427هـ. وعضو لجنة قاموس الأدب والأدباء في المملكة بدارة الملك عبدالعزيز.

شارك القرشي في عدد من الملتقيات الأدبية والثقافية داخل المملكة

وخارجها. له أكثر من ثلاثين بحثاً منشوراً في دوريات محكمة ومجلات ثقافية، وقال: «والقرشي ناقد يمتلك أدواته النقدية، وهو حديث الرؤية والمعالجة والطرح في دراساته النقدية جميعها، كما أنه واسع الاطلاع، عميق المنهج، يستطيع أن يغوص في مداخل النص الأدبي وفق رؤية نقدية تخصصية، وتجربة إبداعية عميقة ترفدها قراءات متعددة، وخبرة في تحليل النصوص والوصول إلى درر المعاني، وصياغة النصوص نقدياً ومعرفياً وتشكيلياً، فهو من أصحاب مدرسة التجديد في النقد».

وبعد انتهاء زيارته لمكتبة الملك فهد الوطنية زودته باستمارة مؤلف لتعبئتها واعادتها مرة أخرى. فكتب لي مرفقاً بالاستمارة قائلاً: «.. فأشكر لكم هذا الاهتمام بالفعل الثقافي، والحرص على تدوينه، وتهيئته أمام الباحثين وحركة التاريخ ولقد لمست في شخصي أهمية هذا الفعل حين بحثت عن المؤلفات التي وردت فيها إشارات عن أعمالي، فإذا بي أجهد في الحصول عليها، فما بالك بالباحث الذي يبحث عن معلومة أو شخصية. لعلكم حين تقومون بهذا الصنيع، تحققون خدمة للمؤلفين أنفسهم، فربما احتاجوا في يوم ما إلى الرجوع إلى أعمالهم، فيجدون الضوء والكاشف في مثل صنيعكم في هذه المكتبة العامرة. أوجه لك ولإدارة المكتبة الشكر والتقدير،

تجدون برفقه الاستمارة وورقة الحاقية.. أخوك عالي القرشي» ثم عدد أسماء مؤلفاته حسب التالي:

-1 المبالغة في البلاغة العربية – نادي الطائف الأدبي، 1406هـ 1985م.

-2 أنت واللغة .نادي الطائف الأدبي 1413هـ 1992م

-3 طاقات الإبداع . النادي الأدبي الثقافي بجدة 1415هـ 1994م

-4 الرؤية الإنسانية في حركة اللغة (مؤسسة اليمامة الصحفية. كتاب الرياضي، يوليو 1996م.

-5 شخصية الطائف الشعرية، لجنة التنشيط السياحي، الطائف، 1421هـ 2000م .

-6 نص المرأة من الحكاية إلى كتابة التأويل، دار المدى – دمشق ، 2000م.

-7 رحلة الذات في فضاء النص الشعري القديم. نادي المدينة الأدبي 1421هـ 2000م.

-8 حكي اللغة ونص الكتابة، قراءة في عينات من القصة والرواية في مشهدنا السردي، مؤسسة اليمامة الصحفية، كتاب الرياضي، يونيو 2003م.

ثم سرد أهم المصادر التي تناولت تجربته في السيرة والأعمال

-1 علي خضران القرني

من أدباء الطائف المعاصرين

-2 محمد صالح الشنطي

محاولة للاقتراب من خصوصية الحداثة في الساحة الثقافية المحلية النقد الأدبي المعاصر في المملكة – دار الأندلس حائل

-3 حسن البنا عز الدين

حول الرؤية ورؤية الحداثة في طاقات الابداع.

-4 د. عبدالله الغذامي

الموقف من الحداثة ومسائل أخرى. حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية.

وعدد من المقالات الصحفية لكل من: حسين بافقيه، صالحة السروجي، د.صالح زياد، د.عزيزة المانع، د.عبدالله ثقفان، عبدالحفيظ الشمري، عبدالله السمطي، يحي الأمير.

- ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ط2، الجزء 2، 1434هـ 2013م.

وذكر أن رسالة الماجستير في (المبالغة في البلاغة العربية: تاريخها وصورها) ورسالة الدكتوراه في النقد الأدبي (الصورة الشعرية في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي).

- وترجم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام 1319 – 1419هـ.

أحمد سعيد بن سلم، نادي المدينة الأدبي، ط2 ج3، 1420هـ 1999م.

«والأستاذ القرشي له مشاركات متميزة في الصحافة الأدبية والملاحق الأدبية في الصحف اليومية والأسبوعية، كما أن له نشاطاً إذاعياً، وهو ذو نشاط مميز، وعضو في النادي الأدبي بالطائف على وجه الخصوص».

- اختار له الدكتور عزت خطاب في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث .. نصوص مختارة ودراسات) المجلد الثامن (الدراسات والنقد الأدبي) القسم الثاني، واعتبره من جيل التحديث، واختار له موضوع (علاقة القصيدة الجديدة في المملكة العربية السعودية بالتراث) التي سبق نشرها في مجلة قوافل العدد الأول للسنة الأولى، النادي الأدبي بالرياض 1413هـ 1993م ص27-48.

- وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) لجمعية الثقافة والفنون، ط3، 1415هـ 1995م.

- وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للاعلام بالرياض ط2، 1413هـ 1993م.

تعرض لأزمة صحية قبل سنوات الزمته الفراش لبعض الوقت ولكنه مع تماثله للشفاء شارك في ملتقى القصة القصيرة بنادي الباحة الأدبي عام 1439هـ 2019م لتكريمه على هامش الملتقى، وقد انتقل إلى جوار ربه يوم 14 نوفمبر 2023، نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

المقال



خلف سرحان القرشي
@qkhalaf



الفقيد مع ابنه واخيه خلف

أكثر من (عالي)...نشيج وأنين.

ماذا بوسعي أن أقول، وما عسى يراعي العاجز أن يخط، ففي موقف كهذا تعز الكلمات، وتشرد المفردات، وتتلاشى العبارات، وتستعصي الجمل، وفي حضرة الحزن الجليل وظلال الفقد العظيم يبقى الصمت في حرم المصيبة أبلغ من كلِّ لغةٍ.

برحيل عالي فقدنا نحن وكافة أهله وذويه وأصدقائه وزملائه وطلابه ومريديه وقرائه رمزًا في الخلق الحسن والتواضع المهيب والعطاء غير المشروط، ناهيك عن قامةٍ فكريَّةٍ وثقافيّةٍ وأدبيَّةٍ، تجاوزت إبداعاتها حدود الزمان والمكان.

من قال: إن الرموز تموت؟

عالي ذهبت روحه الطاهرة لملاقاة ربِّها، مات بجسده، وبقيت ماثلةً أمام العيون مآثره الخالدة، مواقفه النبيلة، ووعيه بحركة الحياة وتدابير اللّه، وبالنسبة لي شخصيًا لم أفقد (عالي) واحدًا، بل مجموعة عوالي، فقدت عالي الأب وعالي الأخ الأكبر وعالي المعلم وعالي الموجه وعالي المدرب وعالي المستشار وعالي الناصح وعالي الملهم، وعالي القدوة.

منذ أن عرفته والكتاب صديقه، والقلم رفيقه، وعهدته منذ طفولتي والابتسامة شعاره والكلمة الطيبة سمته، والإنصات ديدنه، والحوار أسلوبه، وتقبل وجهات النظر الأخرى ميزته، أيًا كان مصدرها.

عالي (رحمه اللّه) معشر القراء الكرام كان نمطًا مختلفًا من الناس، منحه اللّه قدرةً على كسب قلوب من قدر له التعامل معه عن كثب أو عن بعد، وراهن حتى آخر لحظات حياته على قيم المحبة والتسامح والعطاء ونشر المعرفة وخدمة المبدعين لاسيما المبتدئين منهم.

سخر وقته وجهده وماله لخدمة كتاب اللّه تعالى، ولغته العظيمة، وآدابها قديمًا وحديثًا.

كان يجلُّ الكلمة المخدومة أيَّما إجلالٍ، وكان يحتفي بالصورة البكر أيَّما احتفاء وفي أيِّ لونٍ إبداعيٍّ أو جنسٍ أدبيٍّ جاءت؛ مكتوبًا أو منطوقًا أو مشاهدًا.

عالي رحمه اللّه كان كريمًا مع من يعرف ومن لا يعرف، كان وفيًا بالتزاماته نحو أسرته الكبيرة ونحو أهله وذويه ونحو قبيلته ووطنه، ونحو جيرانه وطلابه وزملائه وأصدقائه ومحبيه ليس في السعودية، بل في دول عربية كثيرة، ناهيكم عن حرصه على أداء رسالته كمثقف وأكاديمي.

يكفي الغالي عالي أن كثيرًا ممن أتانا معزيًا فيه، غلب عليه التأثر حدَّ الإجهاش بالبكاء، فتحولنا نحن من متلقين للعزاء إلى معزين ومواسين.

كم أذهلنا وأسعدنا هذا الإجماع المعبر عنه في وسائل التواصل الاجتماعي على خلقه الجميل وتواضعه الجمِّ وتسامحه الفريد وأدبه الراقي بالإضافة لمنجزه الثقافي ومدونته النقديَّة ذات الصبغة المميزة الممهورة بجديَّة البحث وسبر الأغوار، وفيوض الإلهام.

يقال في هذه المناسبات "ترك فراغًا كبيرًا" ولكنِّي أقول ترك إرثًا عظيما معنويًا من القيم والمبادئ والدروس الحياتية العميقة، وماديًا يتمثل في كتبه ونتاجاته المعرفية المختلفة. رحمه اللّه رحمةً واسعة.



أحمد سرحان القرشي



العالي النبيل

كانت أيام ثلاث تلقينا فيها العزاء والمواساة في فقيدنا الغالي أخي عالي نقلتني من صورة ذهنية إلي صورة واقعية عايشها من شاركنا العزاء من الإخوة وأبناء الفقيد رحمه الله وأقاربه وهي أن صنائع المعروف والخلق الفاضل والتواضع غير المتكلف ذخائر للعبد من ثناء ودعاء وحب وصدق مشاعر في الدنيا، وهذا ما لمسناه في عزائه ممن حضر لنا معزيًا ومواسيًا ممن نعرفه ومن لانعرفه، أما في الآخرة فأجر ورفعة وهذا حسن ظن بربنا سبحانه.

أما جوانب طاعة الفقيد وقربه من الله فشهد له ابناؤه ولا نزكي على الله أحدًا بإنه كان يختم القرآن كل ثلاث، وأنه كان كثير الوضوء في يومه وليلته، وكان لا يتوضأ إلا صلى بذلك الوضوء ركعتين، وهذه لا يتركها أبدًا.

أما الصيام فقد مرت عليه فترة من حياته قبل سنوات قريبة كان يعاني من المرض فكان يصوم يومًا ويفطر يومًا.

أما الانفاق والعطاء بماله وجاهه فحدث ولا حرج، لمسها البعيد قبل القريب، ولقد حضر العزاء من شهد له بذلك وصرح بعض أقاربنا أن هذا يطول سرده وحكاياته فربما كان لكل قريب وصديق لأبي إبراهيم خبايا يحتفظ بها، ويطول الحديث عن سيرته ففي كل يوم يتكشف لنا من مواقفه النبيلة مالا نعرفه عنه، وحملنا بهذه السيرة حملًا عظيمًا نسأل الله أن يعيننا على الوفاء بها.

وختامًا نسأل الله أن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

مقال



عطا الله الجعيد



عالي القرشي المثقف الانسان.

حين الحديث عن الدكتور عالي نستحضر نحن في الطائف وفي النادي الأدبي على وجه الخصوص دوره في دعم الحراك الأدبي في المحافظة من خلال مشاركته في فعاليات النادي قبل أن يكون عضوًا لمجلس إدارته، وامتد عطاؤه بعد عضويته مؤسسًا لجماعة إبداع ومجلة مجاز، ومساهمًا أيضًا في تأسيس سوق عكاظ في دورته الأولى والدورات اللاحقة، ويُحمد له الدور الواضح في دعم المواهب الأدبية الشابة والأخذ بأيديهم عبر القنوات المتاحة ذلك الوقت، وكان لا يتبرم أو يتوانى عن استقبالهم حتى في منزله.

ونحن في النادي الأدبي شرفنا بأن يكون الدكتور عالي أول أمين لجائزة الشاعر محمد الثبيتي للإبداع في دورتها الأولى، حيث ساهم مع أعضاء الأمانة في وضع استراتيجية الجائزة، وشارك في فعاليات النادي المختلفة، وكان يحضر معظم الفعاليات حتى بعد مرضه الأخير، ويشارك في المداخلات والتعليقات، والكل ينتظر مشاركاته النقدية، إضافة إلى مشاركته في تحكيم عدد من مطبوعات النادي المختلفة.

الفقيد كان زاهدًا في المناصب والأعمال الإدارية، ولا أنسى مرحلة الانتخابات الأخيرة للأندية الأدبية قبل سنوات حينما أعلن عنها، حينها بذلت مع عدد من الأصدقاء جهودًا كبيرة لإقناعه بالدخول في الانتخابات لكنه رفض ذلك، وكان يرغب أن يكون حرًا طليقاً للتفرغ في البحث والدراسة للحركة الأدبية والنقدية في بلادنا.

رحم الله الفقيد الدكتور عالي القرشي والعزاء لأسرته وذويه وكافة الأدباء والمثقفين على رحيله، حيث فقدنا إنسانًا قبل أن يكون ناقدًا ومثقفًا مساهمًا في إثراء الحركة الأدبية والنقدية.

المقال



د.أحمد عيسى
الهلالي
@ahmed_helali



العالي..سمت العلماء ونبل الفضلاء تعاملا وعلماً.

رحل الدكتور عالي القرشي إلى جوار ربه، سائلين الله له المغفرة والرحمة وحسن المستقر، رحل وفي أرواحنا غصة الفراق، وألم الفقد، لكنه قضاء الله وقدره، ولا نملك إلا التسليم والدعاء لرجل عرفته أستاذا في جامعة الطائف، باسطا يده لطلابه وأصدقائه بالمعروف، على محياه ابتسامة فاخرة، يسير بتؤدة الكبار، ويتحدث بوقار العلماء، ويتعامل في سمت الفضلاء، لا يدخر نصحا أو توجيها، كنت ألجأ إليه بتوصية من مشرفي في مرحلة الماجستير الدكتور محمد مشعل الطويرقي، إذا لم أجده صباح الأحد في مكتبه لانهماكه في العمل الإداري وكيلا للجامعة، ورغم حرصه إلا أنه في ثلاث مرات ربما حدث ذلك، وعملا بنصيحة مشرفي كان العالي يستقبلني ببشاشة، فإن كانت استفساراتي قصيرة أجاب عنها في الحال، وإن كانت تحتاج إلى قراءة ما أنجزته في البحث، أخذه معه، ولا أنسى تلك المرة التي شاهدت فيها عينيه كأنهما جمرتان من أثر الالتهاب، لكنه لم يتعذر بذلك، بل أخذ مبحثي وهاتفني بعد يومين مشيدا ومرشدا وموجها.

عرفته أيضا في النادي الأدبي الثقافي بالطائف، كان يدهشني حين تنتهي الفعالية، فيعقب على ما سمع أثناءها، بلغة العالم الواثق الخبير، وكنت أتحين نهاياتها لأسلم عليه، ثم حين وجدته بذلك التواضع الجم؛ مررت بمكتبه في النادي في جماعة إبداع، فاستقبلني بحفاوة، فسلمته نصا من نصوصي الشعرية، وفي اليوم التالي اتصل بي يشيد بالنص، ويدعوني إلى قراءة المزيد من الشعر الحديث، ثم شدد على ضرورة حضوري

الأمسيات الشعرية، فكنت دائب الحضور في كل ثلاثاء، حتى توطدت علاقتي بالنادي وأصبح جزءا أساسيا من أسبوعي، ولم يخطر ببالي أنني سأكون يوما في مجلس إدارته.

حين أنجزت رسالة الماجستير، واطلع العالي على رسالتي، أشاد بها، وشجعني على الاستمرار في البحث، ثم طلب مني ملخصا للأطروحة، ونشرها في مجلة الآداب بجامعة الطائف، وأخرج الملخص في مستلة، وعلمت بعد ذلك أنه رشحني لألقي مبحثا من الأطروحة في ندوة مخصصة لعنترة بن شداد في سوق عكاظ؛ لأن المبحث السادس في رسالتي كان بعنوان (الغراب في شعر عنترة)، وعلى الرغم من أنني لم أشارك، لكن علمي بالأمر زادني ثقة في نفسي، وتوقا إلى المشاركة في الملتقيات الثقافية.

وحين أعلنت وزارة الثقافة والإعلام عن تحول الأندية الأدبية من نظام التعيين إلى نظام الانتخاب، رشحت نفسي، لكني لم أكن أتوقع - مطلقا - أن أحصل على أكثر من عضوية في النادي، فتفاجأت باتصال الدكتور عالي القرشي، وتحفيزه لي بضرورة الانضمام، وأن مستقبل النادي والثقافة سيكون بوجود الشباب، فأقبلت على الأمر بحماسة، حتى يسر الله أن أكون أحد أعضاء مجلس الإدارة، وأن يختارني زملائي لأتولى الملف الإداري مسؤولا إداريا في النادي، ويشهد الله على ما حدث من شد وجذب بين إدارة النادي وبين الدكتور عالي لاحقا، أنني لم أسمع منه كلمة منّة على كل ما معروف قدمه لي، سواء أكان ذلك بالتلميح أم بالتصريح، بل كان يتعالى على كل الخلافات ويأتينا باسما، ونستقبله بمحبة.

أما على المستوى العلمي، فقد أنتج العالي الكثير من الكتب المرموقة، فهو قارئ حصيف، وناقد ثاقب الرؤية، لم تقعد به المشاغل عن واجبه المعرفي، ومن مقروءاتي في كتبه ما دونه في كتابه (المبالغة في البلاغة العربية) الذي ظفرت به ضمن مطبوعات أدبي الطائف عام 1406هـ.

ثم كتاب (شخصية الطائف الشعرية) وهو كتاب دارت مباحثه حول مدينة الطائف، بدعم من لجنة التنشيط السياحي بمحافظة الطائف، أنجزه العالي عام 2000م، ثم أصدر طبعة ثانية منه عام 2016م عن دار جداول، والطبعة الأول منه التي قرأتها من القطع المتوسط، تقع في 209 صفحات 17 ×24، أهداه إلى (والديه) ثم جعل الكتاب بين قصيدتين، افتتحه بقصيدة (الفاتحة) من نظمه، وختمه أيضا بقصيدة (الخاتمة)، ويضم كتاب (الشخصية) خمسة مباحث، تعقُب كل مبحثٍ هوامشه، ثم يبتدئ المبحث التالي، أما متن الكتاب فتعرضه المباحث الآتية:

- تأثيث الطائف في فضاء الشعر.
- الطائف والذاكرة الشعرية.
- عوالم شخصية الطائف الشعرية وتمازجها.
- تشكيل شخصية الطائف الشعرية في النص المفتوح.
- من رموز الطائف الشعرية.

غلب اعتماد القرشي على كتاب (الشوق الطائف حول قطر الطائف ـ لحماد السالمي) على المصادر الشعرية والنثرية الأخرى، ويظهر ذلك بجلاء في هوامش كل مبحث، واعتمد على مصادر أخرى من الدواوين الشعرية والروايات والمجموعات القصصية.

ويجدر بالذكر أنني درست هذا الكتاب دراسة مستفيضة، ونشرت بحثا عنه في مجلة الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بعنوان (الموازنة بين الطائفيين)، وهذه الدراسة كانت بسبب نشوب خصومة بين العالي، وبين الدكتور قليل الثبيتي بعد نشر الأخير كتاب (أبعاد الطائف الشعرية) ما أثار حفيظة العالي، فدارت رحى الخصومة بينهما، وبلغت الصحف والمواقع الإلكترونية، ما شجعتني على النظر ودراسة الكتابين، فوجدتهما يتقاطعان في المدونة التي اعتمدا عليها (الشوق الطائف حول قطر الطائف)، لكنهما يختلفان في النظر والتحليل والشواهد، وقابلت العالي بعد نشر الدراسة ولم أسمع منه كلمة احتجاج أو استنكار مطلقا.

وللعالي نتاج علمي وافر، منه كتابه تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية الصادر عن أدبي الباحة، وتوجته وزارة الثقافة والإعلام بجائزة كتاب العام في 2014م، وهو كتاب مهم في بابه، رصد العديد من التحولات الروائية محلياً، كما رصد واقع الرواية عند الجيل الأول من الروائيين، وصولا إلى تتبع العديد من التحولات الروائية عبر عدة روايات سعودية اتخذها نماذج للدراسة، ولمحبي الاطلاع على نتاج العالي كاملا، سيجده في مجلدات الأعمال الكاملة التي طبعها أدبي الطائف للمرحوم عام 2021م.

الحديث عن الرمز عالي القرشي وعن منجزاته وصفاته يطول، وعزاؤنا أن منحنا الله التعرف عليه عن قرب، كما لا يفوتني أن أثمن استجابة أمانة الطائف لما طرحته أنا والشاعر الحميدي الثقفي؛ قصد تخليد ذكراه في مدينته التي أخلص لها، وذلك عبر تسمية أحد الشوارع أو الميادين باسمه العالي المضيء، سائلين الله أن يتحقق ذلك، ونبتهل إليه جل وعلا أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

المقال

صادق الشعلان



بعضٌ من علو عالي..



امتدت معرفتي بالفقيد الدكتور عالي القرشي - تغمده الله برحمته - ثلاثين سنة، بدايةً من كلية المعلمين بالطائف التي لها الفضل أن تتلمذت على يديه؛ كونه محاضرًا لمقرر الأدب السعودي، وله الفضل أن حببني في الأدب ومطاردة النصوص الأدبية شعرها ونثرها بهمة المتذوق، وكيف جعل من مادة الأدب السعودي فسحة أدبية في رياض الشعر؟ ننعم من خلالها بأريج نصوص الشعراء السعوديين.

اتسم الدكتور عالي القرشي رحمه الله بالتفرد، ذلك التفرد المتجلي في اختياراته للمواضيع التي يرغب طرحها أو كشف اللبس عنها، فيتناولها إما بإصدار، أو عبر مقالة صحفية، أو من خلال مشاركة تنعم بها احدى الأمسيات الثقافية، تفردٌ مبني على اقتناص، مرده اطلاع واسع ودقيق على مجريات الحياة النقدية من حوله، وما الذي تحتاجه من طرح، ونقاش، ورفع التباس، وتوضيح.

لفت في بدايته رحمه الله جمعًا من النقاد حين تناول مفردة "المبالغة" والابحار فيها وحولها، مستقصيًا تاريخها وصورها، حيث اختارها موضوعًا لمنحته الجامعية، فكان "المبالغة في البلاغة العربية تاريخها وصورها" عنوانها، موضحًا حينها أن مراجعة مصطلح "المبالغة" مهم، ويستمد أهميته من خلال الأساليب التي أطلق عليها هذا المصطلح، وحكم به عليها.

وأورد الدكتور عالي حين البحث قوله: " البحث في بلاغة الكلمة بحث جليل يستمد جلاله من جلال الكلمة التي بها كوّن الكون، وخلق الإنسان، ونزل الوحي، والتي منّ الله علينا معشر المسلمين بأن تعبدنا بها في قرآنه المجيد الذي تحدى به أفصح العرب وأبلغهم فأذعنوا لبلاغته، وأقروا بها، وصدقوا بكلماته، وعملوا بمقتضاها؛ فسادوا الأمم، وصدعوا بنداء الحق في الأرض".

ركن الدكتور عالي في بحثه إلى الاستقصاء حول كلمة "المبالغة" وظل ينبش في التاريخ اللغوي والنحوي حتى استطاع أن يكشفها الكشف الكامل، ذلك الكشف الذي أينع بالتروي والتأني والدقة، محمولًا على أكتاف الأدلة الدامغة، لاسيما ومنبعه في الأساس يقين هو أن مصطلح "المبالغة" يحمل في ذاته حكمًا على الكلمة يتبادر من طلاقة الحكم على الكلمة بتجاوز الحقيقة والافراط والاسراف والادعاء والكذب، فأخرج لنا كتاباً استحق أن يكون في مقدمة الكتب النقدية والبلاغية ومهوى المهتمين بعلم اللغة.

الثقيل بعلمه وحضوره.

لم يُعرف عن الدكتور عالي القرشي طيلة مشواره الثقافي والنقدي على وجه الخصوص الحدة أو المباشرة، فإن لمس أمراً أو وقع بين يديه عملٌ يستوجب النقد أو سمع بما لم يرق له تجده مُبدياً رأيه دون ضجيج، يقول كلمته ويدلي بما يراه ويمضي.

كان رحمه الله جديراً بالتكريم، وامتداداً لتكريمات عدة حظى بها، اعتلتها مبادرة نادي الطائف الأدبي بجمع وطباعة كل أعماله، والتي أضحت كالإخوة المتفرقين، فجاء من يجمعهم تحت سقف بيت واحد، ولتكن منبعًا صافيًا يغذي الحياة الثقافية التي قال عنها، رحمه الله، ذات حوار له مع مجلة اليمامة: "المرحلة القادمة مُؤذنة بتحول في إطار الرؤية التي نعيش في ظلالها هذه الأيام خاصة، وما صاحبها من تحول في الرؤية الثقافية، وقد تحدثت وزارة الثقافة عن ذلك كثيرًا ومستجدات تحول في مجريات الحياة الثقافية والشأن الثقافي، منها وكما يبدو لي، نية لاندماج الأندية الأدبية مع جمعية الثقافة والفنون في بيوت الخبرة الثقافية أو كما يطلقون عليها، وأن الجهود ستتوحد بدلاً من أن تكون مبعثرة بين جهتين".

وأضاف " الأندية الأدبية كانت تخدم الثقافة وحدها، والجمعيات كانت تعنى بالمسرح وما إلى ذلك من فنون غنائية وتشكيلية أخرى، فتوُحد الجهود والتقاؤها مع بعضها هو الأمر الطبيعي لهذه الأمور التي ينبغي أن تكون عليه وتصب في اتجاه واحد، فالدمج أفضل؛ كون الثقافة كُل ٌوشمول، وهي أشمل من أن تكون شعراً ونثرا فقط، بل هي رسم، وتشكيل، وقصة، وخبايا ثقافية، وزوايا ثقافية اجتماعية في دواخل المجتمع الثقافي، وفي دواخل الناس، فلا تستطيع أن تعبر خلالها إلا عبر مثل هذا الدمج".

أهمية الشعر الشعبي عند عالي

راهن الدكتور عالي القرشي رحمه الله على أهمية الشعر الشعبي وضرورة الاهتمام به والتعامل معه بكونه ثقافة: "حتى لو كانت على حساب البعض الذين يظنونه عدواً للفصحى، بينما في رأيي ليس عدواً بل هو يُغذي الفصحى، فكثير من الاستعارات عند الشعراء الشعبيين والرموز الشعرية هي إيحاء يخلق الكلمة الجديدة في ذهن المتلقي الفطري الذي لم يكن قد نضج واكتسب عوده في اللغة الفصحى، ولم تعد الفصحى سجيته خاصة هذه الأيام في عصرنا هذا لا نستطيع أن نقول الفصحى، يمكن أن تُمتلك بحيث تكون سجية مثل ما كانت في العصور السابقة، لأننا أصبحنا، وللأسف الشديد، نتعلم اللغة تعلما بعدما كانت سجية وفطرة في آبائنا وأجدادنا وفحول الشعراء الجاهليين، فالآن نتعلمها تعلماً حتى نكتسبها، ولذا أجد في الشعر الشعبي إيحاءات ورموز شعرية تلقن شبابنا كيف يستخدم الإيحاء ويستخدم هذه اللغة الشعبية في التعبير عن مكنوناته اليومية وحياته الاجتماعية."

تراكم الإصدارات غير المقروءة

وسبق وتطرق الدكتور إلى تراكم المكتبات بإصدارات لم تعد ضمن اهتمامات القارئ، مقدمًا العلاج لهذه الظاهرة كما أسماها من التراكم الثقافي، والإفراز الثقافي الجيد الذي ينخل الدخيل من الجديد الممتع: "ولذلك تكثر الآن الروايات مثلاً، ونحن نعلم ومتيقنون أنها ليست رواية، وإنما فقط أحداث مكتوبة بقلم الرصاص، كتبها وصورها صاحبها وهو خارج من بيته، ولا تخرج عن كونها حكاية بعيدة عن أصول الفن الروائي".

وأوضح: "استدليت بالرواية لأنها الأعلى إنتاجاً، وتتصدر إنتاج الأجناس الأدبية الأخرى، وما تحمله وسواها من الإصدارات من سوء هي سلبيات كثرة دور النشر واتساعها، والتي أوجدت لدينا ركامًا من الأعمال المتراكمة السيئة وغير جديرة بالقراءة، بل إنها تتعب قارئها وترهقه، ولكن الزمن كفيل أن يغربل هذا الدخيل ويخرج الجيد منها ويطرح السيئة" متذكرًا إحدى شروط الانضمام لعضوية الجمعية العمومية للأندية الأدبية، ومضمونه ضرورة أن يكون لدى الراغب بالانضمام إصداراً: "ولذا كان الشخص يؤلف أي إصدار من أجل الانضمام للجمعية، وهذا مما ساهم في وجود الرديء".

دورات تعلم الأدب

وحول الالتحاق بدورات تدريبية لكتابة القصة والرواية، أبدى الفقيد رأيًا إيمانه بأن الموهوب موهوب حتى لو لم يلتحق بدورات تعلم كتابة قصة ورواية: "ولكن من الممكن لهذه الدورات أن تثريه بتجارب آخرين ليحتذي حذوهم، فمثل هذه الدورات تطرح تجربة واقعية وتجربة فعلية أمام الآخرين ليأخذوا دورهم في طريقة الكتابة، وإلا فإن الشخص أو من لديه الرغبة بالكتابة لا يمكن تعلم الكتابة كتعلم، ونحن في زمن مضى نذكر أننا كنا نسخر من كتيبات تعلم الإنجليزية في أسبوع، لكن بعد ذلك وحين وصول أشرطة أتاحت التعلم والتركيز على التعلم تغيرت النظرة، فتوقعي أن هذه الدورات دورها الوقوف لحظة بلحظة مع الحدث، وأؤيد ذلك".

وختامًا، عرفنا عن الدكتور عالي القرشي نفوره من المجاملة في العمل الأدبي وغيره؛ لأن الناقد، وكما قال رحمه الله: "محصورة مهامه بين شيئين: إما يعجبه العمل فيكتب عنه، أو لا يعجبه، ومراعاة الناقد وإن كانت من جانب إنساني تضر ولا تنفع".

الدكتور عالي بن سرحان القرشي وافته المنية في مرحلة تعيشها الثقافة السعودية هي في أمس الحاجة إليه وأمثاله من المجتهدين المخلصين في مجالاتهم، ولكن أملنا في العوض عن فقده أن نلتمس ولو بعضاً منه في إصداراته النقدية التي هي جديرة أن تُدرس.

مقال

منيرة بنت عالي بن سرحان القرشي



الفقيد مع ابنه واخيه خلف

الرِّحلةُ الأخيرة.

تُلبِسُكَ رِداءَك كطفلٍ وَدِيعٍ تُخطِئُ أُمُّهُ في زَرِّ ملابِسه ثُمَّ تَفكُّهَا لتُعيدَ زَرَّها من جديد. تتوشَّحُ بثوبِكَ الأبيضِ بَاهِيًا ويُلَفُّ عليكَ شِمَاغُكَ الأحمر ولِحافٌ يقيِّكَ البرد، وبمعيتِكَ إثنانِ من أبنائِك يصطحبانَ معهم أمتعتهكم ،وطعامَ طفلٍ لم تنمُ أسنانهُ بعد، وقد أصبح هو طعامك الوحيد الذي اقترحه الأطباء، لتُغادِرُنا إلى أرضِ مِصْر.

تَترجَلُ من الطَّائرةِ لِمَشْفَاكَ بأقدامِهِمَا، وكأنَّما كانتْ رِحلتُكَ الأخيرةُ لا للعلاجِ هُناك كما كانَ سَيرُ الخُطَّة؛ ليُشِعَ تدبيرٌ إلهيٌّ في باطِنِهَا وكأنَّما عُدتَ إلى مِصرَ فَارًا من خَوفِ فَقدِ أهلكَ لَك، مُشْفِقًا من لَوعةِ بَنِيكَ وبناتِك، ومُودِّعًا صديقكَ هناك قبلَ أن تفيضَ رُوحُكَ ويُودِعَكَ بعد أن فاضتْ إلى بارئها في السَّاعةِ الوحيدةِ التي خَلوتَ فيها من الأهْلِ والوَلد والصَّحبِ والبَلد ومن كلِّ شيءٍ إلا من أذكارٍ لَقنَكَ إيَّاهَا إبنكَ الهَادِئ ثمَّ استودعَكَ اللّه بعد أنْ انتهتِ الزيارةُ، وغادرَك.

عجيبٌ هو مَوتُك، لم تكنْ تخشاهُ كخشيةِ أن تكونَ جَازِعًا من وَجَعِك، فسألتْ ربَّك أن لاتكونَ مُتضَجِّرًا فَآتَاكَ سُؤْلَكَ حينَ اشتدَّ ألمُك وربطَ على لِسانِكَ فأحْجَمَ عنِ الكلام.

كُنَّا نظنُّ أنَّكَ تعجزُ عنِ الشَّكوى وعن وَصفِ ما أصابَك، ولم يكن ذاكَ إلا طمعًا في زيادَةِ منزلَتِكَ عندَ ربِّك.

عظيمٌ أنتَ في صبرِك، هَيأتَ لنا من أسبابِ بِرِّك ما اقتدرَ عليه كُلُّ أفرادِ عائلتك، وما تَنافَسَ به الصَّغيرُ قَبلَ الكبيرِ والكبيرُ قَبلَ الصَّغير.

مُذهِلٌ أنتَ حينَ تكونُ شجاعًا أمامَ موتِك، حُرًا من الدُّنيا وما فيها رغمَ كُلِّ ما تَوافرَ لديك ،فلا مُكوثَ لأحدٍ عندكَ لحظةَ تَسامِيك.

أباهيةٌ تلكَ اللحظةُ التي فَررتَ فيها إلى رَبِّك لنلقى أثرَهَا على صفحةِ وَجهِك وفي إشراقَةِ مَبْسَمِك؟ أكُنتَ تتمرغُ في الوَجعِ شُهُورًا لأجلِهَا؟ أم هي سماويَّةٌ لا نعلمُ سِرَّهَا؟

ثم تجيءُ إلينا جسدًا مُسجًّى تَتنقلُ من مهدٍ إلى مَهْد وقد تَطَهَّرَت بإذنِ ربِّك لتتجهَ بكَ الأقدارُ إلى مكة ونأتي للسَّلامِ والصَّلاةِ عليكَ مُستبشرينَ بأنوارٍ إلهيَّةٍ تَغشَى كُلَّ حديثٍ عنك.

نصلُ للحرمِ المكيِّ الشَّريف وتَتراءى لنا جِنازتُك على عربةٍ يَسوقُهَا المُكلَّفُ بالنَّقلِ إلى موقعِ الصَّلاةِ على الرَّاحلينَ عنِ الحياةِ، يصطحبُكَ إبنكَ الذي لطالما رَافقكَ في شؤونِ الدُّنيا، هَاهُو يمضِي بِكَ إلى شَأنِ الآخرة.

ثم إلى لَحدِكَ يُوارِيكَ أحبتُك، يُودعونَك كما ودَّعوا أُمَّكَ وأباكَ قبلَ ذلك.

أبي ولو كانَ حَظُّنَا منَ الحياةِ أنَّكَ أبَانَا لكَفَانَا.

رحمكَ اللّه يَا والدنا وغفرَ لك وأسكنكَ فسيحَ جناتِه.

المقال

تفصيح العامي.



د. عالي القرشي

نختار ثلاثة مقالات مما نشر أديبنا الراحل خلال العامين الأخيرين.

تراثنا الشعبي المروي لنا باللغة المحكية، تراث شعري إذا تأملته تجد له أبعاداً يرشح عنها خطاب ذو أبعاد متعددة منها:

• حفظ نصوص لها أبعاد دلالية في المخيال الشعبي، مثل: قصيدة ردة أبـو صدف الثبيتي التي لحنها بلحن رائع وفق فيه الفنان سمير الوادي رحمه الله بتطويع اللحن لمعاني القصيدة، وقصيدة بديوي الوقداني ذات المطلع «يا الله يا لي على الأمة رقيب" التي سادت في الألحان الشعبية، وشاعت في الأفراح لدرجة أن الملاعب تبدأ على لحنها، وكذلك المحاورات بين شعراء المحاورة وكأنها الموقد المشعل لجذوة الشعر بين الشاعرين المتحاورين، والمذكي لرقص الصفوف الذين "يشيلون" الملعبة ويتمايلون مع أنغامها.

• مسرحة الأحداث وتحويلها إلى ساحة حوار، ومناقشة قضايا تتناسل في حوض المجاز الغائر بين الشاعرين وتتوالد فيه بينهما، وتحيل المسكوت عنه إلى صوت مسموع يتمايل عليه راقصو الصفوف بأصوات متناغمة معها مثل كلمات: < الليل الليل > < العب العب > وغيرها من الأصوات التي يحرك بها الصفوف راقص أمامها يسمونه < المدرس> أو <الحادي > حيث يتباهى كل صف أمام الآخر برقصه وقدرتهم على التجاوب مع إيقاع اللحن.

• القدرة على تفصيح العامي وتعميم الفصيح: وهذا أمر يلحظه المتأمل لحرف الروي المعتمد في المحاورة؛ فأحيانا تجد كلمات مثل: "الهجاد" "الغادي " خفيفة " " حفيفة" تستعمل على الوجهين < الوجه الفصيح> < والوجه العامي>.

قدرة الشعراء على استقصاء المعاني المكثفة في الكلمة؛ وتفتيتها لتخدمهم في كل روي مثل: كلمات: الحلة، الدلة " العلة > وكلمات: تعرا > تبرا > تترى> تسرى > ومثل كلمات: "تسدد " تبدد" تعدد " تحدد "ومثل كلمات: سوّا، طوّا، خوّا.

• استثمارهم الدقيق للكناية في مثل كنايات: < حمل الجمل> <المعركة> < خلو الجسم من العظام >> الكحل> < أم القرين > < أم الكبائر> < رشة المطر > < احمرار العين >> ضمور الجسم >.

• استثمارهم لصوت الكلمة وتحميله الدلالات التي يريدونها، وإن كانت ليست لها في الأصل: مثل: الكلمات التي يطوعونها لتتوافق هاء السكت فيها مع تاء التأنيث المربوطة في مثل: كلمات < غادية > < حادية> <صابية > <صافية>

• استثمارهم الموال: ومن خلال متابعتي المتواضعة؛ رأيت طرق الموال، وهو <إيقاع ذي لحن شجي تظهر فيه براعة الشاعر في استثمار طبقات الصوت وتطويعها لتحريك التركيب الصوتي للكلمة> على المحاورة منذ عام ١٤٠٦هـ حيث أطرب الصفوف والجماهير ؛ وكان من البارعين فيه: عمر الخالدي (الذي ذكر الشاعر عبيد الله القارحي أن الخالدي أول من ابتكر الموال في لقاء معه مع الإعلامي القدير الأستاذ: محمد حمدان المالكي)، ومع ميلي إلى هذا الرأي إلا أني لا أستبعد أي احتمال آخر ؛ خاصة وأن هذا الأمر ذو شيوع جمعي وجماهيري والبارعين فيه من قبائل متعددة، وليس هناك توثيق يستطيع المتأمل أن يطمئن إليه، ووجد أكثر شعراء المحاورة أنه ضالتهم التي يتوددون بها للصفوف التي تحيل المشهد إلى مسرح تمثيلي لما يطرحونه من أفكار وحوار منهم من تميز وأظهر براعة فيه، وهم أغلب شعراء المرحلة مثل: الرياحي، بن عياد، حبيب العازمي، صياف الحربي؛ الدغيلبي؛ وقبل ذلك الجيل السابق من الشعراء ومنهم: المسعودي " الجبرتي .

• المزج أحيانا بين شعر القلطة <المحاورة> وشعر الزير < العرضة>، وقد شهدت أول نوع من هذا في مناسبة زواج لدى قريش الأعاضيد بالحوية وكان أرحامهم من بلحارث؛ جاءوا على عادتهم في ترويج ابنتهم بعرضة على الزير؛ وقريش أعدوا عدتهم لاستقبالهم؛ فاستعانوا بالشاعر مطلق الثبيتي (شاعر المحاورة المعروف)، فجرى الاستقبال الشعري على الزير؛ وأستذكر أن الثبيتي صرح باستهجانه لهذه العادة التي كانت مستهجنة لدى قريش وقبائل غرب الطائف، فكان من ضمن ما قال: يامن تجره سلوك الحرير.

• وبعد ذلك رأيت ذلك متعمدا في محاورات تَعمُّد لذلك عمداً، وكثيراً ما رأيت الحميدي الثقفي؛ وعبد الواحد الزهراني؛ وحبيب العازمي يتبادلان الحوار بالنوعين عمدا.

رسالتا دكتوراه ووثيقة واحدة.

حين أنهيت إعداد أطروحة الدكتوراه وكانت بعنوان (الصورة الشعرية في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي) وقدمتها للمناقشة عام (١٤٠٨هجرية) وحدث ما حدث مما تحدثت عنه باستفاضة في الملحق الذي ألحقته بالكتاب حين تم طبعه، مرة أخرى وخرج في مجموعة (الأعمال الكاملة) عن نادي الطائف الأدبي أصبح عندي أطروحتان للدكتوراه الأولى يعتد بها كاتبها ويرى أنها هي التي تمثل أفكاره حرفا حرفا وكلمة كلمة ،والأخرى لا يعتد بها لأنها طرأ عليها من التعديل والتحريف الشئ الكثير الذي لم يكن يرضى عنه الباحث ، وإنما فرضته إدارة الجامعة ؛ حين أرادت أن تجد لنفسها مخرجا من الحرج الذي وقعت فيه بعد أن أمرت من قبل وزير التعليم العالي آنذاك معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر بضرورة مناقشة الطالب ، إذ فاوضوني على أن أقبل بمشرف جديد ، غير من اقترحوه وهو الدكتور (مصطفى عبد الواحد) الذي وجدته يريد إحالة الأطروحة إلى مسخ مشوه ، فكان المخرج ؛ هو الدكتور عبد العظيم المطعني رحمه الله؛ إذ طلب تعديلات استطعت أن أتقبلها ، تحت سقف الخروج من الحرج ؛ فكان إلحاحه على التناول البلاغي للصورة ، وطلب أن يكون ذلك فصلا مستقلا في آخر الأطروحة ،فعملت ذلك وانتهيت منه في وقت قصير بحمد الله ثم قدم تقريره ، وقد نوقشت الرسالة تحت رئاسته بلجنة مكونة من أستاذي الدكتور ناصر الرشيد مناقشا خارجيا والدكتور عبد الفتاح لاشين مناقشا داخليا عام (١٤١٠ هجرية)، وقد حضر هذه المناقشة حشد كثير ، اكتظت بهم القاعة ، منهم المحمسون للطالب ، حضروا من الطائف خصيصا ، ومنهم المتحمسون لتيار التشدد وبعضهم من جماعة الطالب ليروا مآل هذه الرسالة التي طال حولها الجدل .

المهم انتهت المناقشة ، وأُعلنت الدرجة بتقدير (جيد جدا) ولله الحمد ، وعرفت من الكواليس أن هذه الدرجة لإطفاء القيل والقال وإلا فإن الرسالة تستحق الامتياز .

وحملت الرسالة إلى المناقش الخارجي في الرياض الذي وقعها مشكورا، وأوصلني بسيارته الخاصة إلى المطار ، وعدت إلى الطائف لأبحث عن نسخة الأصل التي قدمتها للمناقشة ، وقد لاذت عني فترة من الوقت ، وقد وجدتها بعد فترة ، وأذكر أني فرحت بوجودها ، وأعلنت ذلك في صفحتي في الفيس بوك ، ورأيت أنها هي التي تمثلني ،ولذلك أعدت طباعتها ، وضمنتها تقرير صاحبنا الذي رفعه للجامعة زاعما أن عليها ملاحظات عقدية ، ليتبين المطلع عليها جور ذلك التقرير على ذلك العمل العلمي ، الذي حرصت أن أقدمه للقارئ كما كان عليه العمل دون أدنى تعديل كما أشرت لذلك في تقديم الكتاب ، الذي أفضل مشكورا صديقي الدكتور معجب العدواني بكتابة مقدمته .

ولهذا كانت الأطروحة التي نلت بسببها الدرجة لا تمثلني، ولعل هذا يوضح لأستاذي الأستاذ الدكتور ناصر بن سعد الرشيد إغفال ذكر لجنة المناقشة حين طباعة الكتاب ، وإن كنت أعرف أن الذكر لا يعني له جديدا ، فهو أستاذنا قبل ذلك في مرحلة البكالوريوس ، وهو صديقي ، وبيني وبينه زيارات ومهاتفات أرجو لها الازدياد .

حكايتي مع العسل والنحل.

مرت هذه الحكاية بتجربة لا زالت آثارها تصاحبني وسأتحدث عنها في المحاور التالية

(1) العسل الاشتهاء:

خلقت البشرية وخلق معها طعامها وشرابها ولباسها ومسكنها وكان مما امتن به الله عليها النحل قال تعالى (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) فهي قرينة الإنسان في سكناها وعرائشه)

وقد قُدر لي أن يكون أول مطعومٍ حالٍ أطعمه في حياتي ولا زلت أتذكر تفاصيل ذلك الحدث لأنها علقت بالذاكرة من زوايا السمع والبصر والطعم ودهشة الحدث الجديد في حياة طفل يبلغ من العمر ثمان سنوات أو ما قاربها إذ كنت في الصف الرابع الابتدائي وتبدأ الحكاية أن وجد أبي رحمه الله (وقبة نحل) يعني بيت نحل في جبل ، ولمّا كان والدي رحمه الله ليست له خبرة بـ(نسخ النحل) يعني نقله من بيته الجبلي إلى بيت آخر وهو (الخلية) استعان بشخص له الخبرة في ذلك ، وهو العم (حميد النمري) أبو حماد رحمه الله وحين فتح بيت النحل الجبلي دهش الطفل لمنظر النحل يتطاير وعسله يسيل له اللعاب، فما كان من أحدهما أبي أو عمي حميد إلا أن قطع قطعة من ذلك العسل، ولا زلت أجد طعمها في فمي حتى الآن.

(2)العسل الشغف والبحث:

بعدها شغفت بالنحل فكرًا ومتابعة في أشعار الهذليين ، وكان أحد أبحاثي هو (2) (الشغف والبحث) (اشتيار العسل عند الشعراء الهذليين) وكنت أسأل أحد أصحاب الخبرة لدينا بالنحل عن بعض الأمور المتعلقة بذلك وهو أبا عمار العم (عامر بن عبد الرحمن) رحمه الله .وأدت بي خبرة النحل أن أتعالج بإبر النحل عند بعض أصدقائي لما في هذه الإبر من تنشيط للدورة الدموية ، وقد وجدت من ذلك فائدة كبيرة.

(4) عملية الأوردة الدموية:

وبعد مراجعات عديدة واستشارات طبية تقرر إجراء عملية توسيع الشرايين لضمان تدفق الدم إلى أصابع القدمين بشكل جيد ، وتم إجراء العملية يوم الخميس الماضي على يد الجراح الدكتور هيثم القحطاني .

ولما كانت التجربة فيها من الغرابة ما فيها أحببت أن أضعها بين يدي القراء الأعزاء شاكرا لمجلة اليمامة اهتمامها بمقالاتي .

حديث الكتب

في رواية « بدلة انجليزية وبقرة يهودية » لسعاد العامري..

بداية الشتات الفلسطيني عبر قصة حقيقية.

عرض
صالح الشحري
@saleh19988

سعاد العامري أستاذة في هندسة العمارة، وروائية من فلسطين، كتبت روايتها الأولى «أنا وحماتي وشارون» من وحي الحصار الذي تعرض له أهالي الضفة الغربية من قبل الصهاينة أيام شارون، ثم تتالت رواياتها، في معظمها كانت تعرض في إطار روائي أحداثا حقيقية على أرض فلسطين، إذ إن الواقع والماضي القريب يكاد يكون حدثا روائيا متكامل الأركان، ولعل كتابة سعاد لرواياتها باللغة الانجليزية تساعد على الوصول للقارئ الغربي الذي ظل محصنا ضد الرواية الحقيقية للأحداث، وسيطر عليه التزييف الصهيوني، والحقيقة أن الرواية الحقيقية للأحداث لم تتضح حتى للعرب، استطاعت الكاتبة تقديم الرواية الفلسطينية للأحداث، تلك الرواية التي كان المفكر إدوارد سعيد يقول دائما: إن على العالم أن يعرفها.

في عام ٢٠١٨ التقت الكاتبة بطلة روايتها شمس، والتي ما زالت تسكن يافا، أي أنها من عرب اسرائيل كما صار يطلق عليهم، وبعد أن استمعت إلى قصة شمس ذهبت المؤلفة إلى عمان في الأردن لتلتقي صبحي، البطل الثاني للقصة، ومن هناك استطاعت برشاقة بالغة أن تكتب الاحداث، وأن تقتفي آثار أسرتي البطلين، وأن نرى من خلالها مصير أسر أخرى، الذي بقي حيا من هذه الأسر تشتت بين عمان وغزة وبيروت ومخيم نهر البارد في شمال لبنان، بل إن محمود نفسه قد هاجر إلى تشيلي ، ومحمود هو ابن رفقة اليهودية التي أسلمت وابن الأستاذ المصري الذي كان يعمل في يافا، وبقى فيها بعد أن تحولت إلى مدينة اسرائيلية، فرغم أن الديانة اليهودية تجعل كل من ولد من أم يهودية يهوديا إلا أن الصهيونية لا تقبل من كان أبوه عربيا مسلما حتى لو كان الأب شيوعيا، في وقت كان الشيوعيون يدعون الى وحدة الطبقات العاملة الفلسطينية واليهودية.

صبحي بطل الرواية ترك الدراسة رغم حلمه القديم بأن يدرس كجده في الأزهر، ولم يقبل أن يعمل مع والده في بساتين البرتقال التي يملكها، فهو مغرم بالميكانيكا، وفي سن السادسة عشرة عام 1947 م أصبح أشهر تقني إصلاح معدات في يافا، الأمر الذي جعله يتلقى هدية تكلفت ثماني جنيهات فلسطينية كاملة، وهي بدلة فاخرة، كانت مكافأته من الخواجا ميخائيل، مقابل إصلاحه نظام الري في مزرعته، الأمر الذي عجز عنه الآخرون. هذه البدلة التي أدت إلى اعتقاله ومحاكمته بتهمة السرقة، عندما وجدتها الميليشيات اليهودية بين ملابسه، يوم كانوا يفتشون بيوت من بقي من العرب عند قيام دولتهم، فيقتلون من يقاومهم، ومن يجدون عنده رصاصة يُسجن سنتين، ومن يجدون عنده سلاحا يعاقبونه بالسجن المؤبد، ويصادرون الثمين من محتويات البيت، كذلك يقيمون تهمة السرقة على أمثال صاحب البدلة.

استطاعت الكاتبة أن ترسم صورة بالغة الواقعية لمدينة يافا العربية، المدينة الكوزموبوليتانية أي المدينة العالمية، الأغلبية من السكان مسلمون، معهم مسيحيون ويهود من أهل البلاد، تعكس أحياؤها المستوى الطبقي لقاطنيها، تحيطها بيارات (بساتين) البرتقال الذي يصدر لأوروبا، وفيها مجتمع كبير من الصيادين ، وتتمتع بكل وسائل الحياة الحديثة، فيها عدة دور سينما ومسرح غنى عليه مطربو العرب مثل أم كلثوم وفريد الاطرش، المقاهي عديدة، فهذه للريفيين، وهذه للمثقفين،



وتلك لرجال الأعمال، وهناك ناد إسلامي وناد أرثوذكسي يمارس فيه الشباب الانشطة الرياضية و سواها، وكان المسيحيون يرتادون النادى الاسلامى كما كان االمسلمون يرتادون والنادي الأرثوذكسي، وإمعانا من الكاتبة في رسم الطابع الكوزموبوليتاني للمدينة أشارت إلى وجود شاب مثلي (شاذ)، رغم أنه لم يكن صاحب دور في الرواية، اللهم أنه قتل في تفجير ضخم قام به اليهود، كما أشارت إلى وجود بيت دعارة لليهوديات اجتذب بعض الشباب الذين كانوا يذهبون ليتعلموا فنون الجنس!

لأهل يافا موسم ثقافي اقتصادي يرحل فيه نسبة كبيرة منهم إلى مقام منسوب للنبي روبين، مقام على نهر صغير، وروبين هذا -كما يقال- أحد أبناء يعقوب عليه السلام الذين يعتبرهم المسلمون مسلمين، في الموسم تعرض الأفلام السينمائية ومسرحيات من لبنان والشام، ومغنون، ومسابقات في كل مجال، وكان هذا الاحتفال يُعقد في شهر أغسطس من كل عام، وتوزع فيه دار الأوقاف الإسلامية طعاما مجانيا لتشجع البسطاء من الناس على المشاركة، وكانت كل زوجة تهدد زوجها بالطلاق إذا لم يأخذها إلى روبين، كان اليهود من أهل البلاد يخرجون مع باقي أهل يافا، إلا أنهم انعزلوا مع الوقت. وفي هذا الاحتفال نما الحب بين

صبحي وشمس.
المهاجرون اليهود أقاموا شمال المدينة، ولـم يستغرب أحـد مجيئهم أولا، فقد كـان اليهود يلجأون إلـى المسلمين كلما اضطهدهم الأوروبـيـون، فأقاموا منشآت اقتصادية، واختلطوا بالعرب، وشغـلـوا عـمـالا منهم، ثـم أخــذوا في الانعزال التدريجي عن المجتمع العربي، وامتنعوا عن تشغيل العرب، بقى السوق مشتركا بين الطرفين، عندما دخلت دولة الانتداب البريطاني ظهرت نواياهم،



وكان لهم أعمالهم وتأهيلهم العسكري.
ومن خلال إطار روائـي محكم يعكس تأثير الأحـداث عن الناس تـروي الكاتبة ما حصل لأهـل مدينة يافا، صـدر قرار التقسيم في آخر نوفمبر 1947، وأعلنت بريطانيا أنها ستنسحب في 15 مايو 1948، استطاع الصهاينة بناء دولتهم في الفترة مـا بين الموعدين، أهـل يافا ظنوا أن كونهم يقطنون في منطقة العرب حسب قرار التقسيم يجعلهم امنين ، لكن و منذ يناير من عام 1948 بدأت حوادث تفجير الاتوبيسات والمقاهي العربية، ثم تفجير السوق الذي يجمع دكاكين للعرب واليهود، أهل يافا كانوا منقسمين بين المـوافـقـة على التقسيم و الـرفـض، كان واضحا أن الصهاينة تدربوا جيدا، إذ كان لهم فيلق من الجنود عمل مع الجيش الانجليزي في الحرب العالمية الثانية، ولـذا كان تدريبهم أفضل من تـدريـب الجيوش العربية، بـدأ العرب من يافا وغيرها يتدربون على بنادق قـديـمـة، عقد رئـيـس بلدية يـافـا مع رئيس بلدية تـل أبيب معاهدة عدم اعـتـداء. فـي الـرابـع مـن يناير تفجرت شاحـنـة تحمل بـرتـقـالا فـي الـسـرايـا حيث تـدار يـافـا، كـان أكـثـر الضحايا أطفال أيتام صدف أنهم كانوا يأكلون الطبق الخيري الـذي كانت تعده لهم دار الأوقـاف، ظل سبب التفجير غامضا حتى اعترف الصهاينة بـان اثنين من عصابة ليحي اليهودية قد استعملوا نصف طن من المتفجرات. شكل العرب مجموعات للدفاع عن أحيائهم، في اخر شهر مـارس تمت سرقة قطار محمل بذخائر الجيش الإنجليزي التي ستغادر قبله، عشرون ألف قذيفة مورتر تم تفريغها من القطار، سقطت كلها على أحياء يافا فيما بعد، كـان واضـحـا أن الصهاينة أخـذوهـا بالتواطؤ مع الانجليز، وفيما بعد كشفت الـوثـائـق الصهيونية أن الـذي دبـر العملية هـو مناحيم بيجن الـذي أصـبـح رئيسا لـوزراء الصهاينة فيما بعد.
بعد أيـام استشهد القائد عبدالقادر الحسيني بعد أن حـرر قرية القسطل، ثم قام الصهاينة بمذبحة دير ياسين، وزاد الخوف وقرر البعض أن يترك اسرته تسافر خارج يافا، بينما قرر آخـرون أن يتركوا بيوتهم ويعيشوا بين أشجار مزارعهم، الجحيم حل في آخر أبريل، منذ الخامس والعشرين تساقطت العشرون ألف قذيفة (المسروقة) بشكل عشوائي عـلـى كـافـة أحـيـاء يـافـا ولـم تستثن المستشفيات ودور الـعـبـادة، امتلأت الـشـوارع بالجثث والفارين، في اليوم الـسـادس والعشرين تحول الصهاينة إلـى مـهـاجـمـة الـبـيـوت بـيـتـا بيتا، وتفجير الـجـدران الـتـي بين البيوت، بعض شباب الـعـرب لا زالـوا يحاولون المقاومة، تحول ميناء يافا إلـى سوق كبير تـبـاع فيه الأجـسـاد البشرية و تُشترى، عائلة كاملة، نصف عائلة أو أقـل تستطيع المغادرة، بقي من أصر على البقاء، وخـاصـة كبار السن مثل الجدة فريدة التي تريد أن تموت في بيتها، وكـان نصيب صبحي أن يبقى مع جدته لأمه. حصل كل هذا قبل رحيل الانجليز وقبل دخول الجيوش العربية، عندما أعلن الصهاينة دولتهم كان أهل يافا الذين بقوا ونجوا من الموت حوالي ألفين، كانوا قبلها يعدون مائة الـف، الباقون وضعهم الصهاينة في الجيتو العربي أي في حي العجمي، منع التجول كل يوم اثنا عشر ساعة، العرب يتحدثون عن العربي الـذي قُتل قبل بـدء مـنـع الـتـجـول بـربـع سـاعـة، سئل الصهيوني القاتل لـمـاذا لـم تنتظر؟ أجاب أن بيت القتيل يحتاج الوصول إليه أكثر من نصف ساعة. وبالتالي فإنه سيُقتل على أي حال!!
في الثلث الأخير من الكتاب تأخذنا الـروائـيـة لـنـرى مـن قُـتـل ومـن هـرب؟ والشتات الذي ذهب إليه كل واحـد، وما حصل لشمس وأختيها اللتين تشتت أسرتهم، اُعتقل أبوها لأنـه شـارك في ذبح بقرة وتوزيع لحمها على الجائعين الهاربين تحت أشجار مزارعهم الذين مضت أسابيع لم يأكلوا خلالها لحما، كانت البقرة مما استولى عليه الصهاينة. نشط التهريب بين الـعـرب، من يريد العودة إلى قريته كثر وكذلك من يريد الذهاب للمناطق المجاورة للبحث عن باقي أسرته، الكل يبحثون عن أهلهم الذين ضاعوا. بعد ان طُـرد العرب من بيوتهم التي سكنها مهاجرون صهاينة، انتقلوا للعيش في حي العجمي، الحي الوحيد الــذي سمح الصهاينة للعرب بالعيش فيه، عـاش صبحي باحثا عن أهله في شقة في العجمي، كل غرفة من غرفها الثلاث فيها أسـرة عـدد أفرادها يصل للعشرة، كان شاهدا على النهب المنظم للبيوت والـمـزارع العربية، لم يتركوا شيئا، رآهـم حريصين على أخذ كل الكتب، أصبحت هذه الكتب تشكل المكتبة الوطنية الاسرائيلية.
بينما كـان صبحي يـراقـب الجنود الصهاينة وهم ينهبون، معهم عمال، وجد عمه بينهم، عرف أن أخاه قد قُتل وعمه قد أسر بينما كانا يحاربان الصهاينة، أخرج الصهاينة الأسرى واستعملوهم تحت التهديد في الأعمال القذرة.
ميزة هذه الرواية أنها مكتوبة لقراء الانجليزية، وعرضت الأحداث كما هي، لم تطلق أحكاما، بـل تركت ذلـك للقارئ الـذي سيجد أدلـة كثيرة على الجرائم المصممة ضد أصحاب الأرض، تمكنت الـكـاتـبـة مـن الـسـيـطـرة عـلـى السياق الـروائـي رغـم محافظتها على الوقائع الحقيقية. كـذلـك لـم تجعل الـعـرب ملائكة؛ فقد أشـارت إلـى اثنين عملا مع الصهاينة في دلالتهم على بيوت المقاتلين العرب، قبلوا رغبا ورهبا، أمر أدى إلى احتقار الصهاينة لمن وافقوا حتى ولو كان بعضهم مكرها.
رواية تساهم في إعادة تنشيط الذاكرة الـتـي لا أدري كيف يـدعـو بعض بني قومنا إلـى نسيانها، وكيف يمتلكون الجرأة على التغافل؟

حديث الكتب



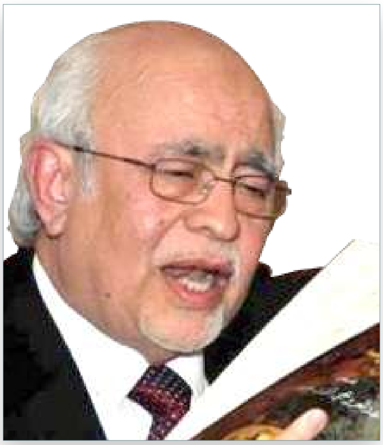
بكر منصور بريك

قصيدة { فُكَّ الإسار } للشاعر عبدالعزيز خوجة..

الانفراج من إسار المعدوم إلى رحاب الموجود.

(اعلم أنَّ الأثر لا يكون إلا للمعدوم ، لا الموجود ، وإن كان للموجود فبحكم المعدوم ، و هو عِلْمٌ غريبٌ ومسألةٌ نادرةٌ لا يعلمها ذوقاً إلا أصحاب الأوهام ، وهم الذين يتوهمون أموراً لا وجود لها ، وتنفعل نفوسهم منها ، وتتأثر انفعالاً عظيماً وتأثراً قوياً ، وأما مَنْ لا يُؤثر فيه الوهم فلا نصيب له من هذه المسألة بحسب الذوق) ابن عربي .

بالوقوف على عتبة القصيدة المنشورة في مجلة اليمامة في 3 / 8 / 2023 ، فإن الفكَّ أصلٌ عامٌ وصحيحٌ يدلُّ على التَّفتُّح والانفراج كما يقول ابن فارس في المقاييس ، وستدور أغلب مضامين هذا الجذر اللساني الأساس حول معاني الخروج من الأزمات والفكاك من الاحتجازات ، سواء كانت المعنوية منها مثل : فك الرموز أو فك الرهن أو حتى فك الخط في القراءة مثلاً ، أو كانت الحلول تدور حول الأزمات المادية مثل : فك عقدة الحبل الموثوقة حول عنق الأسير أو فك الأغلال والقيود عن معصمي السجين ، و أعلى ذروة في الصور المادية للفك هي افتكاك الرقبة من إسار الرق بمعنى عتقها وتحريرها من العبودية بحل قيودها وزوال أغلالها ، وكأنَّ الفكَّ خَلْقٌ جديدٌ للإنسانية من بعد زوال إذلال العبودية ، والإسار هو قطعة الجلد أو السَّيْر الذي يُشَدُّ حول عنق الأسير أو حول معصمي السجين ، وقد تطورت أساليب الإسار من الجلود إلى القيود ، وقد يكون الشخص أسيراً من غير إسار مادي إذا أُمِنَ انفلاته من آسريه ، فيصبح الشخص رهيناً وكأنه في معتقل كبير من دون إسار مباشر وظاهر ، والإسار في علاقة معنوية متينة مع القوة والشدة ، فالأسر هو أيضاً شِدَّةٌ في الخَلْق كما قال تعالى : (وشددنا أسرهم) أي جعلناهم أصحاب صفات جسمانية و في بنية خَلْقية ذات قوة وبأس شديد ، وفي بنية محكمة الخَلْق وهذا من المضامين الظاهرية ،



وهو معنى مادي محسوس ، وقد يكون من معاني الأَسْر الشخصية ذات الخُلُق الشديد والشخصية صعبة المراس ، وفي هذا انتقال معنوي وتطور دلالي من الجسماني الظاهري إلى المعنوي الباطني ، وقد استثمرت القصيدة هذا المفصل في تطور الدلالة للإسار ، فكان لهذه المضامين ذات الدلالات المتطورة حضورٌ طاغٍ وبارز ، وخاصة في المضامين العاطفية والمعاني النفسية ، ومن جهة أخرى حاول النص فك الرتم السائد في التناول النصي ، فحاول فك العزلة الفنية وكسر الإطارية الشكلية ، ولعل القصيدة سعت إلى الخروج من المحاصرة الذكورية ولو في الإطار الشكلي ، فالأبيات تعدُّ من القلائل التي نستطيع أن نسمها بالقصيدة المؤنَّثة ، فجاء النص خطاباً أنثوياً مرسلاً إلى مخاطبٍ ذكوري مختفٍ ومحتجب ، فهل استطاعت القصيدة فض وكسر مغاليق الثقافة المسيطرة بصورة تامة وبدرجة كاملة؟ •

أزعم أنَّ قصيدة (فك الإسار) من الفرائد التي تقمصت الصوت الداخلي للأنثى في أدناه في إنتاج الشاعر الدكتور عبدالعزيز خوجة ، فعادة تكون النصوص الذكورية ملقية بلومها على شياطين الأنثى ؛ لأنها السبب الأساس ، في ظن النصوص ، للصبابات الوجدانية ، وأنَّ الأنثى منبع

الآلام ، وهي مجرى العذابات العاطفية ، وهي مصب للشقاوات والمؤاخذات :

فُكَّ الإسار فقد سئمتُ من الإسارْ
ذاك الهوى المزعومُ أنْهَكهُ الدُّوارْ
بيني وبينك لُجَّةٌ أضْحتْ بحارْ
وكأنّنا نجْمان ضلاً في المَدارْ
ضِعْنا وعِشْنا العمرَ نبْحثُ عن قرارْ .

تدخلنا القصيدة في حال من الانفكاك العلائقي وفي مشهدية للانفصال الوجداني للشخصية المؤنثة والتي تتكئ على ذاتها المكلومة من خلال التقييمات الشخصية ذات الأبعاد الثلاثية زمانياً ؛ لأنها تمتلك ذاكرة متأرجحة في غدوٍّ و رَوَاح بين الوعي واللاوعي في تكرار وترداد دائبين ، والاستذكارات لدى الشخصية في تجوال غير قار ، والمخاطب الذكوري في استماع وتلقٍ متعاليين ، وفي حالة من التواري والاحتجاب وفي حال من المراقبة والمتابعة لهذا الهذيان العاطفي الجارف بأنينه ، والشخصية المؤنثة تقدم ذاتها لجميع المتلقين كاشفة عن المحتجب من مكنونات ذاتها المنخنقة وجدانياً ، وتعطي مقاطع ناقدة نفسها في ردات أفعالها الماضية المتسمة بالمهادنة والتصبُّر ، ولكنها تنتفض على المخاطَب راجية تخطي إخفاقاتها السلبية لترنو إلى واعد المستقبل ، فتجتهد في السعي النضالي للانفكاك من عذاباتها ولوجاً لباب سعادتها وأمل غدها المشرق ، إنَّ ما تحاوله الشخصية المؤنثة هنا قد يوصلها إلى سبل الانفصال من تحكمات الآخر ، ولكن هل تنال بعدها شرف العيش المتشارك الكريم ، وتبلغ رغد العيش في سلام ووئام قائمين على روح المودة والطمأنينة ؟! نرجو ذلك ، فالحياة الكريمة مطلب ملح لكل ذات على السواء وبعيداً عن الاستنقاص والتهوين •



يحسب للنص أنه أدهشنا بإفساحه المساحات للشخصية المؤنثة لكي تتحدث بنفسها عن أنين ذاتها ، ومن خلال هذا الفسح الرؤيوي أشاحت الأنثى عن عبثيات الطرف المضاد ، وأبانت في هذا القدر الممنوح لها مخبوء أحاسيسها وأسرار مدفون انفعالاتها ، فنجدها ليست بالمستسلمة لقدرها العاطفي ، وليست من النوعيات الخانعة والمتقبلة لكل تقصير ، وليست قابعة في صورتها النمطية المعتادة ، وليست من النوع المتعارف سابقاً بالمبادر لروح التسامح مع كل الأخطاء ، ومن خلال هذا التناول الفكري في الأبيات ستظهر لنا أنثى غير معهودة ، سنراها تكشف عن أبعادها الإنسانية المستحدثة ، فلم تعد بالمستضعفة والمهانة ولا المضحوك عليها ، إنها اليوم لا تتقبل التهوين من قدرها ، إنها اليوم إنسانةٌ ذات كيان ينبض بالاحساس ،إنها تتألم وتنوء من أعباء خطايا المضاد ؛ ولذلك ستظهر نزعتها التمردية الاحتجاجية ، وستجأر في سبيل استرداد إنسانيتها ؛ ولأنَّ القصيدة (فك الإسار) قدمت بجلاء الصوت الداخلي للأنثى حالة انكساراتها وإحباطاتها ، فقد أضحت الشخصية المؤنثة تكافح لتمرق من دوائر العدم والصمت ووصولاً لإنقاذ ذاتها بانضمامها إلى أفق أرحب عساها تنال معاملة إنسانية لائقة :

كأسي وكأسك خَمْرُهما كالعَلْقَمِ
وحَسَوتُها حتى الثُّمَالة من دَمي
وتركْتُها ، وندمْتُ ، لا لمْ أنْدَم
لمْ يَبْقَ في الأكواب ما يُغْري فمي
نَفَضَ المساءُ رداءَهُ عن أنْجُمي
ونَضَوْتُ عن دُنياهُ فَجْرَ تَبَسُّمي
زَفَرَ الهَوَى لمَّا تَحَرَّرَ مِعْصَمي .

نرجع لتساؤلنا السابق حول القصيدة المؤنثة وتمثلها للصوت الداخلي للأنثى ، التفحص لمواصفات الشخصية المؤنثة ولصفات المضاد لها تشي عيانا بشيء ، ولكنها تضمر أشياء لا تسند ولا تدعم ظاهرية النص ، فخطاب النص شكَّل جُلَّ مساحته لإبراز الانفعالات الحرى ، ولإظهار القلق العاطفي والانشغالات الوجدانية للمؤنث ، بعكس النصوص الأخرى التي يأخذ المذكر دوره البطولي كاملاً وتاماً ، فجاء النص متقمصاً الصوت الداخلي للأنثى :

لمْ تبْقَ إلا دمْعَةٌ داريْتُها
أو آهَةٌ في خافقي أحرقْتُها .

فقط في هذا المقطع ، لو تفحصنا المضامين الأنثوية : (حطمتها ، أبدعتها ، أتلفتها ، مزقتها ، أطفأتها ، داريتها ، أحرقتها ، الدموع ، الآهات) وقارناها بمضامين الشخصية المذكرة : (صاحب القيود ، صاحب الجاذبية ، صاحب الوسامة ، سيد البيان ، منارة للقاصدين) فإننا نخرج بنتيجة وخلاصة أنَّ المؤنثة كانت في موقف الضعف وفي موضع الاستلاب وفي مقام التهوين بعكس النموذج المقابل صاحب الامتيازات ، صحيح أن النص خرج بلسان أنثوي مبين ، ولكنه مازال تحت سيطرة مركزية وفي ظل هيمنة شمولية ، وما زالت الثقافة المتسيدة في اللاوعي النصي ، وهذا التمركز الذكوري حجب بعضاً من مقدرات الذات المؤنثة ، وفي ذات الوقت حجَّم من قدرات القصيدة المؤنثة ، وما كان ظاهرياً في القصيدة سنداً للمؤنثة كان يخفي نسقاً مركزياً متسلطاً مازال متحكماً في اللاوعي منا ، ومتسيداً في اللاشعور فينا جميعاً ، وأجدني منجذباً لإشارة بديعة لأحد العارفين حيث يقول فيها : (اعلمْ أيها المحبُّ كائناً مَنْ كان : أنَّ الحجبَ التي بينك وبين محبوبك كائناً مَنْ كان ليستْ سوى وقوفك مع الأشياء ، لا الأشياء ، وإنما وقفتَ مع الأشياء لضعف الإدراك ، وهو عدم النفوذ ، وهو المُعبَّر عنه بالحجاب).

إنَّ الحياة الكريمة والعيش المشترك يحتاجان منا جميعاً الاتحاد والوحدة ، والاتفاق على دعم كل منا للآخر دونما تمييز ودونما تهوين أو تقصير .

حديث الكتب



د. خالد المالكي*

في «رقصة أم الغيث» لعبدالرحمن العكيمي . .

شعرية المحو، قتل الأسطورة.

رواية تستثمر الأسطورة لتشريح الواقع ونقد أنساقه، متخذة من السرد متكأً يركز على الثنائية الضدية ويوظفها كحيلة لمحاكمة تلك الأنساق، والكشف عما أصاب الحياة من تحول واختلال.

ويبرز المكان كبطل أوحد، حيث يرصد السرد وجهين للحياة في المكان نفسه، فهو مكان يتقبل المحو وإعادة الكتابة، مظهرا من خلال الثنائية ما اعترى ذلك المكان من تحولات، وما طرأ عليه من تغيير، فالمكان ينضح الحياة في جنباته زمن الأسطورة، لكنه فقد الحياة، واستنزف زخمها في جزئه التالي، حينما قبل التخلي عن أسطورية شخوصه، وارتهن للواقع السلبي بعد محو الزمن الجميل، وإعادة كتابته في زمن آخر، وواقع مخالف.

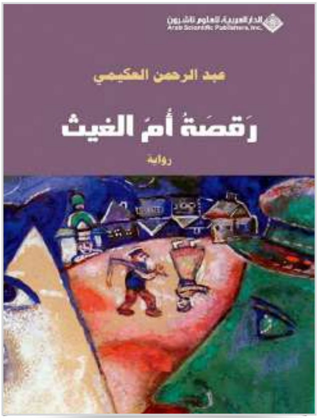
ففي حين تبدأ الرواية بالحديث عن مجتمع صحراوي مجدب، يمارس طقوسا بدائية، وأسطورية لاستجلاب الحياة، ممثلا فالتعلق بالأمل رغم قسوة الصحراء حينما تشح تجدب، يبتهلون إلى الله بالدعاء ثم يرقصون، فتأتي رحمة الله وتجلب لهم ماء الحياة، وتنقذهم من القحط فينهمر المطر على إيقاع خطوات النسوة الراقصة وأهازيجهن المدوية، فتستمر الحياة، وينقذ المجتمع من الهلاك، بعد أن كان بين خيارين قاتلين، الموت أو التغريب، إضافة إلى التهديد المحتمل بالفرقة والشتات، لكن الأنثى الأسطورية ممثلة في أم الغيث، والحقيقية ممثلة في نساء القبيلة اللواتي يمارسن طقوس الرقص، تنجح في إعادة السِّلم،واستمرارية الحياة.

وفي مشهد آخر تبدأ القطيعة مع ذلك الجانب الأسطوري في الرواية في جملة محورية تولد دلالات التحول، والقطيعة والانفصال بين الزمنين والحياتين منذ: "اليوم التالي كان الوقت يمضي إلى الظهيرة، عندما جاء ثلاثة رجال تبدو عليهم سمات التدين، كل واحد منهم يحمل فأسه الحادة"، وتدل الألفاظ الواصفة لهم على مصاحبة العنف للفعل الذي يمارسونه من قتل وإحراق، "للشجرة المباركة"، دون طرح مبررات لذلك الفعل، ودون تقديم وجهة نظرهم، أو مساءلتهم عن سبب فعلهم، فينتهي عند هذا الجزء دور الأسطورة (أم الغيث، وشجرة اللوز) ويغيب ذكرها، ويستتبع ذلك، محو الأثر الإيجابي الفاعل من الجانب الأنثوي في حياة المجتمع، وغياب الأسطورة عن المشهد الروائي، لتنتقل بعد ذلك بقليل إلى الحديث عن وقائع المجتمع الحديث، بمكونات وممارسات تتناقض بشكل تام مع روح وحياة الأسطورة، وغياب فعل الحياة واضمحلال قيم التكاتف المجتمعي الذي كنا نراه متحققا في الجزء الأول من الرواية.

وأول مظاهر ذلك التناقض يبدو جليا في لغة الرواية على المستوى التعبيري، ففي حين كانت الأسطورة موجودة (بالمعنى الفلسفي) فإننا نجدها مؤثرة وفاعلة، نرى أن صياغة لغة الرواية تتسم بالتكثيف اللغوي، والحضور البارز للغة المجازية المكتنزة الحية، وكأنما كانت الأسطورة تنفث الشعرية وتعزز الجمال في ثنايا النص، في حين يخفت ذلك الوهج الشعري للتعبير اللغوي عند الانتقال إلى الجزء الآخر من الرواية، لتغدو معه لغة القص رتيبة، رتابة الواقع المحبَط، وجامدة جمود مشاعر الشخصيات، مفتقدة للقيمة الشعرية والجمالية.

وما يؤكد بطولة المكان هو ذلك القطع على مستوى سياق القص إذ يوقف الكاتب مسار تسلسل الحدث الفعلي والانفعالي، لصالح وصف بئر هداج، وما جاورها من مناطق كانت مسرحا لأحداث الرواية، يتعزز ذلك القطع بالانتقال المفاجئ للواقع الحالي، للحديث عن شخوص لا يمتون بعلاقة للشخوص السابقة، ولم يرد لهم ذكر ليهيئ القارئ لذلك الانتقال، ويبدأ هذا الجزء بعبارة لافتة مقطوعة السياق عما سبقها على لسان إحدى الشخصيات الجديدة: "يا رب يأتينا الطوفان الموعود ويخلِّصنا من هذه الحياة" لتؤسس لذاكرة جديدة تؤكد وعيها بسلبية الواقع الذي لا يستحق سوى الدعاء بالخلاص منه.





المظهر الثاني للتضاد يبرز من خلال المقارنة بين الجزأين، ومن خلال تأكيد حضور الأنثى، كفاعل في المجتمع القديم، ومنفعل سلبي في المجتمع الحديث، ففي زمن الأسطورة يتجلى الحضور بإيجابية وفاعلية في المجتمع، حيث تقود الأنثى (أم دحام) طقوس الاستمطار، بمعية نساء القبيلة، (يقتصر الرقص مع أم الغيث على النساء)، وينجحن في استجلاب الفرح وتغدو القيمة الرمزية لرفع مجسم (أم الغيث) بأيدي النساء ذات دلالة قوية لقيادية الأنثى وحمل لواء إنتاج، وإعادة إنتاج الحياة، في حين تظهر المرأة بصورة مغايرة تماما في الواقع الحديث، البين من خلال أحداث الجزء الثاني من الرواية.

وترصد الرواية كذلك، فقدان المكان لقيمته، ممثلا جزئيا لأبنائه، وفشله في استعادة موروثه، والتواصل مع ماضيه البناء، وهو القديم قدم وجود الأسطورة.

•باحث وشاعر سعودي

من يملك النص..

الكاتب أم المُترجِم؟



أمينة الرويعي*

انتشرت في الآونة الأخيرة قراءة الكتب المترجَمة بشكل أكثر من السابق؛ حيث أصبح العديد من القرّاء العرب يحرصون على اختيار الكتاب المترجَم، بعد الاطلاع على اسم المترجِم الجيد. ولكن، لا تزال هنالك مشكلة تتردد أصداؤها بين أغلب القراء؛ بأنهم قد شعروا بالخيبة بسبب عجز الترجمة، رغم قراءتهم للمترجم ذاته في رواية أخرى؛ حيث أجاد وأتقن، وظفر بألمع التراكيب اللغوية، بل إنه في الرواية الأولـى قدّم عملاً مختلفاً تماماً، ولكن محاولاته مع هذا النص الجامد الذي يخلو من الحيوية والسلاسة والعديد من النقاط التي يذكرها القارئ، لم تبوء بالفشل، وإنما هي الشفافية والإخلاص للنص الأصلي.

بل إن هنالك نقطة واحدة غفل عنها أغلب الـقـرّاء، وهـي أن النص لا يملكه المترجِم، ولم يكتبه، بل نقله لنا بلغتنا. فقد تناولنا (فـي إحـدى الـلـقـاءات مع المترجِم المتألق معاوية عبد المجيد) أحد المحاور وهو: هل من الممكن أن يتصرف المترجِم في النص بما يتوافق مع اللغة؟ وهل هذا التصرف يغيّر من سير الأحداث؟!

وقـد أجـاب -بحرفية- بأنه لا يمكن التصرف فـي الـنـص؛ فـأي تغيير قد يقوّض من سردية سير الأحداث ودورها في هيكل الرواية. ولكنه أشار إلى نقطة مهمة، وهي أن الترجمة تحافظ على النص كما هو، وربما يحاول أن يجد المترجِم عبارات تناسب اللغة، ولا تغير سير الأحداث إطلاقاً. فهناك روايات قد لا يتقبلها البعض؛ مثل رواية "المحاكمة" لفرانتز كافكا التي ترجمها الدكتور نبيل الحفار، إذ لم يعجب العمل بعض القراء؛ لشعورهم بأن النص جاف، وألقوا باللوم على المترجِم، ولكن في الواقع فإن النص كُتب بهذا الأسلوب، والمترجِم قد نقل النص كما هو.

إن ما قاله المترجِم، الأستاذ معاوية عبدالمجيد، دفعني لإعادة التفكير بكل الكتب المترجمة، والتي قد انتقدتها مسبقاً، دون أن أعي بأن أسلوب الكتابة هو الذي اختلف، لذلك اختلفت الترجمة. في بعض الأحيان، نحمِّل المترجِم سبب عدم إعجابنا بكتاب كنا قد قرأناه، دون أن نعي الظروف التي مر بها الكاتب خلال كتابة النص، أو البحث عن أسلوبه حتى نفهم النص. إن هـذه الجدلية



دفعتني للتفكير في تساؤل يدور دائماً في ذهن القراء، ويطرحه أحد الأصدقاء الـقـرّاء بشكل دائـم وهـو: من يملك النص.. الكاتب أم المترجِم؟ لقد كنت دائماً أعتقد أن المترجِم ما إن تقع يده على النص، فإنه يملكه. ولكن النص -مهما حدث- سينتمي للكاتب نفسه، وللظروف التي كتب فيها النص.

* كاتبة بحرينية

حديث الكتب



موسى إبراهيم
أبو رياش

في رواية «جرما الترجمان» للسعودي محمد حسن علوان..

تدابير القدر بين الأسير المسيحي وآسره المسلم.



استلهمت رواية «جرما الترجمان» التاريخ، وسلطت الضوء على مرحلة حرجة اتسمت بالصراع، واضطراب التحالفات، وتأزم الأمور، وأفول دول، وصعود قادة، وسقوط آخرين، وذلك في الربع الأخير من القرن الخامس عشر الميلادي، ومزجت هذه الأحداث التاريخية بالتخييل، فاستوت رواية ناضجة جميلة، تدفع القارئ للبحث والتحليل؛ لمعرفة المزيد مما أشارت إليه الرواية ولم تفصح.

ومع أنَّ الرواية غنية بالأحداث والشخصيات الحقيقية المؤثرة، إلا أنها أسندت الدور الرئيسي لشخصية متخيلة وهي «جرمانوس» أو «جرما»، هذا الشاب المسيحي السرياني الفقير، الذي يعيش في حلب، وشاءت له الأقدار أن يرافق السلطان العثماني الهارب جم، ليكون ترجمانًا له، فيطوف بحارًا وجزرًا ومدنًا، ويخالط القادة، ويعرف طراوة العيش، ويشعر بقوته التي استمدها من إتقانه خمس لغات، مما سمح له أن يطلع على الأسرار، ويفهم تقلبات السياسة ولغتها.

وستتناول هذه المقالة تدابير القدر التي رافقت جرما، وشكلت حياته، وستضرب صفحًا عن الأحداث التاريخية وشخوص الرواية إلا ما تعلق منها بجرما، فالرواية هي رواية جرما في المقام الأول، وهذا ما ذهب إليه عنوانها «جرما الترجمان».

علاقة إشكالية

إنَّ ارتباط المصائر السياسية والعسكرية مفهوم، ولكن ما لا يُفهم هذا الارتباط العجيب الذي جمع بين السلطان التركي المسلم جم المطالب بالعرش العثماني وابن السلطان محمد الفاتح، الذي يرفل بالحلل، ويتمتع بالجاه والغنى، وبين جرما المسيحي السرياني العربي الفقير جدًا، الذي ليس له إلا ما تعلّمه من لغات كانت تذكرة دخوله في خدمة السلطان جم ترجمانًا.

كان السلطان طوق نجاة لجرما وأسرته من الفقر والعوز الذي لازمهم على الدوام، كما أنَّ جرما كان طوق نجاة للسلطان، يترجم له ما يأتيه من رسائل بالفرنسية والعربية وغيرها، ويترجم بينه وبين محدثيه، ولما هرب جرما وتخلى عن السلطان غضبًا منه وانتصارًا لنفسه، شعر السلطان بالضياع والتيه، وأرسل من يبحث عنه في كل مكان حتى وجدوه وأرجعوه إليه عنوة، ولما أوشكت نهاية السلطان، واستبان مصيره، تركه وعاد إلى حلب.

كان جرما أسيرًا عند أسير، ومخطوفًا عند سلطان مُختطف، ومسيحيًا عند مسلم، وعربيًا عند تركي، وفقيرًا مُعدمًا عند مُترف؛ مَنْ كان الأقوى؟ مَنْ كان المُتحكم؟ مَنْ كان الأكثر حرية؟ ولكل ذلك وغيره، فإنَّ هذه العلاقة الإشكالية بين الاثنين لها دلالاتها وأبعادها، التي قد يجد فيها كل قارئ شيئًا يراه من زاوية تختلف عن غيره. وهذا أحد أسرار الإبداع الذي يصنع لكل قارئ نصه الخاص به.

بين نارين

كان جرما يتفهم ما يتعرض له من تمييز، كونه مسيحيًا يعيش في مدينة حلب المسلمة، وكانت ثمة بعض القيود على طائفته، وبعض الواجبات، وقد سمع مرارًا نعتهم بالكفار، فكان يصمت مرغمًا، ولكن ما لم يستطع أن يستوعبه أن يُتهم في عقيدته من قبل مسيحيي أوروبا، وتشكيكهم في دينه، وأنّه تأثر بالمسلمين وعاداتهم، مما اضطره في رودس أن يتخلى عن الكنيسة السريانية ويتبع الكنيسة الغربية، ليس اقتناعًا، وإنما طلبًا للسلامة، وإبعادًا للشبهات عنه.

يقول أبوه عن مسيحيي البندقية: «وحتى البنادقة لا يطيقون كنيستنا»(147). وفي حديث جرما لنفسه بعد جداله مع بعض فرسان الهيكل، يقول: «خير لي أن يظنني الجميع مسلمًا من أن يعرفوا أني مسيحي شرقي متحالف

مع المسلمين. مهرطق خائن لدم يسوع مطرود من ملكوته. هؤلاء الملاعين، لماذا يظنون أنهم أقرب منا إلى يسوع وهم يعيشون في أقاصي الأرض وأنا ولدت على بعد أيام من أورشليم؟»(147). وفي حوار بين جرما وقس كنيسة غربية في رودس، يقول: «لقد عشت في بلاد المسلمين طوال حياتي. قد تظنون أننا في المشرق صرنا أقرب إليهم منكم. أليس كذلك؟ ألم تهاجمنا الجيوش الصليبية مثلما هاجمتهم؟ ألم ينهبوا كنائس القسطنطينية؟»(191)

تدابير القدر

يتبادر إلى ذهن القارئ؛ أن لو استقبل جرما من أمره ما استدبر، هل كان سيبقى غاضبًا من والده أنْ باعه سخرة لإقطاعي في قبرص؟

لقد غادر جرما حلب خوفًا من أن يُقاد للقتال، وهو المسيحي، ولكن حالة الاضطراب تتعامى عن ذلك، وتصبح الحاجة ماسة لكل من يستطيع حمل السلاح، وبعد أشهر من عمله في حقول الماغوصة القبرصية، صُدم عندما علم أنّه مُجبر للعمل سخرة لمدة خمس سنوات، وإلا تعرض لأقسى العقوبات، فتذرع بالصبر وهو يتجرع مرارة الخديعة وذل العبودية.

في الماغوصة، تعلم فنون الزراعة، وأنست إليه بانديكا ابنة سيده الإيطالي، فعلمته اللغة الإيطالية، وكانت توده وتخصه بالطعام والشراب والحديث. وبعد انتهاء فترة السخرة، لجأ إلى دير في قبرص، وترهبن، وتعلم اللغة الفرنسية، فأصبح مجموع ما يتقنه من لغات خمس، فقد سبقها العربية بحكم كونه عربيًا، والسريانية لأنها لغة طائفته، والتركية التي تعلمها من أمه التي كانت تركية مسلمة على الأغلب.

ترتب على إتقانه اللغات الخمس أن يُختار ترجمانًا يلازم السلطان جم من بين كثر ترشحوا لذلك، ولذا رافقه إلى رودس في ضيافة فرسان الهيكل، وتعرف إلى بعضهم وبالأخص قائدهم بيير دوبسون، ولما تعرض للتعذيب على يد فرسان الهيكل، هرب من معية السلطان الذي لم ينتصر له، والتجأ إلى كنيسة في رودس، واضطر فيها لاتباع الكنيسة الغربية، بعدما شعر أنهم يرتابون فيه، ولا يقرونه على عقيدته، ويعتبرونه مُهرطقًا ضلّ



السبيل.

ووقع عليه اختيار البارون كوزيمو ليعمل مترجمًا في إحدى محاكم التفتيش في مدينة باليرمو، وهناك اطلع على قصص محزنة، ودسائس، واتهامات باطلة، وكان بعض أهالي المتهمين يلجأوون إليه لما سمعوا عن طيبته وأنّه يمد يد العون للمظلومين.

وما لبث أن خُطف وأُعيد في خدمة السلطان جم في منطقة بورغينيف، وكان معظم عمله ترجمانًا تحت الكرسي بين السلطان وعشيقته، ثم رافق السلطان إلى روما ضيفًا على الفاتيكان، وقدر له أن يجلب له الكاردينال بورخا كرسيًا ليجلس عليه بين السلطان والبابا إنوسنتيوس الثامن، قبل أن يُتوج هو نفسه بابا بأشهر قليلة. وكان في صحبة السلطان وهو يتردد على بيوت روما مدعوًا من علية القوم فيها. ولما أدرك أنَّ نهاية السلطان وشيكة، وأنّه لم يعد بحاجة إليه بعد أن استسلم وأدمن الخمر والسكر، عاد إلى حلب، وسكتت الرواية ولا ندري هل سيكون جرما في حلب كما كان من قبل، أم سيكون شخصًا آخر؟

هل ما جرى لجرما هو قدر مكتوب لا فكاك منه ولا يد له فيه، أم أنّه كان يملك الخيار في بعض المحطات، وإنما هي مقدمات تؤدي إلى نتائج؟ يقول جرما محدثًا نفسه: «كم تبدو لي حياتي أحيانًا مثل أمي بشكل معكوس؛ هي المسلمة التي ألقتها الأقدار بين أيدي المسيحيين، وأنا المسيحي الذي ألقته الأقدار بين أيدي المسلمين، والسلطان الذي أنا معه ألقته الأقدار بين أيدي المسيحيين. ما الذي جرني إلى كل هذا وأنا الذي كنت لا أعرف اسم نائب حلب ولا يهمني من يقطن تلك القلعة. فجأة صرت ترجمان سلاطين وقادة لا يهمهم من أمري سوى لساني»(277). الإجابة عن كل ذلك وغيره تحدد أرباح جرما وخسائره، وتقييم ذلك يعود إلى قناعات القارئ ورؤيته إلى الأمور، ولكنها تؤكد على حقيقة «أنَّ في كل خير شرًا، وفي كل شر خيرًا»، والأمر الفصل هو أي الكفتين هي الراجحة في النهاية.

إنَّ رواية «جرما الترجمان» الصادرة في الرياض عن دار تشكيل للنشر والتوزيع، عام 2021، في 359 صفحة، هي السادسة لعلوان، بعد: «سقف الكفاية»، و«صوفيا»، و«طوق الطهارة»، و«القندس»، التي تأهلت للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2013، وفازت نسختها الفرنسية بجائزة معهد العالم العربي في باريس لأفضل رواية فرنسية مترجمة من العربية عام 2015، و«موت صغير»، التي فازت بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر العربية) عام 2017. بالإضافة إلى كتاب «الرحيل: نظرياته والعوامل المؤثرة فيه». وهو يحمل شهادة الدكتوراة في التسويق الدولي، ويعمل رئيسًا تنفيذيًا لهيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية منذ تأسيسها عام 2020.

حديث الكتب

حول « شرفة لامرأة واحدة » لمريم الحسن..

حكاية حب متسلط من التراث المحلي القديم.



رجاء البوعلي

« تذروني الرياح، أهيم في صحرائي والحزن يمزق فؤادي، أبحث عن مطر، عن شمس لاتغيب، أبحث عن ظل في لواهب الحرمان، أبحث عن خرير ماء يطفئ النيران» جاءت هذه النثرية على لسان الزوجة العاشقة سوسن، بطلة « شرفة لامرأة واحدة » التي احتفت الكاتبة مريم الحسن بصدور طبعتها الثانية 2023 الصادرة عن دار أقرأ كتابي. السردية التي وجدتها أقرب لحكاية حب من التراث المحلي القديم، وتأتي « القديم » كتوصيف لموضوع القصة وبناء شخصياتها الرئيسية، وتكوين سماتهم الإنسانية وممارستهم للحب على الطريقة القديمة إن صح تعبيري.
تدور الأحداث في مدينة الدمام - شرق السعودية - حول علاقة زوجية سياجها الحب والغرام، مُهددة بعقم الزوجة العاشقة سوسن، واستسلام الزوج وليد لرغبة وقرار والدته في تزويجه امرأة أخرى، يكشف تسلسل السرد عن نهاية للشخصيات غير متوقعة للقارئ.
يدور الصراع بين الشخصيات في قالب درامي اجتماعي يعكس نسخة قديمة من العلاقات بداخل الأسرة المحلية تحديدًا، فالزوجة سوسن، عاشقة متفانية، تغفو وتستيقظ على حبُ رومانسي لزوجها، ومأزومة في الوقت نفسه بتهديد عقمها وعدم قدرتها على الإنجاب، الأمر الذي يستفز أم وليد، والدة الزوج، لاجبار ولدها الوحيد على الزواج مرة أخرى تحقيقًا لرغبة البقاء عبر النسل كحق طبيعي للإنسان فضلًا عن تشريع تلك الممارسة للرجل، فيقع الاختيار على ابنة أختها بلقيس، فتاة مصابة بالصرع، اُختيرت لتؤدي مهمة بايلوجية بحتة كأداة للتلقيح والإنتاج البشري، دون اعتبار للتداعيات النفسية والعاطفية والإنسانية لهذا الزواج، يظهر وسط هذا الصراع صوت خفيض لوالد وليد، يكشف عن شخصية رجل ناضج، هادئ العاطفة والانفعال أمام طباع زوجته، الأم المندفعة بقرارها والمتسلطة بحبها على حياة ابنها.
تدور الأحداث في بيئة منغلقة، تتجلى في صور عديدة، منها: بناء الشخصيات الرئيسية، فالأم كشخصية متسلطة



لم تذهب بتفكيرها لأبعد من أمنية التوريث والإنجاب لتحقق لابنها صفة الأبوة، منظور عام وعادي جدًا، لايشير لأي بعد فكري أو إنساني، أو أخلاقي، فهي لم تفكر أولًا بابنها العاشق لزوجته؛ كيف سيعيش استقراره العاطفي بعد خلخلة حبه الأول، الذي اعتمده ورضي به، ولم تفكر في سوسن، الإنسانة التي شاءت لها الأقدار أن تكون عقيم، ثم لم تفكر بابنة أختها، المُهددة بمرض الصرع وخطورة حدوث حمل لها!
أما الشخصية الضعيفة، تتمثل في الزوج، وليد، الابن البار لدرجة انعدام الشخصية، فقد سمح لوالدته أن تتخذ قرارًا مفصليًا في حياته الزوجية، ليرضيها دون اعتبار متوازن لذاته المكتفية والراضية بقدرها، ولا تقدير مناسب لحب زوجة مغرمة، النتيجة السيئة التي حصدها في النهاية، من تدهور نفسي وصحي وهذا أمر متوقع للشخصية الموغلة في الضعف.
أما سوسن، الشخصية المتفانية في سبيل الحب، فقد صيغت في قالب استعبادي أرادته لنفسها، يضعفها لايقويها، فقد استسلمت للأقدار والظروف أن تدير حياتها وتتصرف في حبها كما تشاء لا كما هي تشاء، غارقة في الحزن والانتظار على جسور الحبيب، لاشيء غير الانتظار. أظن شخصيًا بأن هذا النموذج غير موجود في العصر الراهن، لأن مفاهيم كالحب والشراكة والزواج تغيرت كما تغير كل شيء، وإن وجدت فقد تكون نسخة قديمة لن يعود الزمن لها!.
ككل، لقد وجدت العمل يدور حول موضوع « الحب المتسلط وتداعياته » الذي يحكم بعض العلاقات الإنسانية، فالأم أحبت ابنها بصفة تسلطية ليصير أبًا، وهذا ماتريده نفسها لا مايريده هو. وهنا تقدم الأم نموذج الأم المتسلطة بدافع الحب، المشهد الذي نشهده في علاقات متعددة في المجتمعات؛ الأب المتسلط، الزوج المتسلط، العاشق المتسلط، الزوجة المتسلطة، كلها نماذج تنطلق بدافع الحب دون أن تنتبه بأنها تمارس حبًا مؤذيًا للمحبوب، وهذا أفق ضيق في سماء الحب الرحبة، فالحب الأبقى والأكثر ضمانًا هو الذي يجري منهمرًا دافعًا داعمًا مقويًا لجوهر المحبوب ومايحبه، لهذا نسمع أقوال العشاق من قبيل: « أحببت هذا الشيء ليس لأني أحبه أصلًا ولكن من حبي لك، فكل ما يسعدك يسعدني، وما يؤذيك يؤذيني» وهذا ما تنبهت له كثير من الأمهات، والآباء والأزواج والزوجات، وهو الرهان الأبقى لحب أبقى.
ختامًا، لايخلو العمل الإبداعي من ملاحظات لأن « الإبداع لاحد له » كما أعتقد وأردد، غير أن الرهان على نمو التجربة الإبداعية هو استمرارية التطور والتجدد بالقراءة والكتابة، وقد أصدرت الكاتبة مريم الحسن أعمالًا وإصدارات لاحقة، ولازالت في طور النمو الأدبي الجميل، الذي سيضمن لها مستقبلًا أجمل على جميع المستويات بلاشك.

مجاز مرسل

الشفاهية الجديدة!



د.سعود الصاعدي
@SAUD2121

1-

هل انقلب العالم رأسا على عقب بعد الثورة التكنولوجية؟ هل ثمة تحولات جديدة في المعرفة تأخذ مسارها عكس اتجاهها السابق؟ هل نحن بإزاء شفاهية جديدة؟

ترد عليّ هذه الأسئلة كلما تجوّلت بسمعي وبصري في عوالم التقنية وفضاءات مواقع التواصل عبر منصاتها المختلفة، بعد أن صار للشفاهي حضور لافت في تحوّل مضادّ يسير باتجاه العالم القديم متخذا أشكالا عدة من صيغ التواصل عبر مساحات وبثوث التقنية التي تطرح مجالسها الافتراضية على قارعة طريق الناس، فضلا عن المقاطع المسموعة والمرئية في مختلف المواقع.

2-

في سياق الشفاهي والكتابي درست الدكتورة إيمان العوفي في أطروحتها القيّمة للدكتوراه مكونات البنية الطللية وتحولاتها، فخرجت بنتائج مهمة رصدت من خلالها كيف أن بنية الطلل كامنة وقارّة في القصيدة العربية حتى عند الشعراء الذين هاجموا الوقوف على الديار والبكاء على الدمن والآثار، وأن ما حدث ليس سوى تحوّلات في عناصر البنية التي تشكّلت من جديد في أفق الفضاء الكتابي، فالأثر الذي ذكره امرؤ القيس وطرفة والنابغة وزهير في رسوم ووشوم واكتمل عند لبيد في صورة كتابية إجمالية تعكس ثقافته الشفاهية صار عند شعراء البديع أثرا كتابيا إجرائيًّا ناتجا عن ثقافة التدوين وبدايات الوعي الكتابي، وكذلك عنصر المكان الذي صار عنصرا لغويا وعنصر الزمان الذي صار زمنا داخليا في أعماق النفس، كل هذه العناصر في البنية الطللية تحوّلت إلى أبعاد جديدة في بنية الطلل بعد أن أخذت الثقافة الإبداعية مستوى كتابيًّا مختلفا عن المستوى الشفاهي الذي يعكس نباهة العربي وسليقته المدرّبة على التقاط الأشياء من وكناتها ومكنوناتها.

3-

امتد هذا الوعي الكتابي واكتمل لدى الشاعر الحديث الذي صار يتلقّى العالم بصريا ويصنع إبداعه في فضاء بصري أحال الورقة إلى كون جديد يرتب فيه عالمه الشعري وفق رؤية جعلت اللغة هي بيت الوجود وبيت الفن ومرسم الفنان ومحراب الشاعر ومعتزله.

وقد درس عددٌ من النقاد الكتابية باعتبارها وعيا إبداعيا جديدا في صياغة وإنتاج النصوص، وكان من أبرز من اهتم بالوعي الكتابي من النقاد المعاصرين جابر عصفور وحسن البنا عز الدين، حيث قدموا دراسات نقدية مهمة في هذا السياق، كلها امتداد لنظرية الشفاهية والكتابية التي نظّر لها ميلمان باري وطرحها والترج أونج في كتابه المهم الذي شرح فيه هذه النظرية.

4-

يعود السؤال اليوم حول الشفاهية الجديدة التي غمرتنا من خلال الإعلام الجديد في صيغ شتى برز منها الحكاء والراوي في أفق السرد الشفاهي، والشاعر في فضاء الأماسي الافتراضية مما أتاح للشفاهية أن تعيد حضورها جنبا إلى جنب مع الكتابية التي تقلّصت مساحتها اليوم ولم تعد حاضرة إلا في خطاب النخبة.

لكن الواقع الشفاهي اليوم لا يطرح نفسه كسياق ثقافي منتج كما كان في السابق، وإنما صار شكلا من أشكال التعبير الثقافي والإبداعي في فضاءات التواصل، فتجاورت بذلك الصيغتان في فضاء واحد حيث المدوّنات الكتابية والمساحات الصوتية مما يمكن أن نلحظ من خلالها عودة مضمار السباق من جديد بين النص المكتوب والخطاب المسموع في فضاء العالم الافتراضي.

والسؤال هنا هل عادت الشفاهية بوعي جديد وسمات وملامح جديدة؟ أم أن الأمر لم يتجاوز الوسيلة التي أتاحها الفضاء الجديد من ضمن ما أتاح من خيارات وأشكال متعددة في سياق مفتوح بلا مرجعية ثابتة؟

إجابة على سؤال كهذا تتطلّب دراسة بحثية تدرس حضور الشفاهية الجديدة في الأشكال المختلفة التي أتاحتها التقنية اليوم للوقوف على ما إذا كانت هناك تحولات أخرى مضادة للتحولات الكتابية التي رصدتها الدكتورة إيمان العوفي في دراستها لاسيما أن من أهم توصياتها هو رصد التحولات الشفاهية الجديدة في الفضاء الافتراضي، والمقاربة بينها وبين الشفاهية الأولى قبل التدوين وبيان أثر ذلك على تجاور الأشكال الشعرية في الإعلام الجديد.

حديث الكتب

في كتاب «تجربتي مع التاريخ الشفوي» لمحمد القشعمي..

جهد كبير في جمع المادة التاريخية.



محمد الجلواح *





- فرغت للتو من قراءة كتابين على التوالي من كتب ومؤلفات سادن الإبداع السعودي الأستاذ محمد بن عبد الرزاق القشعمي الذي زودني - مشكورا - بخمسة منها أثناء زيارتي له في منزله بالرياض مؤخرا، والكتب - بل قُل النفائس - هي:

- تجربتي مع التاريخ الشفوي.
- معتمدو الملك عبد العزيز ووكلاؤه في الخارج.
- المجالس الثقافية السعودية في المملكة وخارجها.
- بدايات، وما قيل عنها.
- عشر سنوات مع القلم .

وقد قرأت الكتابين الأولين وسأعرض هنا شيئا عن كتاب (تجربتي مع التاريخ الشفوي) في هذه المقالة القصيرة.

فأول ما يمكن تناوله في هذا الكتاب هو فكرته وموضوعه الذي يدخل في باب الرصد والتوثيق والتأريخ، وحرص (أبي يعرب) على تسجيل ما تحمله شخصيات الكتاب من معلومات وأحداث ومواقف وقصص وصور وغيرها، والإمساك بتلابيبها عن طريق هؤلاء بهدف حفظها عن الضياع والنسيان والإهمال، شأنها شأن بقية كتبه التي تدخل في هذا المضمار.

وقد اسْتَنطَقَ المؤلف 418 شخصية وطنية بارزة في مجالها - كما جاء في مقدمة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف الحميد - عن طريق لقائهم شخصيا وبشكل مباشر، وأحيانا بمعية أشخاص آخرين معهم في الجلسة نفسها، للتذاكر والمساندة أثناء الحديث، ويتم ذلك بالتسجيل الصوتي المباشر معهم ومنهم، ومن مختلف مناطق ومدن المملكة.

وأحسَبُ أن الأستاذ محمد القشعمي قد ألْحَقَنا بكتابه هذا مع مَن سبقنا مِن بعض البلدان الأجنبية التي الْتَفَتَتْ إلى تدوين ورصد التاريخ الشفوي قبلنا.

وقد لا أعدُو الحقيقة أننا بهذا الكتاب القيم نكون أول الدول العربية في مجال رصد التاريخ الشفوي.

وقبل ذِكْر المزيد عنه لابد أن نعرض المقدمات التي جاءت في أوله، وهي :

- تقديم بقلم : أ. د. الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد
- مقدمة بقلم: المؤلف محمد القشعمي.
- توطئة.
- تعريف التاريخ الشفوي وأساليبه.
- لمحة تاريخية مختصرة عن بدايات التاريخ الشفوي.
- التاريخ الشفوي في المملكة.
- التاريخ الشفوي ومكتبة الملك فهد.

كل هذه العتبات التي سبقت عرض الشخصيات واللقاءات هي على درجة كبيرة من الأهمية للتعرف على هذا العِلْم الشعبي الشفهي، وتقدّمُ القارئ كشفا جليا معرفيا عنه .

كما احتوى على قائمة ترصد بعض المواقف والأقوال لعدد من شخصيات الكتاب حملت عنوان (وقفات سريعة مع بعض مَن سُجِّل معهم، ومختارات من أقوالهم).

- هذا ويحتوي الكتاب الذي صدر في 134 صفحة عن نادي الطائف الأدبي عام 1443هـ، 2022 م، ومؤسسة الانتشار العربي بالشارقة في طبعته الأولى .. على 418 شخصية مُختارة تم التسجيل معهم بشكل مباشر - كما ذُكر آنفا - في بحر 1000 ساعة؛ يمتد الحديث مع بعضهم إلى 9 ساعات في جلستين أو أكثر، وذلك على مدى 23 عاما، كانت بدايتها عام 1415هـ، مع الأستاذ عبد الكريم الجهيمان رحمه الله، وانتهت في عام 1438هـ، مع الدكتور عبد الواحد الحميد كما جاء في الكتاب .

وتعتبر محتوياته مرجعا دقيقا، ودليلا مهما للباحثين والمؤرخين، والمهتمين بالتاريخ الشفوي غير المكتوب للمملكة العربية السعودية، وشهادات حية على بدايات نشأتها وتطورها .

ويستعرض الأستاذ القشعمي في الكتاب اسم الشخص الذي قام بالتسجيل معه، ونبذة مختصرة جدا عن طفولته، وتعليمه وحياته المبكرة، وأهم الموضوعات التي تطرق لها أثناء التسجيل،

ثم يختتم بمكان وزمان التسجيل. ونَجِدُ أن بعضهم تم تسجيله في مقر مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض؛ إذ يقتنص المؤلف فرصة وجود بعضهم في زيارة لمدينة الرياض فيدعوه للمكتبة للتسجيل معه ـ بعد تنسيق مسبق ـ، كما تم التسجيل مع آخرين بمنازلهم، وفي مناطقهم.

وقد خلا الكتاب من حضور المرأة إلا من واحدة ذُكِرَتْ مرتين بصفتها شاهدة، ثم سُجِّل معها منفردة، هي السيدة: تميمة بنت محمد عيد إبراهيم الرواف

ويمكنك ـ أثناء قراءة الكتاب ـ أن ترى مختلف المهن والتخصصات والتوجهات الفكرية والدينية والعلمية والاقتصادية والفنية، والابتكارات والرحلات، وغرائب الهوايات وطرائفها أثناء مرحلة الطفولة والشباب لكثير من هذه الشخصيات السعودية المذكورة.

كما يمكنك أن تلمس الجهد والمعاناة والضنى الذي لاقاه الأستاذ محمد القشعمي لجمع هذه المادة التاريخية الضخمة، وما لاقاه من صعوبات وامتناع كثير ممن اختارهم عن التسجيل إما خوفا أو خجلا أو تواضعا أو ظنا بعدم جدوى ذلك ..إلخ، فضلا عن أنه ـ أي المؤلف ـ حاول إقناع كثير منهم ليظفر بمادة جيدة، عدا معاناة السفر إلى مناطقهم وبيوتهم في أرجاء المملكة الواسعة.

وعلى الصعيد الشخصي فقد سُرِرْتُ برصد جلسة للتاريخ الشفوي مع عدد من أبناء بلدة القارة الحبيبة بالأحساء؛ سماها أستاذنا المؤلف في الكتاب:(ندوة)، وهم: سماحة العلاّمة السيد عبد الله الصالح العبد المحسن (أبو رسول)، وعمدة القارة السابق السيد عبد الله البراهيم العبد المحسن (رحمهما الله)، والدكتور منصور الغافلي رئيس نادي القارة الرياضي الأسبق، وكاتب هذا المقال.

كما سررتُ وتشرفْتُ أن أكون ضمن مادة وشخصيات الكتاب المرصودة بشكل مستقل.

أما مادة التاريخ الشفوي نفسها التي تم تسجيلها من أفواه الأفراد فهي موجودة بكاملها في أرشيف (مكتبة الملك فهد الوطنية) بالرياض ـ كما ذكر لي الأستاذ أبو يعرب ـ، ونأمل أن تقوم إدارة المكتبة بتفريغها وإخراجها في كتاب ورقي ورقمي مقروء حتى تطّلع الأجيال المتعاقبة على تاريخ بلادنا الشفهي.

وأصل إلى المقطع الأخير لهذا المقال ..لأحيي بالشكر والتقدير والامتنان أستاذنا محمد القشعمي على هذا الجهد الرصدي الذي يأتي ضمن مشروعه الوطني التاريخي الكبير عبر عشرات الكتب التوثيقية والتاريخية لرجال المملكة ومؤسساتها الثقافية والإعلامية.

* شاعر وأديب سعودي من الأحساء ـ القارَة، عضو مُؤسِّس لنادي الأحساء الأدبي .



المدونة

(توسد حجرك في صلاة)

سالم بركات العرياني

قامت السيدة الغنية في الصباح الباكر لتعد الفطور وتوقظ أطفالها للمدرسة.«مرحبا بك أيها العام الدراسي الجديد» قالت وهي تغني للطيور الحبيسة في القفص الذهبي بجوار طاولتها «لماذا لا ترددين أيتها العصافير الصغيرة عليّ» و«لماذا أنت غاضبة هكذا» فتحت السيدة القفص فإذا العصفور الصغير مريض جدا وبحاجة لعناية.

هكذا بدأت القصة مع هذه السيدة الغنية التي استطاعت بفضل عملها الدؤوب على الماكينة أن تحقق دخلا ماليا لا بأس به واستمرت اليوم تلو الاخر تجمع النقود وتحقق الأرباح لكنها في الحقيقة احتاجت مرة أن تغير مكان المحل الذي تملكه وهذا هو لب المشكلة، لأنها قد اعتادت على المبنى الرئيسي المجاور لها في الشارع العام المؤدي الى المجمع الطبي الكبير في المدينة التي تقطن بها.

توسد حجرها العصفور الصغير وكان ضعيفا جدا وأما السيدة فلم تملك سوى أن أحضرت له الماء لتروي عطشه ثم تركت له مساحة لعله يمشي أو يطير ثم توقفت قليلا من الوقت قائلة في نفسها «من يدري، ربما علي ان أذهب به إلى الطبيب حتى يكشف ما به، إنه يبدو ضعيفا للغاية، ويحتاج إلى العناية».

لقد أعتاد هذا الطائر على القفص مدة ثلاثة أشهر لكنه يبدو الآن هزيلا ومريضا فماذا صنعت لأجله تلك المرأة؟!

جعلته يتوسد حجرها في صلاتها فكانت ترخي يدها لأجله حتى لفظ أنفاسه الأخيرة وحمدت الله أنه رافقها في الصلاة قبل موته .

هذه هي حياة الطيور قصيرة وجميلة مرحة وجذابة والأجمل من ذلك أن نكون نحن البشر مثلها في سلام ووئام لنخلق منهما التقدم والازدهار والحضارة التي نعيش حياتنا لأجلها ونعمر هذه الأرض كما أمرنا الله بذلك.

حديث الكتب

د.الوقيان في (ابحار مع القلم)..

مقالات عبر أربعة عقود.



عرض وتحليل
حمد الرشيدي





عن (مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع) صدر كتاب بعنوان (ابحار مع القلم) لمؤلفه الأستاذ الدكتور/ خليفة الوقيان, الشاعر والكاتب والأديب الكويتي المعروف, وأحد أبرز الأسماء التي ساهمت في الحراك الثقافي بدولة الكويت الشقيقة منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان.

ويقع هذا الكتاب فيما يربو على 500 صفحة من القطع المتوسط، تضمنت مجموعة كبيرة مختارة ومتنوعة من المقالات والدراسات والمحاورات النقدية والأدبية، ومواضيع أخرى في الشأن العام، تركز معظمها حول الشأن الثقافي.

ويتضح للقارئ مباشرة من خلال العنوان الفرعي على الغلاف الخارجي لهذا الكتاب (مختارات من كتابات صحافية) أن مادته كلها عبارة عن متفرقات متنوعة، في موضوعاتها،قد تم نشرها لمؤلف الكتاب في الصحف الكويتية على فترات زمنية مختلفة، كما أشار اليه الكاتب/ المؤلف نفسه في المقدمة, اذ يأتي قوله : « يضم هذا الكتاب طائفة من المواد التي نشرتها في الصحف خلال العقود الأربعة المنصرمة ». ثم يضيف قائلا في الموضع ذاته موضحا فكرة الكتاب والهدف من طباعته ونشره : «...ولم أفكر من قبل في جمعها، ولذلك بقيت مبعثرة، فضلا عن ضياع قدر غير قليل منها. غير أني أحسست – فيما بعد – أن نشرها قد يكون مفيدا، فهي تكشف عن جانب من القضايا التي كانت تشغل اهتمامنا جميعا، ولعل تلك القضايا، أو معظمها، لا تزال تهمنا حتى يومنا هذا». ثم يستأنف حديثه مجددا حول الدافع الرئيس الذي حمسه لنشر الكتاب بقوله: « وثمة سبب آخر دفعني الى نشر هذه المادة، وهو أن بعض الأصدقاء والقراء يطالبونني بعدم التوقف عن الكتابة الصحفية، وقد يجد هؤلاء الأحبة – لدى اطلاعهم على هذا الكتاب- أنني تناولت كثيرا من المشكلات التي لا نزال نعاني منها، وأن أية كتابة جديدة سوف تكون تكرارا لما سبق التطرق له من موضوعات تدخل ضمن دائرة اهتمامي». انتهى كلامه

ولا ينسى الكاتب / المؤلف الدور الهام لمن أسهموا في ظهور هذا الكتاب القيم الى النور, لكونه يعكس صورة حقيقية للحراك الثقافي بدولة الكويت على مدى عقود طويلة من الزمن ويرصد توجهاتها وتطوراتها مع مرور الوقت, وأثرها على المجتمع, حيث يأتي قوله في الموضع التالي من المقدمة ذاتها : «...ولولا الجهود الكبيرة التي قامت بها كل من الزميلتين الكريمتين، الأستاذة ليلى محمد صالح والدكتورة نورة المليفي لما قدر لهذا الكتاب أن يصدر, وقد زودتني الأستاذة ليلى بمجموعة من مقالاتي قبل بضع سنوات، أما الدكتورة نورة فقامت بالمرور على الصحف والبحث عن المادة المطلوبة وخرجت بحصيلة جيدة أضافتها الى ما أحضرته من أرشيف جريدة القبس, التي نشرت فيها معظم كتاباتي في السنوات الأخيرة». انتهى كلامه

وفي الموضع التالي من صفحات الكتاب نطالع (تقديما) للكتاب بقلم الأستاذ الدكتور/ سليمان الشطي تحدث عبره عن د. الوقيان بصفته واحدا من أبرز أدباء ومثقفي ومفكري الكويت في العصر الحديث، وعن المحور الرئيس الذي يدور حوله موضوع كتابة هذا، بقوله: « عندما تقرأ لخليفة الوقيان يتوثب في داخلك عرق التفكير، يحثك أن تفعل شيئا، يحفزك, والحي يحييك، كما يقول عامة الكويت, فصدقوا! نظرت في فهرست كتاب الدكتور/ خليفة الوقيان : (ابحار مع القلم – مختارات من كتابات صحافية) مخطوطا، فرأيت ما رأيت من تنوع في المادة، ومتابعة حثيثة وواعية لقضايا اجتماعية وفكرية فيها ملامسة للواقع، طارحة وجهة نظر رفيعة في مستواها ومناقشاتها محكمة في حججها وأدلتها».

ديواننا

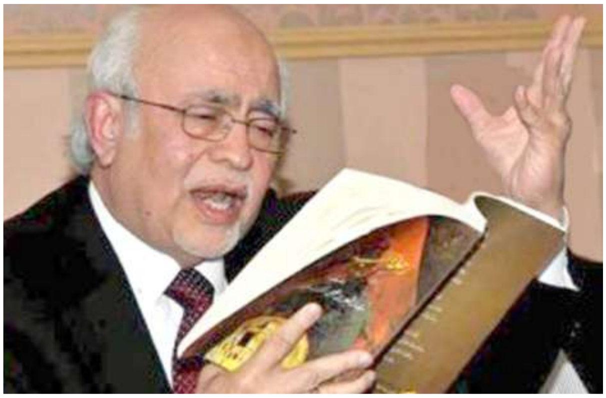




شعر:
علي بالبيد

عَندَ ذاكَ البَعَيد

عِندَ ذاكَ البَعِيدِ في عَلْيَائِهْ
كانَ لِلشِّعْرِ طَالِعٌ مِنْ ضِيَائِهْ
شَاعِرٌ يَسْكُبُ القَصِيدَةَ مَاءً
حِينَ صَارَ السَّحَابُ مِنْ أسْمَائِهْ
صَوْتُهُ يُشْبِهُ الخَيَالَاتِ
لَكِنْ
يَسْمَعُ العَارِفُونَ هَمْسَ نِدَائِهْ
كُلَّمَا ذَابَ قَلْبُهُ في صَلاةٍ
سَمِعَ اللّهِ صَوْتَهَ في بُكَائِهْ
كيفَ نَاجَاهُ؟!
كيفَ قَالَ بِصَمْتٍ..
حِينَ ضَجَّ الوُجُودُ في إغْرَائِهْ؟!
في يَدِ المُعْجِزَاتِ كانَ مُقِيمًا
والمَجَازَاتُ
نَجْمَةٌ في فَضَائِهْ
نَبْعُ عَيْنَيْهِ يَسْتَفِيضُ عُيُونًا
فاسْتَقَى العَاشِقُونَ مِنْ آلائِهْ
والغَرَامُ المُقِيمُ فِي أرْجَائِهْ
صَارَ كالجُرْحِ
مُثْقَلًا مِنْ دِمَائِهْ
آفِلٌ كالمَغِيبِ
يُشْبِهُ نَجْمًا
كَرِهَ الَّليلَ رَغْبَةً في فَنَائِهْ
مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ
جَاءَ نَبِيٌّ
خَانَ وَحْيَ الغَرَامِ في أنْبَائِهْ
قَدَّ ثَوْبَ الهَوَى
وكانَ لِزَامًا أنْ يَكُونَ العَرَاءُ خَيْطَ رِدَائِهْ
سَاحِرٌ
مِنْ عَصَاهُ يَلْقُفُ آيًا
يَأْفِكُ المُتْرَفُونَ مِنْ لَأْوَائِهْ
ثُمَّ خَرُّوا
سُجُودُهُمْ نَحْوَ أرْضٍ
ونَبِيُّ الغَرَامِ صَوْبَ سَمَائِهْ
إنْ يَكُنْ لِلسَّحَابِ هَطْلُ دُمُوعٍ
فَفُؤادُ المُحِبِّ
بَعْضُ نَمَائِهْ



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

نجمتان

عيناكِ نجمتانِ تومضانِ تَلمعانِ
تُوقدانِ ظُلمةَ المساءْ
عيناكِ تسكبانِ للهوى لحونَه
وسحرَه، فيثملُ اللّقاءْ
عيناكِ يا حبيبتي تُعَلّمان
كيْفَ أنّنا نَطيرُ للسّماءْ
وذلك المكانُ هائمٌ يذوبُ رِقّةً
وذلكَ المساءُ يرقصُ انتشاءْ

العدد 2785 - 23 نوفمبر 2023

أتعرفينَ كمْ هو الغرامُ رائعٌ
فلا حياءَ في الغرامِ أو رياءْ

يذوبُ بعضُنا ببعضٍ
أو نذوبُ آهةً بآهةٍ إلى فناءْ

كأنّه برقُ التجلّي مسّنَا فلمْ نَعدْ
صِرنا لهُ دفْقَ الضّياءْ

وشهقتانِ في صدورنا تَحشْرَجتْ
وشهقتانِ للسّماءِ طارتا ارتقاءْ

وحين أوقدَ الصّباحُ نورَه
كأنّه النذيرُ صاحَ في ارتياعْ

نقولُ: هاجسُ المنى يضيعُ في بِحارِنا
كَما تضيعُ دفّةُ الشّراعْ

أمُدّ للمُنى يدي.. تَمُدّها
نصافحُ السّرابَ عانقَ الضّياعْ

تقولُ لي تُلملمُ الأحلامَ عَنْ جفونِها
وصوتُها مَدى التياعْ

أنلتقي؟أم أنّها نهايةُ الهوى
وكانَ دربُنا إلى خِداعْ

وشوقُنا وكلُّ ما جرى هنا
وضمّةُ الهوى وعهدُنا يضاعْ

أقول للأسى يطوفُ حولَنا
ولحظةُ الفراقِ تُشعِلُ الصّراعْ

نمضي، ولا ندري إلى أينَ الهدى
نعدو، ولكنّا على درب الوداعْ

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القراءة.. تقدم أو تقادم.

بين أن تقرأ فتكون مواكبًا لمستجدات ما يحدث حولك في مختلف الأمور الحياتية والثقافية والعلمية وغيرها، أو أن تهجر الكتاب فتتقادم لديك الأفكار ويتوقف الزمن عند نقطة معينة في عالم يعتبر التوقف فيه تخلفًا عن الركب الذي لا يتوقف؛ هي حكاية صراع بين جيلين أحدهما اعتبر القراءة أس الحياة والتقدم فيها، والآخر جعلها في ذيل سلم أولوياته.

فإذا سلمنا بأن القراءة والاطلاع على العلوم الحديثة بمختلف جوانبها هو ما يخلق الفرق في حياة الأمم ويصنفها متقدمة أو متخلفة، فإننا نحن المجتمعات بحاجة إلى أن نعيد النظر في أولوياتنا، وأن يكون للقراءة فيها موقع متقدم. لكن ليس المطلوب أي قراءة، بل القراءة الحقيقية؛ التي تعني فيما تعنيه قراءة الكتب المفيدة (ورقية كانت أو إلكترونية) لا السطحية، وأن يقرأ المبتدئ كتبًا خفيفة أو سهلة التناول، ثم ينتقل إلى ما هو أصعب قليلًا حتى يصل إلى ما يسمى لياقة القراءة؛ كما الرياضي الذي لا يبدأ بممارسة الرياضة الصعبة إلا بعد أن يقوم بتمارين التحمية والتمدد حتى يصل إلى لياقة بدنية مناسبة.

يحتاج الشاب لدينا بعدها أن يلتهم أمهات الكتب في مختلف حقول المعرفة، كالدين والتاريخ واللغة والعلوم الحديثة وغيرها حتى تكون أساسًا صلبًا لقراءاته في مستقبل حياته. فبدون قراءة أمهات الكتب هذه يبقى الشاب وكأنه واقف على أرض رخوة يستطيع أن يمضي في حياته لكن ليس بالجودة التي يمكن أن تمنحه إياها القراءة على المدى البعيد.

إن أخطر ما يمكن أن يصيب الإنسان هو أن يشعر بأن لديه من العلم ما يكفي، في حين أن جميع ما لديه من معرفة عفا عليه الزمن، وأصبح متقادمًا خفيفًا تذروه الرياح القوية التي تعصف بالعالم ولا يستطيع أن يصمد أمام المتغيرات التي توازي أو تفوق سرعة الضوء، بحيث تصعب ملاحقة أخبارها فضلًا عن ملاحقة تفاصيلها.

ولذلك نستطيع القول باطمئنان هنا: إن القراءة هي ما يصنع الفرق بين التقدم والتقادم في عالم يموج بالمتغيرات المتسارعة، والخيار بأيدينا؛ أن نقرأ فنتقدم.. أو نتوقف عنها فيتقادم كل شيء عندنا.

ديواننا



شعر
أحمد الشهري

رسالة إلى غزه

لكِ المجد التليدُ فلا تبالي
بقصفٍ كان أو إحتلالي
ولاتخشي من الأعداء يوماً
ولاتلقين للجبناء بالِ
فأنتِ العزُّ والاصرارُ دوماً
وَراسية الصمودِ كما الجبال
ستنعي غابة الزيتون طِفلاً
وتبكيه الهضاب مع التلالِ
وينتحب (الخليل)على شهيدٍ
بوجه القمع يثَبَتَ لا يبالي
وتجْهَشَ بالبُكَا شَجَناً (جباليا)
على شيخٍ يئن لفقد غالي
وكم في (خان يونس) من عويلٍ
له تهتز أفئدة الرجالِ
ويا من دنسوا الأقصى عقودا
فلن تمحو الفضائل والمعالي
وأبطال الحجارة سوف يمضوا
بردع المعتدين وبالنضالِ
ولن يأنوا ولن يهنوا بعيشٍ
وللعدوان في الأقصى إغتيالِ
سيأبون الخنوع ولو يبادوا
فإما النصر أو طيب إرتحالي
فيا أرض الكرامة لاتظني
بأن النصرَ صعبٌ أو محالِ
ستنقشع الغمامةُ بعد حينٍ
فشمس الظلم توشك للزوالي
وتنتصر الحجارة ذات يومٍ
على من كان ذا عُدَدٍ ثِقالي



مقال

القناة الثقافية «جوهرية العلم والمعرفة».

نورة محمد بابعير
@k_n25_

كانت خطوة ثمينة بخصوص افتتاح القناة الثقافية، قناة ضمت كل ما يخص الثقافة بتعريف معناها الحقيقي، أتفق تمامًا بأن القناة الثقافية تمكنت من إثبات جوهرية العلم والمعرفة، أثبتت رسالتها مع كل محتوياتها المعنوية حتمًا بالثقافة المطلقة، جمعت كل زواياها من الناحية الاجتماعية والعقلانية والفنية والسياحية والتاريخية، وكانت إدارتها للنشر والجودة في مكانها الصحيح.

وضعت للثقافة مساحتها مع مواكب عصرها، دائماً كنا نرى من يهتم بالمعرفة يركز على جانب واحد مختص فيه، ثم نبحث على الأخريات لتصنع لنا ثقافة متكاملة، لكن القناة الثقافية استطاعت أن تبهرنا بكل ما نميل إليه من حيث رغباتنا وشغفنا وقراءاتنا أصبحت تلبي رغبة القارئ في برنامج اثنينية الرياض، ومن مسلسلات التاريخية تسرد أحداثها بطريقة ماتعة، ومن برامج متعددة المسارات، واهتمت بإحياء التراث في المملكة بين برامج الشعر والمحاورات.

حتى أنها أبرزت ما تعلمنا من المثقفين السابقين في برنامجها تلك شهادتي كانت تحفظ ذاكرة المعرّفة في خلاصة تجاربهم وثمار ثقافاتهم، حتى إنها لم تنس مجال الطهي في دعمها لبرنامج سماط، وأبرزت ثقافة الطهي والإبداع مع الشيف السعودي المبدع راكان العريفي، كذلك تطرقت في مجال رحلة المخطوط العربي أنتجت من خلفها العديد من قصّص في المعرفة عن تلك المخطوطات وبدايتها.

و لم تنتهِ بعد، بل أفسحت في دعمها لمحبي الفنون والأزياء سلطة الضوء في برنامجها (استوديو ستايلي) على إبداع المشاركين في طريقة اختياراهم في أناقة الملابس، كلنا نعرف أن ثقافة الملبس تعكس ثقافة ابتكاره وتصميمه.

كما إنها ارتقت فجعلت لنفسها (مساء الثقافية) وهو من أجمل المساءات مع مالك الروقي الذي أعدتنا عليه في البرامج العميقة بتنوع مواضيعه الثقافية. في كل حلقة يطل علينا بمستجدات الثقافة، وبضيوف رائعين، جعلتنا نتخذها كمراجع للعلم والمعرفة من اجتهاد المثقفين، ووعيهم ونضجهم من نبات الثقافة.

إذا استمرت هذه القناة بهذا البهاء والانسجام في اختيارات ثقافتها، وتنوعها، فهي تركت لنا قيمة عظيمة تساهم في اختلاق توعيتنا بقدر ما تشاء من جميع جوانبها الثقافية.

القناة الثقافية، تمثل قناة علمية عميقة تستطيع أن تجذب مشاهديها بما تقدمه من محتويات تستحق النشر فيها، حتى الوثائقيات التي قامت بها فهي تؤدي علمها بطريقة ممتعة.

لكن هناك ملاحظة بسيطة جداً لا تفسد للمعان القناة بما تحمله من الجماليات، وكنت أتمنى إلا تقع فيها بعض مسميات البرامج بهذه الأسماء، أرى أنها كانت تستحق مسميات أجمل مما عليه الآن ومتفائلة في القادم بما هو أفضل.

وأعتقد من يشاهد هذه القناة لن يخرج منها فارغًا، سوف تضيف له الكثير من الاتساعات اللغوية والفكرية والإبداعية؛ لأنها حقيقةً تستطيع أن تحيي رغباتنا وشغفنا، بمجرد الاطلاع على برامجها المثمرة والغنية عن التعريف.

ديواننا

شعر :
علي عبدالله سباع



الهروب إلى الأمام

إلى الشاعر محمد الماجد

في المرّة القادمةِ سنلتقي كعدوّين على طاولةٍ واحدة، كرجلينِ يعشقان امرأةً وتسقيهما من لغةٍ خادرةٍ ولعبٍ على الحبلينِ، بشجاعةٍ تغلب المرجلةَ، لنقلْ أنّ ما سيكون بيننا سيظل بيننا أبداً، والحربُ خدعةٌ يا صديقي، عينٌ بعين، وساقٌ بساق، ولنقفْ على اللغة حذرينِ، حتى إذا سقط أحدنا، فليسقط بشرفٍ، فلتكن تلك البدايةُ: بنزعة صوفيّة تطرق الأبواب، والهروب إلى الأمام، والصبّارُ الحافي القدمينِ، والكؤوسُ التي ترتعُ في الحدائقِ وتعود خاليةً في المساء، كلّ نقطةٍ نضعها تنتهي بجرسٍ، نتفاوضُ على الكلمةِ التي سنقولها أوّلا، ونكتشفُ ما يحدث في الجبالِ، حيث الزهور التي تنمو بينَ صخرتين، لا جذور لها في الأعماق.

في المرّة القادمةِ

كلغةٍ سنلتقي، لا تضع في فمي أسئلةً، فمن يأكل بيد غيره لا يشبع، أحياناً تسقط الطيورُ ولكنّ الأجنحة تظلّ ممدودة، وأحياناً تعيش الإمارة في الهاوية، فهل أنتَ حرٌّ إذا جئتَ على الموعدِ أم أنت طائرٌ آخرُ في السربِ لا تعرف الجهةَ ولكنّك تخافُ الوحدةَ، تعالَ لأنزع ريشكَ على صراطٍ أحدٌ من سكّين جزّارٍ، وأمنّيك بسرابٍ في القلبِ، أقسى من الهاويةِ أن تصلَ واثقاً وتكتشفَ أنّي وصلت قبلكَ منذ زمنٍ بعيد، النعامةُ طائرٌ يا صديقي، طائرٌ لا يطير.

على كتفٍ أيمنِ
أركّزُ
حتى تميلَ الحكايةُ بالزمنِ
لأنّي أعرفُ كيف ستخسرُ هذا الرهانَ
وأعرف أنّكَ لن تنحني
أجرّكَ من جهةٍ قائمةٍ
وأضربُ أضربُ
في الثابتِ الصلبِ منكَ
وفي الممكنِ
أهذي المسافةُ تاروتُ
أم أنّ هذي «المسافةُ»
نعشُ يسيرُ إلى المدفنِ
تعالَ إلى ضربةٍ حاسمةٍ
رميت لك النردَ
رميَ
الذي مات أهلوهُ جمعاً ولم يحزنِ
إذا فزتَ أنتَ
ذبحنا الشياه
وإن لم تفزني سقينا الشياهَ دمَ المثخنِ
وقلت إليكَ
نصيبَ المحاولِ
أثمنُ من شاهدٍ في العلنِ
وفي المرّة القادمةِ

أيتها الصخرةُ عكس التيار، قاسيةٌ على القطيع والماءُ يتركها إلى الزمنِ، فلندعُ معنا السفنَ الخشبية والبحّارة والنهّام والجلّيس، فلندعهم لنمخرَ الطاولةَ ونصطادَ الجمرةَ كما نصطادُ الطائرَ خارج السرب، فلندعهم قبلَ الغوصَ وبعد الغوص، ليكن أعمقُ ما في القلبِ نفسٌ مخبوءٌ بين جناحين، تغمض عينيكَ وتغرقُ في قاعِ الطاولةِ، وتهبّ الريحُ عاصفةً، وأنت تحت الماء كسمكةٍ تائهةٍ في القصائد، لا تتقلّبُ على شوكٍ ولا تنجرفُ مع سيل، دقيقةٌ واحدةٌ تكفيكَ لتخرجَ وترى بنفسكَ كيف أنّ الأصفارَ في الجهة اليسرى، مجرّد رقمٍ.

أكبر مشروعٍ، أن تبلّط البحر وها أنت تعبرُ عليه بساقٍ واحدةٍ
وأخرى
تثبت الفرجارَ
على قمّةٍ، وتلتفّ حول القطيع.
سأتركَ الكرةَ في ملعبك
مشقوقةً من المنتصفِ
كقبّعةٍ
لا يمكننا سحبها كجريحٍ ولا تركها كشهيد
تنزفُ طويلاً حتى تبيضَ النهايةُ.



في مقهى «شفرة» وضمن برنامج الشريك الأدبي..

د. نجلاء مطري تحاضر عن تطور مفهوم النستولوجيا.





محمد يامي

في مقهى (شفرة) بمحافظة صامطة, وضمن برنامج الشريك الأدبي قدمت الدكتورة نجلاء مطري, عضو مجلس إدارة أدبي جدة, والأستاذ المساعد بجامعة جازان, محاضرة بعنوان (نستولوجيا الحنين إلى الماضي عند الأدباء), وقدم الدكتورة نجلاء للجمهور وأدار الحوار معها الشاعر والأديب المعروف أ. علي الأمير جاءت المحاضرة قيّمة وثرية بالمعرفة, ونالت استحسان الحضور في البدء . تناولت المحاضرة مفهوم (نستولوجيا) المصطلح والنشأة منذ هوميروس وتطور المفهوم إلى اليوم، مرورًا بما كانت تسميه العرب قديمًا (الأبابة) كما ورد عند الجاحظ. كما استعرضت عددًا من النماذج والأمثلة لحنين الشعراء للماضي بداية من العصر الجاهلي، ووقوف شعراء ذلك العصر على الأطلال والبكاء عليها، وأوردت نماذج من حنين الشعراء لأوطانهم سواء شعراء المهجر أو الشعراء الذين نفوا من أوطانهم مثل محمود سامي البارودي وغيره الكثير، إضافة للعديد من الأمثلة لمختلف العصور الأدبيّة، كذلك أوردت أمثلة متنوعة من الغرب.

ومن المحاور التي ركّزت عليها المحاضِرة سؤال: هل نستولوجيا أو الحنين للماضي مصطلح خاص بالشعراء والأدباء أم يشمل الأديب والمفكر وغيرهما؟ ولماذا يحنّ الأديب للماضي؟ لأنه يصنع منه عالمه الروائي. أيضًا تحدّثت الدكتورة عمّا إذا كانت (نستولوجيا) شيئًا إيجابيًا دائمًا أم سلبيًا، ومتى يصبح هذا النوع من الحنين حالة مرضيّة أو عائقًا يحول بين الشخص وتطلعاته المستقبليّة. كما ركزت على عبارة " زمن الطيبين، ومدى تأثير هذه العبارة على الأجيال الحاليّة.

وفي نهاية اللقاء أجابت الدكتورة عن عددٍ من أسئلة ومداخلات الحاضرين الذين أثروا بدورهم اللقاء.

حديث الكتب



ضمن نشاط منتدى الثلاثاء..

الأديب آل فتيل يوقع مجموعته الشعرية «طلع ما رد».



اليمامة - خاص

في أمسية شاعرية مليئة بجمال الأدب وتوزيع الورود، استعرض الشاعر مالك آل فتيل رؤيته الشاملة حول أهمية الشعر والتراث المحلي وضرورة توثيقه، وذلك في حفل توقيع مجموعته الشعرية "طلع مارد" الذي نظمه منتدى الثلاثاء الثقافي مساء الثلاثاء الماضي بحضور كوكبة من الادباء والمثقفين ضمن فعاليات الندوة الأسبوعية للمنتدى.

وعرض الكاتب آل فتيل تجربته الأدبية بمقدمة تحدث عن حاجة المجتمعات الصغيرة والكبيرة منها، الأكثرية والأقلية، إلى حفظ وصيانة لهجاتها المحلية وموروثها الشعبي، مشيرا إلى الجهود الكبيرة التي تقوم بها وزارة الثقافة في هذا الصدد.

وأوضح أن من بين برامج الوزارة تنظيم المهرجانات والفعاليات الثقافية التي تركز على اللهجات المحلية، ودعم المؤسسات والجمعيات التي تعمل على الحفاظ على الموروث الشعبي، وأيضا دعم إصدار الكتب والدراسات التي تتناول موضوع اللهجات من الناحية اللغوية اللسانية أو التاريخية الاجتماعية.

وأضاف في كلمته أن للهجة أهمية كبيرة، فهي تمثل التنوع الذي يساعد على فهم تطور اللغة وتغيرها عبر الزمن، وتساعد على فهم الثقافة الشعبية للمجتمعات، علاوة على وجود بعض المؤشرات التي تشير إلى دورها في المساعدة في تعلم اللغة الأم أيضا، مذكرا أنها تؤكد وتدعم التعددية الثقافية لمجتمعنا الواسع والعريض في المملكة العربية السعودية، وهي مكنز للتراث الثقافي العام غير المادي، كما أنها تعكس الهوية الثقافية للمجتمع، وتساعد على التواصل بين أفراد المجتمع.

مجموعة "طلع ما رد" هي مجموعة شعرية تهتم بشعرنة اللهجة القطيفية الشرقاوية ووضعها ضمن أكثر من وعاء تعبيري؛ فهناك فصل للشعر الوجداني، وفصل للأغاني الوطنية، وفصل ثالث للأوبريتات، والمجموعة تمثل دعوة من الكاتب للشعراء الشباب للاستفادة من ميزات اللهجة المحكية وسماتها التعبيرية الخاصة في صياغة نتاج أدبي محلي فريد.

يذُكر ان الكاتب مالك آل فتيل، هو عضو سابق بإدارة المنتدى، وهو عضو عامل بجمعية الفلسفة السعودية، وعمل على مشاريع تقنية تعليمية على مستوى وزارة التعليم، وقام بترجمة مجموعة من المداخل في مجال تاريخ وفلسفة التقنية والحاسب الآلي من موسوعة ستانفورد للفلسفة لصالح موقع حكمة الفلسفي.

ويسعى منتدى الثلاثاء الثقافي من خلال فعالية عرض وتوقيع كتاب كل أسبوع لتقديم كاتب أو كاتبة في مجالات الأدب والتراث والتاريخ، من أجل نشر المنتج الثقافي المحلي، وتشجيع الاطلاع والقراءة.

ديواننا



كرمة التاريخ.



شعر :
جبران محمد قحل
المحامل

ما غادرَ الشهداءُ
كأسَكِ في فمي !!
قَدَرا سأُنبتُهم
لمن شخبوا دمي

يا كرمة التاريخ ،
زيتُكِ ناصعٌ
كالنور، أولُهُ
وآخرُه : كَمِيْ

الأرضُ توحي للسماء،
تَصَعّدي :
يا آهةَ القهرِ
القديم الآدمي

يا آيةَ التهجيرِ
والتغريبِ
والكيلِ المطففِ
في الضمير العالمي

يا جرحَ أمتنا النزوفِ،
وصرخةَ الأمّ الثكولِ ،
ويا دموعَ اليُتّمِ

يا دوحة البركات ،
سبحان الذي
أهداكِ أقداسَ
الجلالِ المريمي

مدّي من الإسراءِ
روحَكِ واعرجي ،
إن السماءَ
سخيةٌ ، فتسنّمي

يا حُرّةً ، ستُرَبّقُ
الباغين في
طغيانهم ،
ومصيرهم لجهنمِ

يا عِزّةً ،
سَتُذِلُّ كلّ مكابرٍ
ليبوءَ بالخسرانِ
كيدُ المجرمِ

الأرضُ أرضكِ ،
وانتصاركِ قادمٌ ،
وسيوقنُ التاريخُ
بعد توهمِ

ويُقيمُ طفلُكِ
في العلوّ خلودَهُ ،
وجذورُهُ مغروسةٌ
في الأنجمِ

الحوار

الشاعرة د. أحلام منصور الحميد:

الشاعرة السعودية واءمت بين مجتمعها المحافظ وطبيعتها الاجتماعية.











حاورتها: منى حسن

تعد الدكتورة أحلام بنت منصور الحميد القحطاني، واحدة من أبرز الشاعرات حضورا بالمملكة العربية السعودية. كانت بداياتها الشعرية مبكرة، حيث نشأت في أسرة تقدر العلم والثقافة. درست اللغة العربية، وحازت على درجة الدكتوراه في تخصص الأدب والنقد من جامعة الإمام محمد بن سعود بتقدير ممتاز، وتناولت في أطروحتها موضوع "سيمياء المطر عند شواعر المشرق العربي". وهي تعمل حاليًا كأستاذة مشاركة في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.
تمثّل أحلام منصور الحميد نموذجًا رائعًا للشعراء الذين يجمعون بين الموهبة والتحصيل العلمي، ولها إسهامات مقدرة في الأدب السعودي، وقد شاركت في العديد من المحافل الأدبية والثقافية، كما كتب عن تجربتها الشعرية عدد من النقاد. ولم يتوقف إبداعها عند حدود الكتابة، بل امتد من خلال التدريس الأكاديمي إلى إلهام الدارسين من الأجيال الصاعدة شغف العلم وجمال التجربة الإبداعية. صدرت لها عدة دواوين شعرية أبرزها: أنا من خيال، أروقة الغياب، مطرٌ رقيق، وكتاب بعنوان: الوطن بِعينَيْ زرقاء: دراسة موضوعاتية في شعر ثريّا العريّض. كما نالت في مسيرتها عددا من الجوائز والتكريمات.
التقتها اليمامة في الحوار أدناه للحديث حول تجربتها الشعرية وما يحفها من وهج:

•كانت بداياتك الشعرية في الصف الخامس الابتدائي، فما الذي دفعك لكتابة الشعر في هذا العمر المبكر، وهل هو ما دفعك لاستكمال دراستك في هذا المجال؟

كانت ليلة شتوية باردة تفاجأت فيها بتلك الأبيات الموزونة المدندنة التي تقفز من فمي؛ اشتياقًا لوالدي المنتدب إلى المملكة المتحدة في ذلك الحين، بعدها أدركت أن الشِّعر يسري في دمي، لا سيما أني من أسرة شِعرية مثقّفة، تحب الأدب، وتكتب الشِّعر بأنواعه. هذه الموهبة، وهذا الغرام باللغة العربية جعلني أتّخذ القرار لأكمل دراستي بهذا التخصص، بعد أن وقعت في حيرةٍ بينه وبين تخصص الأدب الإنجليزي.

•في بحثك "صورة الرجل في شعر المرأة السعودية"، هل يمكنكِ إعطاء فكرة حول كيفية تأثير الشعر في تشكيل التصوّرات الاجتماعية؟

لقد كان تأثير الشعر في تشكيل التصورات الاجتماعية متدرجًا بما يناسب طبيعة تلك المرحلة؛ حيث إن الدراسة رصدت صورة الرجل في شعر المرأة السعودية من عام 1383هـ وحتى عام 1431هـ؛ لنجد أن الشاعرة السعودية إجمالًا قد واءمت بين مكتسبات مجتمعها المحافظ ومتطلبات طبيعتها الاجتماعية مواءمة تدريجية، ما لبث أن أصبح لدى بعضهن ما يمكن أن يعد نوعًا من الخروج عن منظومة المجتمع، على أن أكثرهن جارين تلك المتطلبات بتؤدة، وسايرن أبرز تحولاتها مرحلة تلو أخرى.

•في موضوع دراستك "سيمياء المطر عند شواعر المشرق العربي"، ما الذي جعلك تختارين هذا الموضوع بالذات؟ وما هي أهم الاستنتاجات التي وصلتِ إليها؟

هذا الموضوع من المواضيع القريبة إلى قلبي، فأنا أحب السيمياء وأحب المطر، إضافة إلى تخصصي في شعر المرأة في مرحلة الماجستير؛ هذه الأسباب جعلتني أختار هذا الموضوع الذي استمتعت كثيرًا فيه أثناء الكتابة والبحث؛ إذ كانت رحلة مبهجة لم أشعر فيها بالوقت.

وقد توصلت الدراسة إلى إحدى وعشرين نتيجة، من أهمها: أثّر شحّ المطر في المنطقة على شواعر الجزيرة العربية، فأخذن يستدعينه بكل صوره، ويرصدن علاماته، ويسمين دواوينهن بمفرداته.

أيضا قلّة الدلالات المباشرة التي تمثل البنية السطحية للمطر عند الشواعر، مقارنة بالبنية العميقة التي تعتمد على الإيحاء والدلالات غير المباشرة؛ لأن الشعر

في أغلبه يقوم على المجاز والتصوير.
كما وجدت أن البنية الإيجابية للمطر بدلالاتها المختلفة على الحب، والفرح، والكرم، والطهر والأمل، جاءت أكثر في عدد شواهدها من البنية السلبية ذات الدلالة على الحزن والعتمة والخوف والغضب.
كذلك لم ترد مفردة: "غيث" إلا في البنى الإيجابية، فهي لا تستخدم إلا لجلب الخير، عكس مفردة: "مطر" التي قد تستخدم للدلالة على معانٍ سلبية، وهذا يتوافق مع التفريق الدقيق بين استخدام المفردتين في القرآن الكريم؛ حيث لم يرد استخدام مفردة: "غيث" إلا في مواضع النفع والرحمة.
إضافة لذلك، تعد دلالة الحب من أكثر البنى الإيجابية التي رصدتُها عند الشواعر؛ خاصة شواعر الخليج، أما دلالة الحزن فكانت من أكثر الدلالات السلبية للمطر شيوعًا عند شواعر المشرق العربي بشكل عام. وتختلف شواهد المطر التي وقعتُ عليها عند شواعر المشرق العربي من حيث النوعية والإبداع، ومن حيث الوضوح والغموض، ومن حيث التجلّي والإضمار، فبعض النصوص يسهل التعامل معها، وإبراز الدلالة، وبعضها الآخر يحتاج إلى مزيد من إعمال الفكر، وتنشيط التأويل، ومنها ما يستسلم للقراءة الأولى، ومنها ما يحتاج إلى العديد من القراءات العميقة، وعلى كل فإن القراءة لا تعد نهائية؛ إذ تخضع لفكر كل قارئ وثقافته، وكيفية تعامله مع النصوص. كما تشكل قصائد الشواعر المطرية مرتعًا خصبًا لسيمياء البياض؛ لاهتمامهن بالشكل والتأنّق ومظهر القصيدة، ولإيمانهن بأهمية هذه العلامات في إيصال ما يشعرن به من أحاسيس. أيضا تجلى ارتباط المطر بالآخر/ المحبوب، في الكثير من الصور والمجازات عند الشواعر. كما لوحظت وفرة الشواهد المختزلة للتصوير الأيقوني للمطر عند شواعر المشرق العربي؛ إذ يكثر بروز الأيقونة ناضجة؛ حيث تحيل إلى الصورة الحقيقية البارزة، دون توصيف أو مشهد طويل.

•حصلتِ على درجة البكالوريوس في التربية، فهل لديكِ رؤية خاصة عن كيفية دمج الأدب في عملية التعليم؟

أولًا دعيني أعبّر عن فخري بهذا الصرح التعليمي الذي تخرجت فيه وأنتمي إليه، فكلية التربية للبنات في الملز كانت من أقوى الكليات في المملكة؛ حيث تتخرج الطالبة مؤهلة للتدريس، بعد أن تدربت عمليًا، وطبّقت ما تعلمته من أصول التربية والتعليم في المدارس على مدى فصلين دراسيين، وقسم اللغة العربية كان من أقوى التخصصات؛ إذ كان لا يقبل إلا النسب المرتفعة جدًا، وحظيظة هي من قُبلت في هذا القسم.
أما عن كيفية دمج الأدب في التعليم، فلا شك أنه من أقوى المحفّزات، والعوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطلاب والطالبات؛ حيث يعلمهم الأدب طريقة التعبير عن ذواتهم وأفكارهم بلغة صحيحة وسليمة وواضحة، ويسهم في تطوير مهارات القراءة والفهم والإلقاء، وتنمية الثقة في النفس، وتعزيز التواصل الاجتماعي، والتشجيع على المشاركة في المناشط المتنوّعة في مختلف المجالات.

•من من الشعراء أو الكُتّاب الذين تعتبرين تجاربهم مصدر إلهام لك؟ وكيف أثرت أعمالهم على تجربتك؟

الحقيقة لا أستطيع القول إني قد تأثرت بشاعر أو كاتب بعينه، فأنا من الشخصيات التي تحب الاستكشاف، وتقرأ للجميع، لا حدود أو أُطر تمنعني من الاندهاش بالتجارب التي تملك السحر، والعمق، والانهمار الوجداني الصادق، فآخذ الجيد وأترك الرديء، حتى لو كان الشاعر لا يملك إلا قصيدة واحدة جميلة، فلكل شاعر أو كاتب مُلهِم على مرّ العصور أثر جميل في شعري.

•هل كان هناك تحديات أو عقبات واجهتك في مسيرتك الأدبية والشعرية؟ وكيف تغلبت عليها؟

لم يكن الطريق مفروشًا بالورد كما يقولون، بل لا بد من بعض التحديات، وأنا بطبيعتي أعشق التحدي، ولا أحب الوصول السهل، وبشكل عام موهبتي هي من قدّمت نفسها وهذا ما أحببته حين حقّقت المركز الأول في عدد من المسابقات الشعرية، دون معرفة المحكّمين باسمي؛ إذ تكون الأسماء محجوبة في مثل هذه المسابقات، والأديب أو الشاعر لا بد أن يكون مجدًا في تقديم نفسه، وفاعلًا في مجتمعه حتى يترك أثرًا.

•هل ترين أن على الشعر أن يكون وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والثقافية في المجتمع؟

أنا مع التعبير الصادق المؤثر أيًا كان، فالشاعر ابن مجتمعه، وابن بيئته، فلا بأس أن يعبر عن القضايا الاجتماعية والثقافية بشرط أن يكون تماهيه معها تماهيًا صادقًا مؤثرًا، لا متكلّفًا متصنّعًا.

•وهل تعتقدين أن الشعر قادر على ترسيخ التغييرات في المجتمع؟

للشعر دورٌ بارزٌ في المجتمع منذ القدم وحتى الآن، وهو كائن متطوّر يواكب الأحداث، ولا شك أن له القدرة بما يمتلك من مقوّمات على ترسيخ التغييرات الإيجابية في المجتمعات.

•لك تجربة في نشر قصائدك في وسائل الإعلام المختلفة، فكيف أثر هذا على تطور مسيرتك الأدبية؟

أدين للإعلام بشكل كبير في تطوّر مسيرتي الأدبية والشعرية، فعن طريقه عرفت رأي الجمهور المتنوّع بمختلف شرائح المجتمع بما أقدّم من نصوص؛ فوصلني رأي القارئ المثقّف، والمتعلّم، والمتخصّص، وحتى القارئ العادي البسيط، وساعدني ذلك على تطوير تجربتي، والحرص على تقديم الأفضل دائمًا.

•بخصوص تجربتك في ترجمة قصائدك إلى اللغات الإنجليزية والإسبانية، هل تؤيدين أنه رغم ما تقتصه الترجمة من النص الأصلي، فإنها تساهم في تعزيز التفاعل الثقافي بين مختلف المرجعيات؟

نعم، أؤيد ذلك؛ فالترجمة قدمتني لجمهور أكبر، وحملتني لآفاق أوسع، وسهّلت فرص التواصل والتثاقف والاطلاع على تجارب وخبرات الآخرين الشعرية والأدبية؛ حيث لم تعد اللغة عائقًا، بل قد يتفوق النص المترجم أحيانًا على النص الأصلي.

- لم يكن طريقي مفروشًا بالورد !
- أنا من أسرة شعرية مثقفة
- أثر شحّ المطر على شواعر الجزيرة العربية
- الشعر كائن متطور ومواكب
- قد يتفوق النص المترجم على الأصلي.



محرقة شعب.



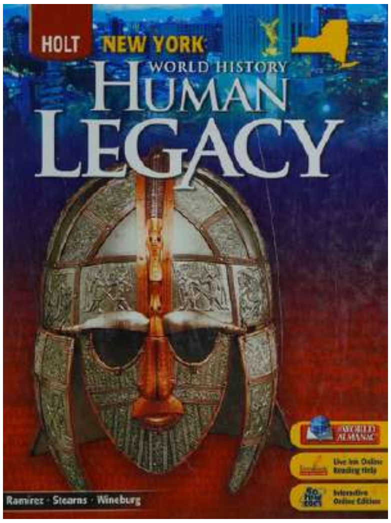
سُلاف العلي

أراد والداي أن أحصل على تعليم جيد ،لذا قررا أن أدرس في المدارس العالمية التي تمكنني من إتقان اللغة الإنجليزية كلغة ثانية والتمكن من مهارات التفكير النقدي وذلك لتسهيل عملية الحصول على الوظيفة في المستقبل ولقد نجحا فيما أراداه.

لكن، بعد الفضائع التي حدثت وتحدث لإخواننا في غزة، أصبحنا نسمع جملا مثل "إن اليهود يستحقون السلام، أُحرقوا وتمت إبادة أعداد كبيرة منهم في محرقة هتلر النازية.

لذا قررت أن أعيد توجيه تفكيري إلى المحرقة وحقائقها، فقد مر بنا عنها في مقرر التاريخ للمرحلة الثانوية مادة دراسية فعدت وتناولت الكتاب القديم المغطى بالغبار على الرف إيمانا مني بأن موقفك الحالي هو نتاج أفكار نُسيت وعواطف باقية، لذلك فإن تصحيح معلومات الماضي قد يصحح شعورك الحالي.

فقرأت عن المحرقة في كتاب تراث الإنسان تاريخ عالمي (Human Legacy World History) :



كان فصلا عن الفظائع التي ارتكبها هتلر. وأوضحت السردية بأنه أراد إلقاء اللوم على أي مجموعة لما حصل لألمانيا لذلك وجه التهمة إلى اليهود، فحاصرهم في جيتوهات (Ghetto) ثم هجرهم لمعسكرات الاعتقال ويشير الكتاب المدرسي إلى أن الضحايا كانوا "يهودا وغيرهم" وأن اليهود كانوا ستة ملايين أما غير اليهود من ضحاياه فقد كانوا خمسة آلاف وفي ذلك تصغير لأعداد غير اليهود.

عندما أوضح أخيرا من هم غير اليهود فقال "البولنديين، السلوفاكيين، المثليين جنسيا، المعاقين، والغجر" فوضع كل هؤلاء الآلاف الخمسة في مجموعة واحدة مفككة ووضع اليهود في المجموعة الثانية اليهود،وقد كما قال الكتاب.

لكن للأسف، ففي مصادر يهودية تقول إنهم خمسة ملايين شخص غير يهودي توفوا في مجازر هتلر،ومن خلال الفارق الشاسع بين 5 آلاف و 5 ملايين شخص، نصل بأن هذا الكتاب كذب في الأرقام و جعل هناك مغالطة بأن هتلر اهتم أكثر بحرق اليهود أكثر من غيرهم، لذلك فإن المحرقة تشكل سببا وجيها لسعي اليهود لإنشاء أرض الحرية والاستقلال كما يدعون وجعلوا فعل هتلر المشين يؤثر على كل يهودي بأنه مُعادى من الجميع بينما في الواقع كانت العنصرية في ألمانيا وليس في كل بلدان العالم.

كان الكتاب خلال شرح هذا الفصل الكاذب يذكر قصص يهود مؤثرة لكسب تعاطفك للشخص لليهودي المسكين وذكروا عازف البيانو الشهير فلاديسلاف شبيلمان الذي نجى من الألمان بأعجوبة، الموسيقى هي التي أنجته من هذه الكـــارثة. ثم ذكر أن فرانك، التي كتبت مذكراتها على مدى سنتين التي تحكي فيها عن هروبها من الألمان، عندما حوصروا ونقلت هي وعائلتها إلى معسكرات الاعتقال حيث توفوا في النهاية بسبب الحمى. ثم ذكر قصة (جوزيف منغلية) الملقب بملاك الموت، وهو دكتور نازي كان يجري التجارب على الضحايا خاصة التوائم. ليبحث عن كيفية معرفة العرق للشخص من خلال الـ DNA أو الجينات. ثم يظهر في آخر الصفحة رسم بياني لعدد اليهود قبل وبعد الحرب من 9.5 مليون إلى 3.5 مليون. بلا أي توضيح لعدد الضحايا غير اليهود في هذه المحرقة الكارثية.

لذلك من الطبيعي أن تتعاطف كقاريء مع هذه السردية إذا ما نظرت لفظائع هتلر لكل شخص غير يهودي، لكن محرقتكم شملت أشخاصا غيركم، هي ليست محرقتكم وحدكم، هي محرقة لكل شخص لم يتقبله هتلر ، وهذا أكثر بكثيـر من اليهود فقط.

ما أريد قوله هو أننا يجب أن نعود ونتحقق من معلوماتنا. ننتقد سلوكنا تجاه أي صراع أو قضية موجودة. دعونا نتأكد من المعلومات التي لدينا.



معرض «فلسطين في الوجدان»..

رسالة فنية تضامنية ضد العدوان الصهيوني .

متابعة / داليا ماهر

يعتبر الفن التشكيلي وسيلة هامة وفعالة وراسخة للتعبير عن المشاعر والأفكار الداخلية وإبرازها، وكذلك عن الأحداث المختلفة بشكل عام، وقد لعب الفن التشكيلي دوراً كبيراً في دعم القضية الفلسطينية على مدار سنوات من خلال إقامة العديد من المعارض الفنية المتنوعة التي قام بها مجموعة من الفنانين التشكيلين للتعبير عن حبهم لفلسطين، وتضامنهم مع شعبها في نضاله من أجل الحرية والاستقلال والتخلص من الكيان الصهيوني.



لوحة للفنانة دنيا الصالح

وخلال الأيام الماضية عبر عدد كبير من الفنانين التشكيليين عن تفاعلهم مع القضية الفلسطينية من خلال أعمالهم الفنية التي عرضت في القاعة المستديرة بنقابة التشكيليين بدار الأوبرا المصرية تحت عنوان "فلسطين في الوجدان"، وذلك من خلال مجموعة كبيرة ومنوعة من اللوحات التي تنوعت بين الرسم والتصوير والخزف حتى ظهر المعرض متكاملاً وممثلاً لكل الاتجاهات والمدارس الفنية.

وحرص كل فنان شارك بالمعرض على تقديم رؤيته ووجهة نظره



إحدى لوحات المعرض

وقراءته للقضية الفلسطينية على مدار سنوات مضت، وذلك تزامناً مع ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من غارات غير مسبوقة، وانتهاكات إنسانية، وإبادة جماعية، وقتل وتشريد الآلاف من الأطفال والشباب والنساء والشيوخ.

وعلى هامش افتتاحها للمعرض قالت الدكتورة صفية القباني نقيب التشكيليين بمصر في كلمتها، "تحية تضامنية مليئة بالأمل والفن ترسم في معرضنا الفني، حيث تجتمع أعمال فنية مميزة كي نعبر عن دعمنا وتضامننا الكامل مع الشعب الفلسطيني، كما يعكس كل فنان عبر عمله الفني رسالته القوية ضد العدوان".

وأكدت القباني خلال كلمتها أن دور التشكيليين هو تقديم أعمال فنية ترسم صوراً للألم والأمل في قلوبنا، ونعلن من خلالها رفضنا للعنف والظلم الذي يعاني منه الأبرياء في قطاع غزة، وأضافت القباني "نحن نؤمن بقوة الفن في نقل الرسائل وتشكيل الوعي والتضامن الإنساني"، كما أكدت القباني، أن أعمال معرض "فلسطين في الوجدان"، وغيره تعكس الصمود والإرادة وتذكر بأن الفن هو لغة السلام والأمل التي تتحدث عبر الحدود والثقافات، فلنكن جميعاً رواد الفن والتضامن، حتى نبنى جسور الإنسانية ونحمى قيم السلام والحرية.

يذكر أن الفنان التشكيلي الراحل محمد حجي حل ضيف شرف معرض "فلسطين في الوجدان" عبر أعماله الفنية التي اهتمت بالقضية الفلسطينية، حيث حرصت أسرة الفنان الراحل على المشاركة بمجموعة من لوحاته، كما تم عرض فيلم قصير للدكتور أحمد نوار رئيس قطاع الفنون التشكيلية الأسبق بعنوان "فلسطين 54" لا سيما أن المعرض احتفى بأعماله ومسيرته، خاصة وأنه أحد أبطال القوات المسلحة المصرية على جبهة القتال



إحدى لوحات المعرض


لوحة للفنانة دنيا الصالح


إحدى لوحات المعرض

في حرب أكتوبر 1973.
واتسم معرض "فلسطين في الوجدان" بالتنوع والشمولية من حيث الأجيال الفنية سواء من الشباب، أو الوسط والجيل الثاني بعد الرواد وكذلك من حيث المدارس والأساليب المختلفة من الواقعية، والتجريب المطلق، والتجريدية الرمزية، والسريالية، حتى يتيح الفرصة لكل محبي الفن التشكيلي للاستمتاع بشكل كبير بكافة اللوحات.
شارك بمعرض "فلسطين في الوجدان"، والذي يستمر لمدة أسبوع ما يقرب من 70 فنانًا، من بينهم نبيل وهبة، د. مصطفى الرزاز، د. ميرفت السويفي، راندا فؤاد، دارين وهبة، عمرو فهمي، حسن شبط، محمود مختار، محمد تاعب، أشرف مهدي، أشرف زكى، مصطفى الفقي، أحمد عبد الكريم، نادية سري، سيد هويدي، فيروز سمير، خالد السماحي، أحمد بيرو، يونس حسن يونس، دنيا الصالح، وغيرهم الكثير.
وفي تصريح خاص لـ مجلة "اليمامة" قالت الفنانة التشكيلية السعودية دنيا الصالح المشاركة في المعرض "أتشرف بمشاركتي في هذا المعرض كأبسط تعبير عن موقفي المتضامن والداعم لأشقائنا الفلسطينيين في غزة وكل فلسطين تجاه ما يتعرضون له من عدوان بشع وإبادة جماعية على يد الاحتلال الإسرائيلي منذ قرابة شهر، وهذا بالطبع موقفي وموقف وطني قيادة وشعباً، والثابت دوما في دعم ومساندة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وفي مقدمتها إقامة دولته الحرة المستقلة على ترابه الوطني وأن يعيش في أمن واستقرار وسلام مع جميع شعوب المنطقة .
وأضافت دنيا الصالح "بالنسبة للأعمال التي أشارك بها في معرض "فلسطين في الوجدان" لدي مشاركتان تحمل كل منهما عنوان فلسطين، الأولى قمت بانجازها في عام 2020 ونفذت بالألوان الزيتيـــــة على تول مقاس 80 × 120 سم مستخدمة الأبيض والأسود ومجموعة الرماديات والتي تجسد الصراع ومتناقضات الخير والشر، السلام والحرب، وفي هذا العمل جسدت معاناة وطن وشعب مزقه الاحتلال لكنه ظل صامداً في مطالبته استرجاع أراضيه وكرامته المستباحة.
أما اللوحة الثانية فقد أنجزتها في ضوء الأحداث الأخيرة بقطاع غزة، ونفذت بألوان اكريليك على تول مقاس 60× 50 سم، وفي هذا العمل أحببت أن أجسد فلسطين بأبهى الألوان وأجملها لعل هذا العمل يصبح حقيقة ونصحو قريباً على فلسطين حرة أبية زاهية بهية كما نريدها، وختاماً أحب من خلال مجلة "اليمامة" أن أوجه الشكر والتحية لقيادة وأعضاء نقابة الفنانين التشكيليين على استضافتي في هذا المعرض، والشكر أيضا موصول لكافة الجهات القائمة بالفن التشكيلي في وطني الثاني مصر على عظيم ما غمروني به من تقدير وتعاون واهتمام.


إحدى لوحات المعرض

عين

التعاونيات بين المُسَرِّعات والمُوهِنات 1/3



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

في إعلان لها قررت "الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة" في اجتماعها الذي انعقد في اليوم الثالث من شهر نوفمبر لعام 2023م أن يكون عام 2025م سنةً دوليةً للتعاونيات. وقد جاء هذا القرار التاريخي إقرارًا من هذه المنظمة الدولية بأهمية "التعاونيات" واسهامها القوي في تحقيق "أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة الـ (17). وللتذكير فقد سبق وأن قررت "المنظمة" اعتبار عام 2012م سنة دولية للتعاونيات، وذلك بعد أن توفرت القناعة لدى المجتمع الدولي بأهمية "التعاونيات" وقدرتها على الصمود أمام الكوارث الاقتصادية التي شهدها العالم، والتي تسببت بانهيار العديد من البنوك وشركات القطاع الخاص، بينما بقيت المنظمات التعاونية – بنوك تعاونية، واتحادات تعاونية، وجمعيات تعاونية – صامدة مستمرة في تلبية احتياجات أعضائها المساهمين.

وقد عرَّفَ "الحلف التعاوني الدولي " التعاونيات" بأنها: (مؤسسات محورها الناس، مملوكة ملكية مشتركة، وخاضعة لسيطرة أعضائها ديمقراطيًا ومن أجلهم، لتحقيق احتياجاتهم وتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة. وكونها مؤسسات قائمة على القيم السامية، والمبادئ العليا، فإنها تضع العدالة والمساواة أولًا، مما يسمح للناس بإنشاء مشاريع مستدامة، تولد وظائف، وتصنع ازدهارًا على المدى الطويل. تدار "التعاونيات" من قبل المنتجين أو المستخدمين أو العمال، وفقًا لقاعدة "عضو واحد، صوت واحد") وأبانت منصة "الحلف" أن عدد الأعضاء التعاونيين في العالم يشكلون نسبة (12٪) من السكان، يصطفون في عضوية (3) ملايين تعاونية، تسهم في النمو الاقتصادي المستدام، وفي خلق فرص العمل المستقرة، يعمل في هذه "التعاونيات" أكثر من (280) مليون شخص، يشكلون (10٪) من القوى العاملة في العالم. وقد بلغ الناتج السنوي لأكبر (300) تعاونية في العالم (2.17) تريليون دولار أمريكي. أمَّا تقرير "الأمين العام للأمم المتحدة" الذي صدر في عام 2023م عن "دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية" فقد ذكر في مقدمته (أن قيم ومبادئ المشاريع التعاونية، تجعلها ذات صلة مباشرة بالتنمية المستدامة، على النحو المعترف به في القرارات المتلاحقة لـ "الجمعية العامة" بشأن دور "التعاونيات" في التنمية الاجتماعية...)

كما أن "الجمعية العامة للأمم المتحدة" في قرارها رقم (76/135) قد اعتبرت "التعاونيات" (مشاريع تجارية مستدامة وناجحة، تُسهِم بشكل مباشر في إيجاد فرص العمل اللائق، والقضاء على الفقر والجوع، وفي التعليم، وتوفير الحماية الاجتماعية، بما في ذلك التغطية الصحية للجميع، وتعميم الخدمات المالية، وإيجاد خيارات الإسكان الميسورة التكلفة في قطاعات اقتصادية مختلفة) وعلاوة على ذلك شجعت "الجمعية العامة" الحكومات على (إعادة النظر في تشريعاتها، وأنظمتها الحالية بشأن التعاونيات، بهدف جعل البيئة القانونية والتنظيمية الوطنية أكثر ملاءمة لإنشاء التعاونيات).

إيمانًا مني، وقناعة راسخة بأهمية "التعاونيات" في تحقيق مصالح النسبة العظمى من سكان المعمورة، وتلبية متطلباتهم الحياتية، فإنني سأسهم – ولو بِجُهْد المُقِلْ – في التحضير للسنة الدولية – القادمة - للتعاونيات، من خلال ثلاث مقالات متتابعة، سأتحدث فيها عن القطاع التعاوني من ثلاثة مناظير: المنظور الأول الذي سلط الضوء على "الوضع الراهن للقطاع التعاوني في العالم" عبر هذه المقالة. أما في المقالة الثانية فإنني سوف استعرض عددًا من مُسَرِّعات "التعاونيات" التي تفسح المجال واسعًا أمامها وتدفعها كي تنطلق قُدُمًا نحو الأمام لتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي المقالة الثالثة سوف أتحدث عن مُوْهِنات "التعاونيات" التي تعيقها، وتجعلها كسيحة، وتتسبب في تعطيلها عن أداء رسالتها، لتؤول في آخر المطاف إلى التصفية، وبالتالي حرمان قطاع التنمية المستدامة من كيانات أثبتت نجاحات مشهودة، في المجتمعات التي تتمتع بمؤشرات إيجابية عالية حسب "نظرية هوفستيد للأبعاد الثقافية" التي تتمحور حول ستة مؤشرات (مسافة السلطة، والفردية مقابل الجماعية، والتوجه الذكوري مقابل التوجه الانثوي، وتجنب الغموض، والتوجه طويل المدى مقابل التوجه قصير المدى، والاسترسال مقابل ضبط الذات).

وللعلم فإن حديثي في المقالات الثلاث، لا ولن يعالج قطاعًا تعاونيًا معينًا، في جغرافية محددة، بل هو يتناول فلسفة العمل التعاوني، من ناحية تطبيقية بوجه عام.

في ضيافة منتدى الثلاثاء..

الفنانة ايمان شاكر تزين معرضها الفني في القطيف .





اليمامة - خاص

استضاف منتدى الثلاثاء الثقافي ضمن فعالياته الثقافية المعرض الشخصي للفنانة التشكيلية إيمان شاكر في امسية جمعت بين ثقافة الصحة وجمال الفن وسحر الأدب.

وقدمت الفنانة التشكيلية إيمان شاكر في معرضها المتشح بالجمال أعمالا تميزت بالتنوع والابتكار، مستخدمة مجموعة واسعة من الوسائط والتقنيات لتجسيد رؤيتها الفنية. فزينت جنبات المعرض بأعمال فنية تفردت فيها بالتفاصيل الدقيقة واستخدام الألوان بشكل مبدع لخلق تأثيرات بصرية مذهلة.

يذُكر ان ايمان شاكر فنانة تشكيلية موهوبة تمتلك موهبة فريدة في التعبير عن الجمال والعواطف من خلال لوحاتها الفنية، تخرجت من كلية الهندسة المعمارية بمملكة البحرين بدرجة البكالوريوس وحازت على العديد من الجوائز في معارض فنية محلية.

وعبرت الفنانة إيمان شاكر في الكلمة التي القتها عن سعادتها البالغة بهذه الاستضافة والتي تعتبر المعرض الشخصي الأول لها شاكرة للجميع لاحتضانهم لموهبتها، واضافت انها تشعر بالامتنان لاختيارها ليتم عرض أعمالها في هذا الصرح الثقافي الذي دأب على احتضان رواد الأدب والثقافة والفن.









يذكر ان ايمان شاكر شاركت أعمالها في معارض جماعية وفعاليات فنية دولية، وحازت على إعجاب واستحسان النقاد والمجتمع الفني ومتذوقي الفن.

ووضحت الفنانة في الكلمة التي القتها خلال الفعاليات مراحل انطلاقها فنياً وتجربتها لمدارس الفن المختلفة ابتداءاً من المدرسة الكلاسيكية والواقعية وانطلاقا للبوب ارت وفن الطباعة ووصولا لتجربتها الاخيرة في توظيف الحروفيات للخروج بلوحات فنية مزجت اللون المشرق بجمال الحرف العربي. واشارت الى انها تعكف حالياً على مجموعة جديدة من الأعمال التي تعكس تطورها المستمر وروحها الفنية الفريدة.

جدير بالذكر ان منتدى الثلاثاء الثقافي ينظم أسبوعياً معارض فنية دعماً للفن والفنانين في المنطقة، لغرض ابراز تجاربهم الفنية لمرتادي المنتدى ومحبي الفنون، ويدعو من لم يسبق له ان شارك ضمن برامجه ولديه الرغبة ان يتقدم الى مسئولي المعارض الفنية للتسجيل فيها..

على انفراد

يرى أن يكون الشاعر ماكرا في لغته...

محمد خضر: على الناقد ألا ينتظر ما يلائم نظرياته التي يؤمن بها.

حوار: محيي الدين علي

لايستنكف الشاعر السعودي محمد خضر عن الإشارة الى «مبادرات أطلقتها وزارة الثقافة لمد الجسور، والتعريف بأدبنا وتطور الذائقة والوعي الثقافي والإنساني، أذكر على سبيل المثال: فكرة سحابة، وهي فكرة تتيح للناس في الأماكن العامة، وعبر جهاز الكتروني أن يختاروا نصًا للاستماع أو القراءة».

ولعله هنا يحيل في السياق إلى واقع مبادرات أخرى كالتي نشهد أثرها وحضورها في ظل ما أطلق عليه (عام الشعر العربي)، وتبني جهات أخرى القوافل الشعرية والثقافية التي تسهم من خلالها قصائد الشعراء في ملامسة الوجع الفلسطيني، وغير ذلك مما يطرحه في هذا الحوار حول علاقة النقد بالتجربة والصورة كما في كتابه « تحميض» وعن» مستقبل الشعر والعلاقة بالزمن والكينونة.

- كيف تقوم علاقتك بالنقد المصاحب للتجربة كتصور فني للعالم؟

* دعني أقول: من المهم أن يمضي الشاعر مبتكرًا، وحرًا، وقناصًا، وماكرًا في لغته، ومنقلباً حتى على كينونته، وبلا حد في التجريب والشغف في البحث عن أمكنة جديدة، كل ذلك وأكثر بعيدًا عن عين الناقد، وعن حساباته، وعن سلطته أو وصايته.. ثم سيجيئ دور النقد مع ناقد نابه ومختلف، لابد وأنه سيتوقف أمام منجز يأخذه إلى ما يضيف إليه معرفيًا وفنيًا، ويكشف ويتساءل ويرصد قيمته. وعلى المبدع ألا ينتظر شيئًا عن أعماله، وعلى الناقد كذلك ألا ينتظر ما يلائم أفكاره أو نظرياته التي يؤمن بها، بل يغامر ويواكب ويحاول اللحاق بالنص وليس العكس.

- هل يشهد الأدب تراجعا، من وجهة نظر تجارية، ولا أقول «حضورا» وما مدى انحسار دور النقد، وهل يفتقر الناقد إلى النزاهة لجهة الرؤية وموضوعية التناول؟

* نشهد اليوم على ذلك الحضور الكبير للرواية وتراجعًا ملحوظا في أجناس الأدب الأخرى، وأعتقد أن ذلك يعود إلى أن الرواية تستطيع في كل مرة أن تطور نفسها وتمضي نحو خلاصاتها بأساليب مختلفة وتجريب مستمر، حيث لا ذاكرة، ولا مرجعيات فنية صارمة تحدها، كما يحدث في الشعر العربي الذي يجئ محملاً بإرث يثقل خطاه غالباً إلا مع الشعراء الذين يحاولون كتابته بشكل جديد، الفرق في رأيي هو فرق ثقافي يختص بجذور كلا الفنين. بين ماهو قابل للتحول حتى في المفهوم، ودون حراسة مشددة عليه -كالمسرح أيضًا و كالقصة - وبين ما يحتجز داخل منظومة من المسلمات الفنية تعول على جذورها أكثر من مستقبلها، وهذا ما يحدث مع الشعر العربي خاصة.



- ما دمنا، والحديث حول « مستقبل الشعر»، ما هي اذا رؤيتك كشاعر، وما مدى صحة اقتران الشعر بالمستقبل، وهل استطاع الشعر عبر اللغة أن يؤسس لهوية تمثل الاختلاف لا التشابه؟

* مستقبل الشعر لا يصنعه سوى شاعر قادر على قراءة ومواكبة الجديد من أسئلة الحياة، شاعر اللغة التي تتجاوز النمطي والمألوف والمتوقع والدرس الشعري في الذاكرة، إلى خلق مسافة واعية مع ذلك الإرث الذي يجثم بقوة على التعبير، وعلى حس المغامرة وعلى لغة اليوم، وإلى مواكبة ما يحدث في عالمنا اليوم والوعي بالمتغير والجديد الذي أخذ من القصيدة كثيرًا. أتساءل ما الذي تبقى للشاعر في ظل ما نشهده من تحولات وتغيرات جذرية في عالم التكنلوجي والاتصالات والرقمي، والفوتوغرافي، والسينما، والفنون البصرية، والميديا، أظن أن كل هذا أخذ من الشعر كثيرًا مما كان يعتد به في أزمنة مضت، وأي رهان ومساحة تبقت لشاعر اليوم، خاصة ذلك الشاعر الذي يريد أن يقدم جديدًا

أو إضافة حقيقية؟ هل هو رهان الجمالي واللغة وإتقان الدرس الشعري والإلهام؟ المستقبل في فهم علاقتنا بالزمن والكينونة.

ولنقرأ فيما يشبه المقاربة تجارب شعرية عربية توقفت عند حدود قضايا زمنها وهزيمتها، في قصائد تقريرية، أو ذات خطاب وشعارات تختص بزمن محدد، ولنقرأ في ذات الوقت شعريات مثل بودلير وفيسوافا شيمبوربسكا ونيرودا تجاوزت تلك الأزمة. أيهما يُقرأ اليوم؟

- ألا تتوجس من غياب الشعر كذائقة كمالية في العالم، وما حجم تأثير منظومات الاعلام على القصيدة كفن؟

* تقديم صورة غير مكتملة أو غير مسؤولة أو نمطية عن الشعر إعلاميا، هو ما نشاهده اليوم في عالمنا العربي، ومع أن المحاولات تسهم بين فترة وأخرى في رفع حالة الشعر الجماهيرية، ووضعه على كرسي المتعة والفرجة إلا أن النمطية ظلت حاضرة، واللغة بعيدة عن لحظة اليوم، ذلك لأن الإعلام مسكون بلحظة غالبا تاريخية أو جماهيرية صرفة، يحقق من خلالها مطلوبات الناس، وما يرغبون، لكن دون أن يحاول صنع حالة تفاعلية مع جميع الفنون والتيارات الأدبية، ويشكل ذائقة مختلفة، بعكس ما نرى في بعض البلدان الغربية حيث يقرأ الشعر في كل مكان بأشكال مبتكرة ويصبح جزءًا من تفاعلهم اليومي، واحتفائهم.

مؤخرًا أعجبت بمبادرات أطلقتها وزارة الثقافة لمد هذه الجسور، والتعريف بأدبنا وتطور الذائقة والوعي الثقافي والإنساني، أذكر على سبيل المثال: فكرة سحابة، وهي فكرة تتيح للناس في الأماكن العامة وعبر جهاز الكتروني أن يختاروا نصًا للاستماع أو القراءة، أو فكرة «مسرح الشارع» الذي حظي بشعراء قدامى مثل عنترة، وامرئ القيس، وطرفة بن العبد، يقرأون قصائدهم في الأمكنة العامة.

- ما الذي يمثله الكتاب لك منذ إصدارك الشعري الأول وحتى اليوم، وما اكثر اللحظات التي تعيشها شغفا؟



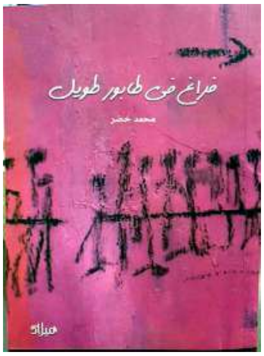
* ظلّت قصائد إصداري الأول «مؤقتاً تحت غيمة » صديقة كل المراحل، وروحيا ظلّت الأقرب رغم أخطاء البدايات وحماسها وسذاجتها أحيانًا، كتبت فيها أفكاري، وطرحت أسئلة عن الكون والحياة والمعاش واليومي بحرية وانطلاق، وأكتب عنه الآن ككائن حي يتنفّس معي منذ صدوره، يعتلي غيمة جديدة؛ كناية عن الأشياء التي لا زالت قادرة على الحياة بقوة، لم تهدأ عاصفة هذا الكتاب منذ صدوره، عاصفة أبطالها، مَن أحبوه بتطرف، ومَن هاجموه بتطرف، ومن اعتقلوه بذهنيات متشددة، ومن وجدوا فيه شيئًا مختلفًا، أتذكرُ أحداث أمسيتي الأولى وما واجهته من تعليقات عنيفة، التعليقات التي تجاوزت النّص إلى الإتهامات الشخصية، ثم إلى الأحكام المتطرفة والمتشددة حول بعض القصائد.



لم تكن تلك الحادثة مؤثرة برغم كل ذلك، لكنها فقط أعطتني انطباعاً غير جيد عن عالم الأدب الذي يضج بالمتطفلين، وسرعان ما نُشرت مقالة للراحل عبد العزيز المقالح، الشاعر اليمني المعروف، يتحدث فيه عن هذا الديوان عن فضاءاته ولغته، كان ذلك مدهشاً لي؛ خاصة وهو الشاعر الذي كنت أقرؤه في تلك العزلة ولا أعرف وقتها من هو تماماً؟

كان مقال المقالح وآخرين مصافحة لي بشعراء آخرين، تشكلت معهم صداقة أدبية وإبداعية استمرت حتى اليوم.

أتذكر أيضا تلك القصائد التي كتبت ردا على قصيدة «مكنسة ونصف موج»، وهي قصائد وعظية وهجائية وتحمل حسّا تهكمياً، هذه القصائد فتحت عيني على أسئلة الشعر من جديد وعن المفهوم السطحي الذي يحمله مثل هؤلاء عن الشعر، وأتذكر تلك المقالات والآراء المهمة التي كانت تقرأ القصائد بحياد ورؤية نقدية تلمس وتتقصى بعمق.



لكل قصيدة في هذا الديوان تشكلت حكاية مع مرور هذه الأعوام.. أغنية الآثام، الصبي الأسود، شمالاً باتجاه امرأة، شاهد يقلم أظافره، ماتيس من سيرة الحطب، الرياح التي لاتقال، بخور النافذة البعيدة، و«اغتياب»، وغيرها.

كذلك الحال مع « تحميض » الذي حاولت فيه كتابة ذاكرة جديدة للصورة، لكن عندما أكون أمام الصورة فأنا لا أعبر عنها، ولا أصفها ولا أعيد التقاطها من جديد.. ذلك ما تفعله الكاميرا، لكني هنا أستدعي من خلالها ما يمكن أن تمنح لقراءة ذاكرة أو قضية أو حتى شعور وإحساس ما.. الصورة بحد ذاتها ليست كل شيء في كتاب «تحميض».. أحياناً يكون ما وراء الصورة هو الأهم، أعتقد أن «تحميض» كله ليس معنياً بالصور بحد ذاتها، بل بالأثر، بالوخز، بما قد تمنحه الصورة من استدعاءات.

والحقيقة أن لكل كتاب حكايته الأثيرة، وذاكرته الجميلة، لعل الوقت يسمح لاحقًا بكتابة شيء أوسع، عن تلك التجارب وصداها.

رجع الصدى

توضيح حول قصيدة (وردوهن هيت)

اليمامة - خاص

كنا قد نشرنا قصيدة (وردوهــن هيت وأخطاه الدليلة) في العدد رقم 2552 والصادر في تاريخ 7/21 /1440 هجرية ونسبناها إلى الشاعر نافع بن الفضلية بعد أن نفى الأمير طلال بن عبدالعزيز رحمه الله نسبتها إلى الملك المؤسس رحمه الله وغفر له ، وقد اطلعت اليمامة على توضيح وتصحيح برقم 525/2 وتاريخ 11/٤/1445هجرية من دارة الملك عبدالعزيز يفيد بأن شاعر القصيدة هو صاحب السمو الأمير سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل آل سعود رحمه الله، ولذا جرى التنويه بذلك.



الأدب الشعبي

58

ضوء من بعيد

روحن مثل القطا

قبل أكثر من ثلث قرن كان الحديث في مجلة اليمامة الأدب الشعبي عن قصيدة «وردوهن هيت» المختلف عليها عند الرواة إلا أن الكثير يتفقون على أن:

وردوهن هيت واخطاه الدليله
والموارد غير هيت مقضباتي
روحن مثل القطا صوب الثميله
خمر تضفي عليهن العباتي

إنها للملك عبدالعزيز - الله يرحمه - وجاء الرد الأول من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز -الله يرحمه- وقال الملك: ليس شاعراً.

وتناقلت الصحف والمجلات الحديث عن هذه القصيدة والخلاف بينهم على أشده، وكتبت لسمو الأمير طلال - الله يرحمه - أن الملك عبدالعزيز له حداء ومقاطع وأوردت قوله:

يا هل الركاب المواجيفي
دارو على الهجن بالفاره
والى لفيتوا مناكيفي
ردوا سلامي على ساره
يا مغيزل العين يا ريفي
يا زرع قلبي ونواره

والشاهد إيراد اسم والدته ساره، وهناك مقاطع شعرية.. إلا أنني أرجح أن الشاعر نافع بن فضيلة الحربي جاراها وقال:

وامني الترف منسوع الجديله
ما ضواه الليل دون مخرزاتي
قاعد بالبيت يبكي عزتي له
يوم شاف ركاب خله مقفياتي
ما ورد في جيشنا مثل الطويله
تورد الضميان لو فيما حفاتي
آه من قلب على حام المليله
لا تذكّرت العصور الماضياتي
عصر من ينطح مقاديم الدبيله
لا بتي لا جا نهار الموجباتي
دون فرض الله نتعب كل أصيله
نبذل المجهود دون مخاشياتي
من تعبث بالفرايض عزتي له
تقعده حدب السيوف المرهفاتي

الشرفة



نقطة على السطر

شعر
سعد الشليل*
@alaatib

فَلتِر علاقتك بين الحين والآخر
فٌي وقتنا ذا .. لزوم آنك تفلترها
وحافظ على الي بك يفاخر وبه فاخر
وناسٍ تقدرك إحشمها وقدرها
وفَرِق مابين اللي ما يذخر من..الذاخر
وإحذف أسامي وِصف أُخرى.. وكرِرها
وإختر من الكل بعض اللي بِك يفاخر
وغلطاتك اللي مضن حذرا تكررها
والكفو للكفو .. والساخِر مع الساخر
وناسٍ تجاهلك إحذر لا تِدورها
ونصيحة مفادها..جمله من الاخٌر
(بعض) البشر لا تخدّعك في مظاهرها
نقطة على السطر بعد الحرف.. بالآخر
فيٌها معاجم باولها وآخِرها
والفرق مابين مٌتأخر..ومتآخر
قدام عينك ولا تتعب..تدورها

* (العاتب)

ضوء من بعيد

الشاعر محسن
بن عثمان
الهزاني



ياهل الهوى

اوحيت ياقلبي بالاطلال ورقا
ذا هي تنوح وفجعت قلب مشتاق
عساك ياورق اتنوحين فرقا
لك العنا ياورق ذا فن مشتاق
غنيتني وذكرتني ولف صدقا
واحر قلب مزعجه حر الأشواق
انا اشهد ان مولع القلب يشقى
طول الزمان ولاعج الهم حراق
ذكرت من يصبغ على الكف طرقا
وانهل من طرفي على الكف غراق
ونيت يوم اونست بالصدر غلقا
ثلاث ونات تتالا على ساق
عليك يابوشامة شفت زرقا
صبغه على الاوراق في نزه الاوراق
ياهل الهوى من قال انا شفت برقا
عقب العشى يوضي ابديجور الافاق
في مقدم شفت عن الغرب شرقا
هذاك مبسمها تقولون براق
ماشفت خد له من الورس غرقا
تومي على ورده غطاريف شراق
ريش الظليم اللي عزلها بفرقا
عن غرته جنح الدجى غابت اشفاق

العدد 2785 - 23 - نوفمبر 2023

(جايبة العيد)

عهود عريشي

تعود الشابة المبتعثة (رزان) مع ابنتها إلى الديار للاحتفال مع العائلة بعيد الفطر، فتتفاجأ بالشاب الباكستاني الأصل الذي تربطها به علاقة عاطفية وقد اتفقت معه على الزواج مسبقاً وقد لحق بها إلى منزل والديها.

مسلسل سعودي يعرض على منصة نتفليكس يصنف كمسلسل كوميدي اجتماعي، يناقش المسلسل الكثير من القضايا الخاصة بالمجتمع السعودي على وجه التحديد وقضايا عامة أخرى كالطلاق والحضانة والسلطة الأبوية وعلاقة الأم بابنتها ونظرة المجتمع وغيرها،

وقد واجه العمل في بداية عرضه الكثير من الرفض والانتقادات وكذلك اختزال فكرة المسلسل بالكامل في كون شابة سعودية تعود بزميلها الباكستاني لتتزوجه فقط، دون النظر لكون صناع العمل قد قاموا بتجسيد الفجوة بين الآباء والأبناء من جهة، وبين أولئك الذين خرجوا للاحتكاك بالآخر وتأثير ذلك على حياتهم بعد العودة إلى الديار.

والمسلسل في رأيي خطوة ممتازة للأمام من الناحية الدرامية حيث تمت معالجة القصة بطريقة جميلة تصلح للمشاهدة العائلية، والعمل من بطولة " خالد الحربي، ياسر السقاف، سمر ششه وغيرهم، " ومن تأليف "نورا أبو شوشة" وإخراج "علي العطاس"..

جاءت كتابة النص متماسكة وبتسلسل جميل وإخراج رائع، المسلسل خفيف من حيث الطرح وحركة الأحداث، ومتقن من حيث الصورة والاضاءة واللوكيشنات التي كانت موفقة جداً.

أعجبني في المسلسل الجرأة في مناقشة بعض القضايا، وعمل (زوم) على شخصية البنت التي تقول: "لا"، وتتخذ القرارات من رأسها كما يقول والداها، أولاً حين أصرت على الزواج من ابن خالتها، ثم الإصرار على الطلاق منه، ثم قرار الدراسة في الخارج بصحبة طفلتها، وأخيراً قرار الزواج من أجنبي، مما جعلها تبدو كفتاة متمردة تشق عصا الطاعة دون أي احترام لرأي والديها ولمجتمعها وعائلتها.

وفي نسيج القصة نرى "رزان" وقد كانت تحاول التخلص من علاقة يتم تعنيفها فيها نفسياً وجسدياً رغم كون والدتها ترفض هذا الطلاق..



ثم تعود بعد أعوام مع زميلها الباكستاني الداعم والمحب لها والذي ترغب في خوض علاقة صحية معه، ليواجه معها العنصرية والرفض للآخر، مما يسلط الضوء على مشاكل أخرى كثيرة كالاختلافات الفكرية، وعدم قبول هذا الآخر أياً يكن نوع هذا الاختلاف لتخوض رزان معاركها من جديد في سبيل جعل هذه العلاقة مستقبلاً شرعياً لها ولطفلتها فتصدم بحائط العائلة من الجهتين: "سمير الباكستاني" ووالديه من جهة، ووالديها وأخيها من جهة أخرى.

وهذا المسلسل يجعلنا نتفاءل بإمكانية إنتاج أعمال سعودية عظيمة تناقش القضايا الشائكة وتضعها في قالب عائلي خفيف دون إسفاف أو مبالغة، فشكراً لطاقم عمل "جايبة العيد" وها نحن ننتظر منكم أعياد أكبر وأكثر.

مسافة ظل



خالد الطويل

وَمُزنَةٍ جادَ مِن أَجفانِها المَطَرُ

في الأجواء الماطرة التي نعيشها مع دخول (الوسم) لا أريد أن أخرج عن موروث المطر، والأرض وتراثنا البيئي الخصب. وسأظلّ أردّد مع خالد الفيصل:

محرِي بالخير يا مزن نشا
يا حلو عقب الوسم رجع السحاب

ونوء الوسم كما يعلم المهتمّون بالطقس يحلّ بعد سهيل، ويستمرّ قرابة (52) يوما، وعادة ما يسم الأرض بالاخضرار وتنتعش معه الحياة الفطرية.

وللمطر أسماء بحسب أوصافه وضعفه وشدّته لدى العرب يمكن أن تكتب فيها صفحات لا تنتهي ، فالخفيف منه رَذاذ ، و(الطلّ) الذي بالكاد يقبّل خدّ الأرض ، ثم الغيث الذي ترتوي به الأرض ، وتعودنا نقول (غشنة) إذا هطل بقوّة.

ومن أسماء المطر الديمة والودق وهو المستمرّ، والوابل الذي يتّسم بقطره الكبير وشدّته، ولمن أراد الاستزادة يعود لمصادر التراث التي تذكر للمطر عشرات الأسماء والأوصاف.

وفي تراثنا الشعبي وقفت على قصيدة للشاعر محسن الهزاني يصوّر فيها ببلاغة نزول المطر:

وثوّر غبار الأرض من ضرب ودقه
وضجن منه الجازيات الرواتع
بسحّ وتسكاب إلى حيث ما يجي
له الحول والما في خباريه ناقع

ومرتادو البرّ يلمسون انتعاش الغطاء النباتي ، والحياة الفطرية هذه السنوات مع توالي مواسم المطر ومع قوانين الحماية والغرامات ، وتحديد مواسم الصيد التي سنّتها الجهات المعنية.

وانتشرت الطيور بأنواعها تسمع أصواتها حولك في الأشجار وتحلّق بحريّة في الفضاء ، وبرز جيل من الأشجار الصحراوية، والنباتات النادرة، وبتنا نشاهد الثعلب (الحصني) بكثرة، والقنافذ وأنواع من الحشرات تؤكّد دورة الحياة الطبيعية.

ولا أخفي إعجابي بما ينشره المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية عبر حسابه في تويتر عن الحياة الفطرية وربطها في أدبنا العربي الزاخر (الشعر والأمثال)، إضافة لدوره الرئيس في الحفاظ على التنوّع الأحيائي والنظم البيئية وتنميتها وتقديم الارشادات في هذا المجال.

الشجرة ظلّ لعشاق النزهات البريّة عن حرارة الشمس ، تتغذّى منها الإبل ، وتضع الطيور أعشاشها. وتمثّل ركيزة في سلّم التوازن البيئي غير ما تمثّله من جمال وتثيره من مشاعر وهي ترسل أغصانها إلى عنان السماء، وحين يهطل المطر نستشعر وصف ابن المعتز البديع:

وَمُزنَةٍ جادَ مِن أَجفانِها المَطَرُ..فَالرَوضُ مُنتَظِمٌ وَالقَطرُ مُنتَثِرُ
ما زالَ يَلطُمُ خَدَّ الأَرضِ وابِلُها ..حَتّى رَقت خَدَّها الغُدرانُ وَالخُضَرُ

اكتشاف نوع جديد من العقارب في محمية مجامع الهضب



واس

أعلن المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية عن إضافة علمية جديدة بعد اكتشافه لنوع جديد من العقارب ينتمي للجنس المسمى ليورس leiurus في محمية مجامع الهضب جنوب الرياض، وذلك بناءً على وصف الشكل الظاهري والتحليل الجيني للنوع الجديد المكتشف، وتم نشر في المجلات العلمية العالمية والمتخصصة في مجال الحياة الفطرية مما يبين قيمة الاكتشاف الجديد. وجاءت تسمية هذا النوع الجديد من العقارب نسبةً إلى محمية مجامع الهضب وهي المحمية التي تم اكتشاف الأنواع الجديدة من العقارب فيها مؤخراً، وأظهرت الدراسات للشكل الظاهري والوراثية الجزيئية أن هذا النوع يختلف عن نظرائه من الأجناس الأخرى في المملكة، ليرتفع بذلك عدد الأنواع المعروفة من هذا الجنس إلى 22 نوعًا عالميًا ومنها 5 أنواع في المملكة. من جانبها نشرت مجلة Zookeys العلمية الشهيرة، الاكتشاف الجديد في عددها الصادر في 7 سبتمبر 2023 م، كما تمت إضافة هذا النوع ضمن قوائم بنك مملكة الحيوان (Zoobank)، وكذلك بنك الجينات (Genbank). ويأتي الاكتشاف الجديد ضمن الجهود المستمرة للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية ودراساته التي تهدف لتحديد انتشار هذا النوع وتقييم حالته مستقبلاً، ضمن أسلوب عمله بالعناية بالحياة الفطرية، وذلك بغرض استدامة التوازن البيئي والتنوع الأحيائي في المملكة.

«جفت» الزيتون.. بديل الفحم التقليدي

واس

يجد "جفت" الزيتون وغيره من بدائل الفحم التقليدي، رواجه في أسواق تبوك ومزارعها المنتجة له، لا سيما مع دخول فصل الشتاء الذي تزداد معه الحاجة كوسيلة تدفئة تقليدية وجزء من ثقافة المجتمع.

وتجد صناعة "الجفت" أو ما يُعرف بفحم الزيتون طريقها للأسواق المحلية، من خلال استغلال أصحاب المزارع والمعاصر بالمنطقة لموسم إنتاج الزيتون وتحويل مخلفات الزيتون بعد العصر "الأغصان والأوراق" إلى مواد يمكن استخدامها في منتجات تجارية عديدة، وحماية البيئة، كذلك من تلك المخلفات، ولذا عمد بعض مزارعي ومنتجي الزيتون إلى إنتاج "الفحم" من مخلفات الزيتون بعد العصر بعد أن كانت في الماضي تُهدر في المزارع دون الاستفادة منها، الأمر الذي بات اليوم



مصدر دخلٍ للمزارعين، وملبيا لمتطلبات السوق وزيادة الإقبال عليه.

وحول صناعة "الجفت" قال المزارع محمد عويضة البلوي أحد منتجيه بالمنطقة: "إن المنتج عبارة عن بقايا الزيتون بعد استخلاص الزيت منه، كأوراق الشجر والتِفل، والتي يتم نقلها لمنطقة تجمع لهذه المكونات ليتم كبسها بواسطة آلات مخصصة لصناعة قوالب الفحم، ومن ثم تجفيفها حتى تكون جاهزة للتصدير، مشيراً إلى أن كمية الإنتاج لديه تصل إلى نصف مليون حبه للموسم الواحد".

وأضاف: يُعد "الجفت" بديلاً ممتازاً للفحم التقليدي فكثير من الـدول التي تشتهر بإنتاج الزيتون، تقوم باستخدامه لما له من فوائد طبيعية وآمنة للإنسان وعلى البيئة.

يُذكر أن منطقة تبوك باتت اليوم، تنتج ما يربو على 65 ألف طن من الزيتون سنوياً، و8450 طناً من زيت الزيتون، وذلك من خلال أكثر من مليون و300 ألف شجرة زيتون.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما مكانة التسامح ؟

ج- قال الله تعالى ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ سورة الحجر : 85 ، والصفح أس التسامح .

وفي البخاري (2076) عن جابر - رضي الله عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - ((رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إذا باعَ، وإذا اشْتَرَى، وإذا اقْتَضَى)) فالسماحة والتسامح دليل الرحمة في الشأن كله .

وأجمع المسلمون على مشروعية خلق التسامح والتسامح قيمة إنسانية عالمية ، وقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 16 نوفمبر من كل سنة يومًا دوليًا للتسامح وفقًا لما جاء في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة 1945 م بما نصه ((وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار)) وقد صدر إعلان مبادىء التسامح العالمي 1995 م وقد عرف في مادته الأولى التسامح ب ((الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ، ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا)) .

والمملكة العربية السعودية -حرسها الله- بلد التسامح الأصيل المنبثق من تعاليم دينها الحنيف ومن قيمها وشيمها العربية، ومن التزامها بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية، ففي سنة 1428 هـ - 2007 م أطلق سيدي الأمير محمد بن سلمان - سلمه الله - برنامجه لإصلاح ذات البين التطوعي تحقيقًا لرؤية التسامح والتلاحم بين البشر لإيجاد بيئة صحية لغد مشرق، وقد آتى هذا البرنامج ثماره الذي لازال يقطفها بإنهاء آلاف القضايا فيه لوجه الله وبدون مقابل تفعيلًا لقيمة التسامح السعودية العربية الإسلامية العالمية وفقًا لرؤية السعودية 2030 من خلال برنامجي جودة الحياة وتنمية القدرات البشرية والله ولي التوفيق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



وحيد الغامدي

مصدومون !!

ننجذب إلى أصدقاء يشبهوننا، ونرى فيهم صورة لنا، ثم نرفعهم إلى مراتب عليا، قد تكون أحياناً فوق بشرية، ثم نتوقع منهم الكثير، لكننا لا نلبث أن نصطدم بأشياء معينة لم نكن نتوقعها منهم، وكثيراً ما نسمع عبارة «مصدوم من فلان»!!

السؤال: لماذا نرفع توقعاتنا أساساً؟ ومن الذي قال: إننا يمكننا أن نجد أناساً بلا أخطاء؟ ومن الذي جزم – منذ البداية – أن هؤلاء الأصدقاء الجدد هم (خلاصة البشر)؟

في طبيعة العلاقات الإنسانية لابد من أمرين في غاية الأهمية: الأول أن نفترض وجود مساحة معقولة من الأخطاء والسلبيات لدى الطرف الآخر، والثاني هو منح تلك المساحة للطرف الآخر كي تكون العلاقة أكثر مرونة، وحتى لا تنهار بسرعة.

في مشاريع الحب والزواج الوضع أكثر كارثية.. ملايين الحكايات المكررة في كل زمان ومكان عبر التاريخ.. يحصل الانجذاب، ثم تنمو المشاعر، ثم يرسم كل طرف صورة ملائكية عن الطرف الآخر، ثم تحصل (الصدمة)، ثم الانهيار والخيبة!!

ونعود للسؤال: لماذا لم يكن – منذ البداية – الوعي بطبيعة البشر وتناقضاتهم وسلبياتهم، وافتراض مساحة لـ «هامش الخطأ»؟

هناك قصة تُروى عن رجل وصل إلى السبعين من عمره ولم يتزوج، وفي كل مرة يقول: (لم أجد المرأة المثالية)، وظل باحثاً طوال حياته. ولكن بعد سبعين سنة من الركض والبحث عن تلك الأنثى (المثالية) وجد أخيراً امرأة ظن أنها هي المرأة المثالية والمناسبة التي يبحث عنها، ولكنها – للأسف – كانت هي أيضاً في ذات الوقت تبحث عن رجل مثالي!!

هكذا هم البشر في ركضهم ولهاثهم على الأشياء بلا وعي ولا إدراك لطبيعة تلك الأشياء نفسها التي يسعون إليها، ومن ذلك السعي وراء السعادة، اعتقاداً أنها لا بد وأن تتجسد في شيء معين، كبيت، أو سيارة، أو زواج، أو وظيفة، ثم يظل ربط السعادة (شرطياً) بتحقق تلك الأشياء، وقد يكون بعضها غير مناسب لبعض الناس أساساً، أو من الأفضل ألا تتحقق له أمنية معينة لأنها قد تكون وبالاً عليه مثلاً، إلا أنه يصرّ إصراراً على أنه لن يكون سعيداً إلا بتحقق تلك الأمنية تحديداً. وهكذا يظل في دوامة من التعاسة اللانهائية.

هذا التصور أيضاً، عن السعادة تحديداً، هو الآخر شكل من أشكال رفع سقف التوقع من الحياة ذاتها، أو افتراض ما يصلح لنا، ولهذا.. نظل في تلك الدائرة ندور بدوران الأرض في كل يوم حول الشمس، لكنها لا تقترب منها أو ترتطم بها، وهكذا البشر منذ أن وجدوا على هذه الأرض التي يدورون معها، فهم يدورون حول نور الحقيقة، لكنهم لا يتمكنون من القبض عليه، ولا حتى رؤيته.

الخلاصة: مثلما عليك أن تخفض سقف توقعاتك عن الآخرين، مهما كانوا بالنسبة لك، وأن عليك منح تلك المساحة المفترضة من توقع السلبيات، وتقبلها، والتعايش معها، فإن عليك أيضاً أن تخفض سقف توقعاتك من الحياة، وما تتوقعه منها. نعم.. لك أن تحلم، وأن تتمنى، ولكن عليك أيضاً أن تمنح تلك المساحة المفترضة من «هامش الخيبة»!!

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

DOT دوت RIYADH

Q & A QUESTION & ANSWER COSMETICS PARIS

كنوز اليمامة

جاهز Jahez

نمشي NAMSHI

نايس ون NICE ONE

العربية للعود Arabian Oud

LB

بياك BEYYAK

ناتشورال تاتش

V-KOOL ڤي.كول

SHEIN شي إن

amazon

مرسول MRSOOL

La Beauté de L'amour

السيف غاليري Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER STATION

سيارة

درعه DERAAH

iHerb

نفحات الطيب NAFHAT ALTEEB

Ziebart الأولى عالمياً في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM



مجلة الرياض
مجلة محكّمة فصلية تصدر عن
(مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية) بأربع لغات.
الرياض
مجلة محكمة فصلية تصدر عن مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية
نماذج من الفكر الاستراتيجي
للأمير محمد بن سلمان
الحرب الروسية الأوكرانية
وتداعياتها على النظام العالمي
تونس قراءة
في الواقع واستشراف المستقبل
الإعلام الأمني
وإدارة الأزمات
ملف العدد
الفوضى الخلاقة
من الفكرة إلى التطبيق
1 تتحلى بروح المسؤولية والأمانة العلمية.
2 تلتزم بالمهنية والموضوعية في الطرح.
3 ترسّخ ثقافة البحث والتحرّي والاستدلال.
4 يقودها فكر متحضّر يُسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030.
riyadhcpss.com
RCPSS
مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST